٥٤٤٧

رسالة تتعلق البخاري من الحديث كيف كان بدو الوحي لابن كمال المرحوم ١

رسالة في تحصيل الانسان لابن كمال باشا المرحوم ٢٦

رسالة الالتفات لابن كمال باشا المرحوم ٥٠

رسالة في تحقيق التمثيل لابن كمال باشا المرحوم ٤٣

رسالة في فضيلة ابي بكر وعلي وانهما تنازعا في التقدم بالدخول في حجرة النبي ١٥٥

رسالة في تفسير قوله تعالى الله نور السموات والارض للشيخ ابرهيم بن محمد الكوراني من تلامذ الشيخ مصلح الدين الشهير بابن نور الدين ١٦٥

طبقات المجتهدين لابن كمال باشا المرحوم ١٣

رسالة في بيان العقل لابن كمال باشا المرحوم ٣١

رسالة في بيان ما يعتبر عند صاحبه علم المعاني لابن كمال باشا المرحوم ٦٧

طبقات الشعراء لابن الشيخ المرحوم ١٤٦

رسالة في تفصيل ما قيل في التفضيل لابن كمال باشا المرحوم ١٩

رسالة المجاز لابن كمال باشا المرحوم ٤٤

شرح الفرائد لابن كمال باشا المرحوم ٧٤

اصول الرهبان لبايزيد البسطامي قدس سره ١٤٧

نشر اللآلي من كلام علي ابي طالب رضي الله تعالى عنه ١٥٨

رسالة في الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا للشيخ بابي افندي الصوفوي ١٧٠

أ ١٧ — ب ٨٩ قونيه الكلية
١٧٢ — ب ١٨٤ فاتح ٤٤٧

١٩٥

٩٨

١١٩

١٢٥

٩٤٨/٥٤٧

رسالة في تحقيق ما صدر بالقدرة والاختيار لا بالكره والاضطرار ١٧٢

رسالة في القضاء والقدر للشيخ بابي افندي الصوفيوي قدس سره ١٧٤

رسالة لمولانا جلال الدواني في بيان التشبيه في قولهم كما صليت على ابراهيم ١٨٥

رسالة النون لمولانا جلال الدواني ١٨٨

رسالة النون لمولانا علي حلبجي الشهير بقنالي زاده ١٩٣

رسالة النون لمولانا خطيب الكاذروني ١٩٨

رسالة في حق فرعون لمولانا جلال الدواني ٢٠٥

مجموع رسائل ٢٣

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı: Fatih
Yeni Kayıt No.:
Eski Kayıt No.: 5381

للمولى المفتي ابن كمال باشا رحمه الله

رسالة يتعلق بالبخاري من الحديث في باب كيف كان بدء الوحي للمولى المفتي ابن كمال باشا





وتشديدها أو حصول لا عليه وحصول الواو وعلى ما جب ما علمت من سعد على خلاف ما جاء من مهد الثنية محظ يذكر غير انه قد يجب وتحذف الواو سواء والسعادة بلا لافظ له في كلام العرب العرباء حمد به العدني الملخص الجامع الكبير جزيل المعروف

٥٣٨١

T.C.
İSTANBUL
Fatih Kütüphanesi

بسم الله الرحمن الرحيم

باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الله عز وجل انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرني محمد بن ابراهيم التيمي انه سمع علقمة بن وقاص الليثي قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او الى امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه

قال باب كيف كان اقول باب مرفوع مضاف الى ما بعده على انه خبر مبتداء محذوف تقديره هذا باب كيف كان واحتمال الوقت والتنوين لاجلهما المنام . بعدم الاستقلال في باقي الكلام . كيف للاستفهام عن الاحوال فاذا قلت كيف زيد كان معناه على اي حال هو وقد يكون اسما للحال من غير معنى السؤال وسواء المراد ههنا ومنه ما كلى قطرب عن بعض العرب انظر الى كيف يصنع اي الى حال صنعة قال بدء الوحي اقول البدء ناقص من البدو بمعنى الظهور ويحتمل ان يكون مهموزا من البداء بمعنى الاول والاول اولى لان احاديث الباب على نوعين احدهما كاشف عن حال ظهور الوحي وثانيهما كاشف عن حال ابتداء الوحي وثانيا النوعين ينتظم تحت العنوان على المعنى الاول بخلاف اول النوعين فانه لا ينتظم تحت العنوان على المعنى الثاني والوحي في اصطلاح اهل الشرع غير مخصوص بكلام الله تعالى كما توهم بعضهم بل هو اعم من الوحي على اصطلاحهم اي المتلو وغير المتلو والاول هو القرآن اعلم ان الوحي لغة هو الاول ما ثبت بيان الملك وقوعه في قلبه بطريق الالهام او بالمنام او بارسال ملك يسمعه كلامه بلا واسطة او بواسطة كما في حديث الباب او بالكلام كما قال رسول الله ع ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستوفي رزقها فاتقوا الله وجملوا في الطلب الحديث وهذا ايضا من خاطر الملك والثالث ما يبدي لقلبه بلا شبهة بالهام الله تعالى بان اراد من

وقول الله عز وجل انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرني محمد بن ابراهيم التيمي انه سمع علقمة بن وقاص الليثي قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او الى امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه

كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او الى امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه

من عنده كما قال ليحكم بين الناس بما اراك الله وكل ذلك محتمل مطلقا على ما مر به صاحب التوضيح

قال انا اوحينا اليك اقول الوحي في القرآن لمعان للارسال الى الانبياء كما في هذه الآية

وان نزال القرآن كما في قوله تعالى واوحينا الى ام موسى وللقاء المعنى المراد كما في قوله تعالى

فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا وللوسوسة كما في قوله تعالى وان الشياطين ليوحون

الى اوليائهم واصل ذلك كله الاعلام في خفاء قال كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده

اقول تعقبني تخصيص نوح والذين من بعده بالذكر ان لا يكونوا اوحي اليهم اصلا اذ يجوز

ان يكون الوحي اليهم بكيفية اخرى ولا بعد فيه وما قيل انما ذكر نوحا لانه اول شرع عند

بعض العلماء مردود بما ذكره صاحب الكشف شارح الكشاف في تفسير قوله تعالى كان الناس امة

واحدة واما لا اتفاق على ملة الاسلام في زمن آدم قبل ان يحدث قابيل ما احدثه تحقق

من غير شبهة قال الحميدي اقول بصيغة التصغير وباء النسبة منسوب الى جده الاعلى

حميد القرشي الاسدي وقس على ذلك كل البيتي والليثي فانهما منسوبان الى بيت وليث ثم

ان الفرق بين حدثنا واخبرنا وبين اخبرنا واخبرني وبين حدثني وحدثنا مبني على العادة

المعروفة عند اهل الصنعة وهي انه يقول فيما سمعه وحده من لفظ الشيخ حدثني وفيما سمعه

مع غيره من لفظ الشيخ حدثنا وفيما قرأه وحده على الشيخ اخبرني وفيما قرئ بحضرته

في جماعة على الشيخ اخبرنا وهذا اصطلاح معروف عندهم قال سمع علقمة اقول ان مراده

وقول الله عز وجل انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده

كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او الى امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه

وقول الله عز وجل انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده

كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او الى امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه

درجات السماع والحديث والاخبار والجمهور على ان اعلاها سمعت ثم حدثني ثم اخبرني ومعنى
سمع علقمة يقول سمع منه قوله على ان الفعل في تاويل المصدر قال الواحدي في تفسير قوله تعالى
اني آمنت بربكم فاسمعون يعني فاسمعوا منه قاله ابو عبيده والمبرد قال وهذا مثل قولك سمعت فلانا والمسموع
قوله ولكنه من المحذوف فهو من اكثر الكلام يجري على لسانه وحق الكلام ان يقول سمعت
من فلان ما قال قال على المنبر اقول المنبر بكسر الميم على صيغة اسم الآلة مشتق من النبر
وهو الارتفاع واللام للعهد والمعهود منبر رسول الله ﷺ بالمدينة سمعت رسول الله يقول
اقول كانت الترجمة ببيان بدو الوحي والحديث لبيان كون الاعمال محتاجة الى النية واعتذر
بان الحصر ورد بعد الحديث بدلا من الخطبة وانزله منزلها والسلف كانوا يستحبون الافتتاح
بحديث النية بيانا لاخلاصهم فيه ولا يذهب عليك ان المناسب لهذا الاعتبار تقديم حديث الخطبة
على الترجمة قال انما الاعمال بالنيات اقول النية هي الارادة والقصد سواء كان المراد فعلا
او تركا ومن خصه بالفعل فقد اخطاء لان الكلام على وفق اللغة وهي لا تساعد على تعميم النظر
للترك ومن فسر النية بغريزة القلب فقد افرط حيث جاوز عن الحد فان الغريزة فوق الهمة
والنية دونها ومن قال ان النية عبارة عن انبعاث القلب نحو ما يراه موافقا لغرض من
جلب نفع او دفع ضرحالا او مالا فقد فسرها بامر عام تخفق في الشوق والارادة
كما ان القصد توجه القلب نحو شيء ومن قال انه غريزة القلب فقد اخطاء لان الغريزة بصميم للقصد فتفيد
[illegible]

وتوطين النفس عليه ومن قال في رده ان القصد الى الفعل هو ما يجده من نفسه
حال الايجاد والعزم قد يتقدم عليه فقد اي يشيع حيث صرح بوجود العزم قبل القصد ولم
يقل به احد من ذوي الالباب اعلم ان دواعي الانسان الى الفعل على ما ذكره الراغب
الاصفهاني في تفسيره على مراتب الساخ ثم الخاطر ثم الفكر فيه ثم الارادة ثم الهمة ثم العزم
فالهمة اجماع النفس على الامر وازماع عليه والعزم هو العقد على امضائه ولهذا قال الله تعالى
فاذا عزمت فتوكل على الله والمراد من العمل العمل الشامل للقول فيدخل فيه الاذكار دون العقائد
وقرينة قرينة لذلك فان للذكر اللساني تعلقا بالنية دون العقد القلبي وذلك معلوم بالوجدان
فمن قال فان قلت النية عمل لانه من اعمال القلب فان احتاج كل عمل الى نية فالنية ايضا تحتاج
الى نية وهلم جرا قلت المراد بالعمل عمل الجوارح كالصلوة والزكوة وذاك خارج عنه بقرينة
الفعل دفعا للنفس فقد اخطاء في ايراد السؤال ولم يصب في نقد الجواب حيث خص
العمل بما يحصل بالجوارح فخرج عنه فعل اللسان لعدم اطلاق الجارحة عليها وزعم انه لو احتاج
النية الى نية اخرى للزم التسلسل وغفل عن ان اللازم على التقدير المذكور احتياج النية
الى نية اخرى في ترتب الامر عليها لا في تحقق نفسها فغاية ما لزم من وجوب انتهاء السلسلة
ان لا يترتب ذلك الامر على بعض النيات وما ذكر كل من العمل والنية على صيغة الجمع لان المراد
الانواع فان المغير في كل نوع من العمل نوع من النية بسببه ولذلك لا يكفي في الوضوء

نية غسل الاعضاء ولو قيل انما العمل بالنية لفات هذا المعنى المهم وبهذا ما وقفنا باستخراجه للايمان
ان دخول اداة التعريف يبطل معنى الجمع لانه ليس معهم بل يحصون عوامع النفي على ما نصه
عليه الامام فخر الاسلام البزدوي في اصوله وتصدير الحديث بلفظ انما لافاده الحصر
وسبب العلامة الزمخشري اي عدم الفرق بين انما لك وانما بالفتح في افاده الحصر ورد عليه
ابو حيان بان هذا شيء انفرد به الزمخشري ولا يعرف القول بذلك الا في انما بالكسر
وقال ابن هشام في مغني اللبيب رد مردود فانهما قد اجتمعا في قولهم انما فعل انما يوجي الي
انما الهكم اله واحد فالاول لقصر الصفة على الموصوف والثانية بالعكس فاذا تقرر ان التركيب
المذكور يفيد الحصر فظاهر الحديث متروك لوجود العمل حقيقة بدون النية فلا بد من تقدير شيء
ولان العامل مقدر في قولنا بالنيات اذ لا بد للجار والمجرور من متعلق اذا وقع خبر المبتداء
ولا يكون متعلقه نفس قوله انما الاعمال لانه رفع بالابتداء فيصير بلا خبر فلا يجوز والمقدر هو الثواب
دون الصحة لان الثواب يطرد في الجميع دون الصحة فان كثيرا من الاعمال يوجد ويعتبر شرعا
بدون النية كغسل النجاسة وستر العورة ولان قوله ولكل امرئ ما نوى يدل على الثواب
والاجر لان الذي له انما هو الثواب واما العمل فعليه ولان آخر الحديث قرينة لذلك على ما ستقف
عليه ان شاء الله تعالى ومنهم من قال في تقرير وجه تقدير الثواب ان الثواب مشروط بالنية اتفاقا
فلا بد ان يقدر الثواب او يقدر شيء يشمل الثواب لحكم الاعمال بالنيات فان قدر الثواب فظاهر

التأثيل صدر الشريعة رحمه الله تعالى

وان قدر الحكم وهو نوعان دنيوي كالصحة واخروي كالثواب والاخروي مراد بالاجماع
فاذا حكم قبل الاعمال بالنيات واراد به الثواب صدق الكلام فلا دلالة على الصحة بخلاف
على نقيض قوله فلا بد ان يقدر الثواب ان يقال لا يلزم من كون الثواب منوطا بالنية بالاتفاق
ان يراد من هذا الحديث الثواب بل يجوز ان يكون شيء آخر منوطا بالنية كما ان الثواب
كذلك ويراد ذلك الشيء من هذا الحديث لدليل او قرينة لان الثواب لا يوافق الحكم
للدليل لا تقضي ارادة احدهما ونفيها عنه وثبوته به البتة نعم اذا لم يكن مانع عن الجمع بجواز ارادتهما معا
وهنا المانع موجود فلا يراد الا احدهما والتعيين للمرجح ثم ان مقتضى ما ذكره ارادة
الثواب منهما او شيء يشملهما وهما غير منحصر في التقدير فان المجاز ايضا باب لهما ويجوز
بالشيء عن حكمه سائغ شائع فان قلت على تقدير دفع المحذور المتوجه على ظاهر الحديث بتخصيص
الاعمال بالعبادات قلت قد ذهب اليه بعضهم واثره على غيره ولا سائغ له لان آخر
الحديث وهو قوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة لان تلك الهجرة ليست من العبادات
وقد ذكره في صدد تفصيل تعلق الاعمال بالنيات فان قلت ما بال تقدير الحكم بدل الثواب
قلت لا ادري فيه وجه الصواب وان جوزه القوم اذ لا صحة لتعيين الحكم الدنيوي لانه
يشمل الفساد ولا يلزم نية في ثبوته ومن غفل عن لازم شموله للفساد قال للخصم
ان يقول انا احمله على الصحة اي على الدنيوي بناء على ان الرسول عم بيان الحل والحرمة

للاسم المعصوم

والطي والفساد ونحو ذلك فهو اقرب الى الفهم فله دلالة على الصحة فيكون المعنى صحة الاتيان بالثاني
وعلى تقدير تخصيصه بالاخروي ايضا تكلف لان احكام الآخرة نوعان جزاء الحسنة وهو الثواب
وجزاء السيئة وهو العقاب او العفو والثاني غير مشروط بالنية فان من قتل نفسا بغير حق خطأ
يواخذ به في الآخرة ولذلك تجب به الكفارة على ما حقق في موضعه فان قلت ما بال الترك
قلت لا شبهة في ان الترك بمعنى كف النفس المنوط بالنية في بعض الحكم الاخروي عليه
فان من كف نفسه عن الزنا بنية الانتهاء عما نهى الله تعالى عنه يثاب عليه ومن كف نفسه
عنه بدون هذه النية لا يثاب عليه الا ان النظر في شمول لفظ العمل للترك بالمعنى المذكور
والظاهر عدم شموله لانه من افعال القلب فان العمل عند الاطلاق الى عمل غير القلب
الا ترى انك تقول ما عملت اليوم شيئا وان كنت قد عملت بقلبك الف شيء فان
قلت قد بان ان العمل لا ثواب عليه بدون النية فهل يثاب على النية بدون العمل قلت نعم على
ما ظهر مما روي عنه صلعم انه قال من هم بحسنة ولم يعملها كتب له واحدة ومن عملها
كتب له عشرا فان قلت المفهوم من هذا الحديث ان تكون النية دون العمل وقد فهم
من قوله صلعم نية المؤمن خير من عمله ان تكون النية فوق وبينهما منافاة قلت المفهوم
من الحديث الثاني ان تكون النية اولى من العمل ولا منافاة بينهما لان العمل اعم من الحسنة
والاولوية لا تلزم ان تكون من جهة الثواب اذ يجوز ان تكون من جهة اخرى كتنور القلب

فانه اثر النية الخالصة وافضل احوال المؤمن لان القلب اشرف اعضائه والطاعة
انما تنور به بواسطتها ولو سلم ان اولويتها من جهة الثواب لكن لا يلزم منه ان
يكون من جهة كثرته اذ يجوز ان يكون من جهة دوامه وقد قيل ان خلود المؤمن في الجنة
جزاء نيته لانه كان ناويا ان يطيع الله ابدا فيجوز بالاجر المؤبد ولو سلم انها من
جهة كثرة لكن لا نم دلالة الحديث الاول على ان النية دون عمل الحسنة من جهة
كثرة الثواب فان المفهوم منه ان يكتب في مقابلة عمل حسنة عشر امثال الحسنات ولا يلزم
منه ان يكون ثوابها اكثر من ثواب النية وانما يلزم ذلك لو ثبت مساواة الحسنات
المكتوبة في مقابلة النية اكثر ثوابا من الحسنات المكتوبة في مقابلة العمل بل نقول لا نم
ان كل الحسنة مكتوبة يثاب عليها لم لا يجوز ان يكون جزاء بعضها تخفيف العذاب والخلاص
عن خصوم بعض العباد كما ورد في بعض الاحاديث فان قلت ان المراد من العمل
في الحديث الثاني ما يقارنه النية فلا يكون الحسنة في وجه كونها اعم منها قلت لا نم
ان المراد من العمل ما يقارنه النية فان تحقيق اصل الحجة فيه بحكم تفضيل النية عليه
لا يستدعي ذلك كيف فان الاعمال الحسنة الاتفاقية من قبيل الخير فوق انها ليست
بشرور ولا واسطة بينهما ولا نية فيها وقد تعالى في تفضيل النية على العمل ان العمل
يدخل فيه الرياء بخلاف النية لا يقال ان العمل اذا دخل فيه الرياء لا يكون خيرا ولا وجه

لتفصيل النية عليه في الجزئية لا نا نقول وحصول الرياء فيه يمنع ترتب الثواب عليه لكن لا يخرج
عن حد الخير فان من بنى مسجدا رياء فاعل للخير بلا شبهة وان كان محروما عن الثواب لعدم
اخلاصه لله ومن قال يحتمل ان يكون المراد من هذا المعنى من الحديث الثاني ان النية خير من
عمل بلا نية اذ لو كان المراد خير من عمل مع النية يلزم ان يكون الشيء خيرا من نفسه
مع غيره فقد اصاب في ذكر الاحتمال واخطاء في تعليله فانه لا يلزم من عدم صحة المعنى
ان يتعين المعنى الاول لبقاء احتمال آخر هو اظهر الاحتمالات وهو ان يكون المراد ان
النية المقارنة للعمل خير من العمل المقارن لها فالاولى ان يكتفى بذكر الاحتمال المذكور
لانه يكفي في منع التعارض بين الحديثين كما لا يخفى والراجح عندي في التوفيق بين الحديثين
هو ان يقال ان المفهوم من الحديث الاول ان النية المجردة عن العمل دون العمل المراد
من الحديث الثاني ان النية المقارنة للعمل فوق العمل فلا منافاة بينهما اذ الاخفاء في ان النية
المؤدية الى العمل يكون اقوى وافضل من النية الغير المؤدية اليه فحينئذ ان يكون فوقها وعلى
هذا يكون الحسنات المكتوبة في مقابلة العمل مع النية اكثر منها في مقابلة الجزء الاقوى وهو النية
فافهم هذا فانه دقيق ممسها الخاطر واما احتمال ان يكون لفظة من في قوله عم
من عمل للبيان ويكون المعنى ان نية المؤمن خير من جملة الحسنات الواقعة بعمله فحينئذ لا ينبغي
ان يلتفت اليه لان مثل هذا عم اعلى من ان يتسلط عليه ارادة مثل هذا المعنى البعيد
عن

عن الفهم لقصور الدلالة عليه في التركيب المذكور واما ما قيل ان الحديث المذكور
ورد حين نوى مسلم بناء قنطرة فسبق كافر اليه فالضمير راجع الى الكافر والمعنى ان نية
هذا خير من عمل ذاك فمدخول فيه من حيث ان جو المقام مع ذكر الكافر لا اوجاع الضمير
اليه لما فيه من المغلطة المحل للمعاصاة كما لا يخفى وايضا لو كان المعنى ما ذكر لما ساغ للرواة
رواية الحديث المذكور مجردا عن سبب وروده لتوقف فهم معناه على العلم بسبب وروده
فان قلت قد قضيت حق البيان في نية الحسنة فما بال نية السيئة قلت مذهب العامة
عدم المواخذة بها وبكل ما في القلب سوى الكفر قبل العمل ان يعمل به لقوله عم ان الله
تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها ما لم يتكلم به او يعمل ولقوله عم حكاية عن تعالى
اذا هم عبدي بسيئة فلا تكتبوها عليه فان عملها فاكتبوها سيئة واذا هم بحسنة
فلم يعملها فاكتبوها فان عملها فاكتبوها عشرا وذهب كثير من الفقهاء والمحدثين
ان اعمال القلب على نوعين نوع يسمى هما وهو الذي يمر على القلب من غير استقرار
ونوع يسمى عزما وهو الذي توطن النفس عليه فما كان من النوع الاول لا يؤاخذ
العبد به وما كان من النوع الثاني يؤاخذ به وفي بعض اصل التحقيق الهم هما ان
يتم بأن وهو اذا كان معه عزم وعقد ورضى مثل ان يتم امرأة الغريب فالعبد
مأخوذ به وهم عارض وهو الخطرة وحديث النفس من غير اختيار ولا عزم مثل

ثم يوسف عم فالعبد غير مأخوذ به مالم يتكلم به او يعمل قول فئة الشيئة ان وصلت
حد العزم يؤاخذ بها وان بقيت في حد الخطرة لا يؤخذ بها ومن لم يفرق بينهما وقال
الحق ان الشيئة ايضا يعاقب عليها مجردة النية لكن على النية لا على الشيئة حتى لو عزم احد
على ترك الصلوة بعد عشرين سنة يأثم في الحال لان العزم من احكام الايمان ويعاقب
على العزم لا على ترك الصلوة فقد اخطاء في تقرير الدعوى ولم يصب في تحرير الوليل
لان النية على ما اعترف به نفسه ليست بموجبة فتعليله بقوله لان العزم لا يطابق المعلل
فتامل ثم ان ما ذكره من الفرق بين نية الحسنة ونية السيئة من حيث ان نية الحسنة
يثاب الناوي على الحسنة ونية السيئة لا يعاقب عليها بل على بنتها لا يكاد يتم على ما اضاف
من ان العبد يؤاخذ على نية السيئة مجردة عن العمل لان السيئة ح سيئة قطعا
كما ان نية الحسنة حسنة فالعقاب على نية السيئة عقاب على السيئة كما ان الثواب
على نية الحسنة ثواب على الحسنة فان قلت هل في قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
دلالة على عدم المؤاخذة بمجرد النية في السيئة قلت ظن بعضهم ان فيها دلالة على
ما ذكر ولكنه من قبيل بعض الظن فان معناه ينفعها ما كسبت من خير ويضرها ما اكتسب
من شر لا يؤخذ بذنبها غيرها ولا يثاب غيرها باطاعتها واعمال القلب ليست من قبيل
الكسب لان الكسب على ما ذكر في الكواشي للفعل بحر نفع او دفع ضر ولهذا لا يوصف

به تعالى وقال صاحب التيسير سواجتناب الخطرة بما يتيسر له من الاسباب فلا تعرض في الاية
للنية وذهب بعضهم في تفسير قوله عم انما الاعمال بالنيات الى ان المعنى ان الاعمال تكتسب
اذا كانت بنية ولا تكتسب اذا كانت بلا نية ويرد عليه انه مخالف بما نقله الفاشاني
في تفسير الآية السابقة ذكر ما من ان صاحب اليمين يكتب كل حسنة صدرت عن
صاحبها ولو اتفاقا واما صاحب الشمال فلا يكتب كل سيئة صدرت عنه حتى يمضي
عليه ست ساعات فان استغفر فيها او تاب او ندم لم يكتب وكان عفوا وان لم يكتب
فان قلت اليس الوجه المختار ايضا مخالفا له قلت ذلك الوجه انما يكون مخالفا له
ان لو ثبت ان كتابة الحسنات لا تكون الا لاعطاء الثواب في مقابلتها وذلك
غير ثابت بل يجوز ان يكون كتابة بعضها لرفع العذاب او تخفيفه ويكون كتابة الحسنات
الا تفاقية من ذلك القبيل فيستفاد من الحديث مبدأ اصولية وهي انه لا حكم تكليف
الغافل فان الفعل امتثالا يعتمد العلم والذكر في مجرد الفعل فان قلت فما قولك في الجاهل
مع ان الله تعالى لم يعذر الجاهل قلت لا دخل له في البحث لان المراد تكليف الغافل عن
تصور التكليف لا عن التصديق بالتكليف ولهذا كان الكفار مكلفين لانهم يتصورون
والتكليف لما قيل لهم انكم مكلفون وان كانوا غافلين عن التصديق ويحتج عليه
ان يقال دلالة ما ذكره على عدم قدرة الغافل على الامتثال لا على عدم جواز التكليف

وان تشبث فيه بلزوم تكليف مالا يطاق فهو كاف في اصل المطلب لا حاجة الى ضميمة ما فهم
من الحديث المذكور لان المحذور المذكور على تقدير تكليف الغافل لازم سواء كان الفعل
الذي ينعقد الغافل متشاغلا او لم يكن فلا وجه لتفريع المسئلة المذكورة على الحديث المذكور
قال واما كل امرئ معناه ليس لاحد من عمل الا ما نواه عند العمل ثم انه فرق بين قولنا من
نوى شيئا لم يحصل له غيره وبين قولنا من لم ينو شيئا لم يحصل له فقوله انما الاعمال بالنيات
يحتملها وقوله انما لامرئ ما نوى يشير الى الاول والى ان حسن القبول يحسن النية
شرط وان مقادير المثوبات على مراتب النيات واما ان تعيين المنوي شرط فلا يكفيه
ان ينوي الصلوة الفائتة بل يشترط ان ينوى كونها ظهرا فلا دلالة في القول المذكور
عليه نعم في القول الآتي نوع اشارة اليه على ما ذكرناه فيما سبق وكذا لا دلالة فيه
على ان النيات انما يكون مقبولة اذا كانت مقرونة بالاخلاص كما توهم نعم فيه دلالة
على ان حظ كل امرئ من العمل على حسب نواه فالنية اصل والعمل تابع لها فان كانت
خالصة لله تعالى فهي له تعالى وان كانت للدنيا فهي لها على ما ينضح عند البيان الواقع بعده
وكل لفظ واحد ومعناه جمع فعلى هذا تقول كل حضر وكل حضروا على اللفظ مرة وعلى المعنى
اخرى قال ابن هشام كل اسم موضوع للاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس
ذائقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم آتيه واجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن قال امرئ

اقول

اقول الامرئ والمرئ الرجل قصر عليه في الصحاح وفي القاموس الانسان والرجل والصحيح ما في الصحاح
لان تاء التانيث تجمعها ويقال امرأة ومرأة ولا يلحق الانسان ولا يقال انسانة بل يقال
للمرأة ايضا انسان وذلك دليل على ان مفهوم المراء ليس بمفهوم الانسان ولا يجمع
من لفظه وان جيء بالف الوصل كما في الحديث كان فيه ثلاث لغات فتح الراء على كل
حال حكاها الفراء وضمها على كل حال واعربها على كل حال تقول هذا امرأ قد اتاني ومررت بامرئ
ورأيت امرأ معربا من مكانين وهذه امرأة مفتوحة الراء على كل حال ثم ان تخصيص المراء
بالذكر لما لا صالة في الاحكام لما سيجيء من تخصيص الحكم له على ما اشرنا اليه فيما سبق ولا حاجة التجوز
او التقدير لتعميم الحكم للمرأة كما توهم لان الاصل في الاحكام المشتركة بين الرجل والمرأة
ان يذكر في الرجل ويعلم حكم المرأة منه بالتبع تغليبا لذكر المرأة بعد الامكان وهذه الدقيقة
لكونها من محاسن الاداب شايع اعتبارنا في كتاب الله تعالى وكلام رسوله عم كما لا يخفى على
من تتبع موارد الاحكام المشتركة منهما قال ما نوى اقول نوى الشيء نية قصده كذا في القاموس
وما ذكره الجوهري حيث قال نويت نية اي عزمت ليس بصحيح لان النية على ما اعترف
به نفسه عزيمة امر ولا تقول عزمت الا اذا اردت قبله وقطعت عليه والنية تتحقق قبل
ذلك وقد مرت زيادة تفصيل يتعلق بهذا المقام قال فمن كانت اقول جزاء شرط
مقدر اي واذا كانت الاعمال تابعة للنيات فمن كانت هجرته الى الله والى رسوله

سبب ذكر جمع من ائمة الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رجلا كان يخطب امرأة بمكة تسمى قيس
فأبت ان تزوج به وهاجرت الى المدينة فتبعها الرجل رغبة في نكاحها فقيل له مهاجر ام قيس
ورأوا انه عم قصد بهذا التعريض توبيخه على فعله ذلك وزجرا له ولغيره ان يقصد بشيء
ظاهره طاعة وباطنه خلافها واياك ان توهم ان ما ذكر يقتضي حمل الهجرة
من مكة الى المدينة لان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب وقد تقرر في الاصول ان مورد
النص لا يصح تخصيصا لما في عبارة النص من العموم قال اي الله ورسوله فهجرته اي الله ورسوله اول
اي اس قصد بهجرته القربة الى الله تعالى ورسوله عم فهجرته كائنة اي الله ورسوله اي مقبولة عند الله
ورسوله لكنها ونها اي الله تعالى ورسوله كناية عن قبولها عند الله تعالى ورسوله عم ومن ثم قيل
بهذه الكتابة ذنب اي تقدير مقبولة ثم اعترض بعضهم الدلالة على خصوص الخبر المحذوف
وقد يجاب بما ذكر ان الجزاء يتحد مع الشرط صورة ويخالفه في المعنى وليس من قبيل
انا ابو النجم وشعري شعري كما سبق الى بعض الاوهام ثم ان تكرار اي الله ورسوله في الجزاء
الضرورة الاحتراز عما في اتيان الضمير من ايهام ان الضمير راجع بين الله تعالى ورسوله عم في ضمير واحد وفيه
ترك الادب على ما اشار اليه النبي عم بقوله بئس خطيب القوم انت قل ومن يعص الله
ورسوله فقد غوى في الرد على من قال بين يدي رسول الله عم ومن اطاع الله
ورسوله فقد اهتدى ومن عصاهما فقد غوى فانكر ذلك المذكور لتعظيم الله تعالى

فالفاء للسببية لا للتفصيل كما توهم من قال دل قوله وانما لكل امرئ ما نوى على ان الاعمال
بحسب النيات ان كانت خالصة لله تعالى فهي لله تعالى وان كانت للدنيا فهي لها وعلى هذا المعنى
ينبغي ان يحمل ما بعد الفاء التفصيلية انتهى كان ناقصة وخبرها اي الله ويحتمل ان يكون تامة
ويتعلق اي الله بهجرته والاول اولى لان اي الله في الجزاء لا يتعلق بهجرته وحسن الانتظام
بين ط في الكلام يقتضي ان يكون ما في الجزاء على سنن ما في الشرط وقد عرف ان المراد
تمثيل وتصوير للحكم الكلي في جزئي من الجزئيات فلا يتفاوت الحال سواء كان في الماضي والحال
او في معنى الاستقبال هكذا احقق المقال ولا تلتفت الى ما قد قيل او يقال قوله هجرته
اول الهجرة في اللغة الترك والمراد بها ترك مخصوص وهو ترك العشيرة والوطن ومنه
المهاجرين الذين تركوا وطنهم بمكة وتحولوا الى المدينة وعليه ورد قوله عم لا هجرة بعد الفتح
والهجرة المعهودة في عهد النبي عم فد كانت الى الحبشة عند ما اذي الكفار الصحابة رض
وقد كانت من مكة الى المدينة وقد كانت من القابل اليه عم لتعلم الشرايع وتعليمها
قومهم بعد رجوعهم اليهم وقد كانت من اسلم من اهل مكة ليأتي اليه عم ثم يرجع الى
مكة وقد يكون عما نهى الله تعالى عنه والحديث يتناول لهذه الانواع كلها ومن قال ومنها
اراد ترك الغطن ومفارقة الاهل فقد اخطأ اذ لا باعث للعدول عن المعنى اللغوي
الى المعنى المناسب للمقام ومفارقة الاهل ليست بشرط في الهجرة المعهودة قيل لهذا الحديث

بيان من المقال

الله تعالى الهجرة كما توهم قبل لا يوجد في بعض النسخ قوله فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فقد كانت اراده الكراني
هجرته الى الله ورسوله والاعتماد على نسخة الاثبات لما سيأتي في هذا الكتاب في غير موضع من
طريق احمدي منبئا فيه هذا القول ومن طريق الحميدي ايضا روي الحديث المذكور انما قلت
النقصان من جهة قال الى دنيا اقول بغير تنوين لانه ثنى الادنى ثم غلبت على هذه الدار
وانما سميت دنيا لدنوها منا او من الزوال ومن وهم ان موصوفها محذوف اي الشيء
الدنيا فقد وهم والعجب انه بعد ما ذب الى ما ذكر قال او صفة خلعت عنها راسكا وعلل هذا
الا تناقض صريح واعجب منه قوله الدليل على جعلها اسما قلب الواو ياء لانه لا حكم للقلب
الا في الفعلى الاسمية فكانه غفل عن كونها وصفا قبل الغلبة فان القلب حينئذ موجود ولا
اسمية ثم انها لما كانت في الاصل وصفا امتنعت عن الصرف للوصفية ولزوم التانيث
فان غلبة العلمية لا تمنع تاثير الوصفية الاصلية في المنع عن الصرف على ما صرح في محله وتابعه
غلبة على هذه الدار خرج عن حكم الاوصاف واجريت مجرى ما لم يكن وصفا فجاز استعماله
منكرا غير مضاف ثم نبه على عبارة الحديث مثل ابي على قول الى اناس كان صغرى وكبرى
من فواقرها اضطباء دعلى ارض من الذئاب قال ابن الاثير في المثل السائر وقول
الى اناس صغرى وكبرى غير جائز فان فعلى لا يجوز حذف الالف واللام منها
وانما يجوز حذفها من فعلى التي لا افعل لها نحو حبلى الا ان تكون فعلى افعل مضافة ومنها

فرعت عن الاضافة وعن الالف واللام فانظر كيف وقع ابو نواس في مثل هذا اللوث
مع قربه وسهولته قال يصيبها اقول اي يريد ما من اصاب الشيء بمعنى اراده ذكره
ابن الفارس في مجمل اللغة وعلى هذا يعني قوله نبرزوجها يريد تزوجها وقد غفل عن هذا
قال اي يصل اليها قال او امرأة اقول اما حضها بالذكر مع اندراجها تحت دنيا يصيبها
تعريضا وتوبيخا بها جرام فيس وتنبيها على المانابة وقدم تفصيل قصته وكونه سببا لورود
الحديث قال فهجرته اقول لتحلة خبر المبتداء الذي هو من كانت ودخول الفاء في الخبر
لتضمن المبتداء معنى الشرط ثم ان ما ذكر في موضع الجزاء كناية عن عدم حظ المهاجر
المذكور من القربة والثواب وبهذا الاعتبار تحصل فايدة الاخبار وقد غفل عن هذا
قال ان الجزاء محذوف وهو فلا ثواب له عند الله تعالى والمذكور يستلزم له دال عليه او في هجرته
فيه خيبة اعلم ان الحديث المذكور وقع منها مختصرا وبسوطا مشهورا ذكره المصنف في تسعة
مواضع من كتابه فذكره ههنا ثم في الايمان وفي النكاح والنذور والهجرة وترك الحيل
والتعبير قال يوسف اقول قال القراء يوسف يوسف يوسف ثلث لغات وحكم فيه
الهمزة ايضا قال عن هشام اقول اي عن مسلم اجماع العلماء قديما وحديثا على ان الحديث للمنفرد
وهو الذي فيه فلان عن فلان محمول على الاتصال والسماع اذا امكن لقاء من اضيفت
العنعنة اليه بعضهم بعضا بشرط برأتهم من التدليس والتدليس على ما قرره النووي هو ان

بقول الحدث قال فلان اخبرنا فلان وقد ادرك فلانا وراه الا ان بينه وبين فلان
الذي يروي عنه الحديث الذي دلس فيه راويا اخر لم يذكر ذكره لهم انه سمع من شيخ
شيخه ونقل مسلم عن بعض اهل عصره انه قال لا تقوم الحجة به ولا يحمل على الاتصال حتى
يثبت انهما التقيا في عمره مرة واحدة فاكثر ولا يكفي امكان تلاقيهما ثم قال وهذا
قول ساقط مخترع مستحدث لم يسبق اليه ولا مساعد له من اهل العلم عليه وان القول به
بدعة باطلة واطنب في الشناعة على قائله قبل والذي رده به هو المختار الصحيح الذي عليه
ائمة هذا الفن البخاري وغيره والدليل عليه ان المعنعن عند ثبوت التلاقي انما يحمل على
الاتصال لان الظاهر ممن يدلس انه لا يطلق ذلك الا على السماع ثم الاستقراء
يدل عليه فان عادتهم انهم لا يطلقون ذلك الا فيما سمعوا الا المدلس فاذا ثبت التلاقي
غلب على الظن الاتصال والريب مبني على الغلبة فاكتفي به وليس هذا المعنى موجودا فيما
اذا امكن التلاقي ولم يثبت فانه لا يغلب على الظن الاتصال ويرد عليه ان الكلام
بعد شروط برأيتهم عن التدليس فيعلم العلم بانه لا تدليس فيهم لم يبق احتمال سوى السماع
شعري من يقول انه لا يغلب على الظن الاتصال فيما اذا امكن التلاقي ولم يثبت هل
نقول سقاء غلبة الظن بانه لا تدليس فيهم اولا يقول به وعلى الثاني يخرج الكلام عن البحث
لما عرفت ان الكلام على تقدير تحقق هذا الشرط وعلى الاول يلزم المكابرة خروج

ان مرجع احتمال الانقطاع ستلزم لزوم الحجة احتمال التدليس ومع ذلك كيف تنبني غلبة
الظن بعدم التدليس فيهم واعجب من هذا قول من قال قائله اختلف في المعنعن فقال بعض
العلماء هو مرسل والصحيح عليه الجماهير انه متصل اذا امكن لقاء من اضيفت العنعنة اليهم
بعضا بعنعنة مع برأتهم من التدليس ثم قال بعد ما بين ان البخاري لم يكتف بامكان التلاقي
بل اعتبر ثبوت التلاقي مرة فاكثر وبهذا من جملة مرجحات صحيح البخاري على صحيح مسلم حيث
يحمل البخاري الحديث على الاتصال حتى يثبت احتمالهما انتهى وذلك انه بعد الحكم
بان الصحيح هو الاكتفاء بامكان التلاقي لا يبقى وجه لان يقال ان عدم الاكتفاء به من
جملة مرجحات صحيح البخاري على صحيح مسلم لانه يكون الشرط المذكور غير صحيح فلا يصلح
اعتباره مرجحا كما لا يخفى قال الحارث بن هشام قول هو اخو ابي جهل وقد يكتب بدون
الالف تخفيفا وهشام بكسر الهاء وتخفيف الشين قال سأل قول السؤال اذا كان بمعنى
الالتماس يتعدى الى مفعوله بنفسه يقال سألته الرغيف واذا كان بمعنى الاستفسار
يتعدى الى الاول بنفسه والى الثاني بعن قال الله تعالى ويسألونك عن ذي القرنين وههنا
بمعنى الاستفسار لان عن ظرف ثاني مفعوليه لانتهاء عن التفصيل المذكور بقوله فقال
والمعنى سأل رسول الله ﷺ عن كيفية اتيان الوحي ثم ان السؤال عن اظهر اقسام
الوحي لظاهر وهو ما يكون بعبارة الملك بقرينة الجواب فانه ﷺ اجاب الا ببيان

كيفية هذا القسم ويحتمل ان يكون السؤال عن اتيان مطلق الوحي ويكون الاقتضاء
في الجواب على بيان كيفية اتيان احد اقسامه لان السائل انما يفهم هذا ومقتضى
البلاغة ايراد الكلام على قدر فهم المخاطب ولذلك قال ثم كلم الناس على قدر عقولهم
قال يأتيك الوحي اقول الاتيان حقيقة في اوصاف الاجسام والذي يوحى اليه عدم من قبل
الاعراض فلا بد من حرف لفظ يأتيك الى معنى مجازي له وهو يصل اليك او يظهر عندك
والاختلاف في التعديد حيث كان لفظ يأتي متعد بالباء ولفظ يصل ويظهر متعد بالى
بالغير لان ما هو المجاز عن احد المعنيين المذكورين مجموع يأتيك لا يأتي وحده فافهم
واياك ان توهم من ظاهر قولنا ان ما هو المجاز عن احد المعنيين المذكورين مجموع
يأتيك لا يأتي وحده ان لا يكون التجوز في المسند وحده بل في المسند والمسند اليه
معا لظهور بطلانه فان المسند اليه على حاله لا تصرف فيه نعم في تنبيل المسند له نوع تصرف
حيث كان تعلق معنى يأتي له قويا غير محتاج الى الواسطة بخلاف تعلق معنى يصل ونظهر
فانهما ضعيفان محتاجان الى الواسطة وللتنبيه على هذا قلنا ان ما هو المجاز ليس يأتي
وحده واما احتمال التجوز في الاسناد فيأباه المقام لان السؤال عن كيفية اتيان
الوحي نفسه لا عن كيفية اتيان مبلغه على ما يفصح عنه قوله عم في الجواب احيانا
يأتيني الملك كما لا يخفى ولا يلزم من ذلك ان لا يكون الآتي من القسم الاول

للوحي الظاهر لان ما مثل له بصلصلة الجرس انما هو عبارة الملك حال تبليغه الوحي
غاية انه لم يتعرض لحاله لعدم ظهوره حينئذ لا في صورة ملكية ولا في صورة بشرية
واحتمل على الاستعارة بالكناية بان يشبه الوحي برجل ونيبت المشبه ما هو
من خواص المشبه به وهو الاتيان مما لا يحتمله المقام لان السائل في مقام الاستفسار
عن حال الوحي فليس له التعرف فيه بالتشبيه والتمثيل وانما ذلك وظيفة المسؤول
عنه كما لا يخفى على من ذوق سليم قال احيانا اقول جمع حين وهو الوقت مطلقا
يطلق على القليل والكثير حتى على لحظة قال المصنف في اول تفسير سورة الاعراف من كتابه هذا الحين
يجمع على الزمن مطلقا سواء قل او كثر وهذا اخر ما تيسر
والله سبحانه
اعلم

اللهم يا ملهم الحق والصواب
نسئلك العصمة في القول والجواب

يوم ـــــــــ سئله بيانند ايچون جوابي يوصيله ورمكه
زيد فوت اولوبتدن و لدن اولان هندا بو صحتنده اوغلي ايله معا اشتري ايلدوكي جاريه يي سيع ذينچ
و اوغلنه كاهبه تمشدي يوورمكله زيد مواجهه لرنده دعوى سيع صحاو لورمي سيبانى سيور ميلو منافى و لنه
دعوى سيع صحاو لورمي سيبانى سيور ميلو
الجواب الله تعالى اعلم

اوعار
زين الفقر
صنع الله
عفى عنه

رسالة طبقات المجتهدين لكمال باشازاده

بسم الله الرحمن الرحيم ٭ الحمد لوليه ٭ والصلوة على نبيه
واثناء على خليفته في ارضه ٭ اللهم ارض عنه وارضه والبلد
فان المسئلة انما يرة في البلاد ٭ الدائرة على السن العباد
وهي مسئلة دخول ولد البنت في الموقوف على اولاد الاولاد ٭
وقد ذكرت في مضمرة من نضر رياض العلم بحسن ترتيبه ٭ و
فاض حياض الشرع بامداد تقويته استخرج طبعه الفواض عن
بحار العلوم درر دقايق المسائل ٭ فكف كفيه عن نحر مسائل
ذلك كف فكفيه عن نحر السائل وهي حضرة السلطان خليفة
الرحمن صاحب الزمان ناصر راية الامن والامان المستغني
عن التوصيف والتعريف والبيان الى الفتوح سلطان سليم
خان فخر آل عثمان خلد الله تع في الدارين وصان شانه
عن الشين والدين ٭ فامرني باظهار ما هو الحق فيها يظهر
مراتب الرجال ٭ لابتعارم الازمنة والاجال ٭٭

فاشمرت امره العالي ٭ وشرعت فيه متوكلا على الملك المتعالي

فنقول

فنقول وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق ان المسئلة
المذكورة على وجهين احديهما ما يذكر فيه الموقوف
عليه مقصورا على الدرجة الاولى والثاني ما يذكر فيه الموقوف
عليه غير مقصور على الدرجة الاولى وكل من الوجهين المذكورين
على صورتين احديهما ما يذكر فيه الموقوف عليه بصيغة
المفرد وثانيهما ما يذكر فيه الموقوف عليه بصيغة الجمع فالمسئلة
المذكورة صور اربع الاولى صورة وقفت على ولدي
والثانية صورة وقفت على اولادي والثالثة صورة و
قفت على ولدي وولد ولدي والرابعة صورة وقفت
على اولادي واولاد اولادي والخلاف قايم في كل من صورة
الوجه الاول واما في صورة الاولى فلما ذكره الامام الفخر
الدين القاضي خان حيث قال في فتاواه بعد تصوير المسئلة
على الصورة الاولى من وجه الاول ولا يدخل فيه ولد البنت
في ظاهر الرواية وبه اخذ هلال وذكر الخصاف عن محمد انه
يدخل فيه اولاد البنات ايضا والتصحيح ظاهر الرواية لان

لان اولاد البنات ينسبون الى آبائهم لا الى امهاتهم بخلاف
ولد الابن واما في صورة الثلث فلما ذكره صاحب الذخيرة
حيث قال اذا وقف على ولاده يدخل في الوقف بنو البنين
وهل يدخل فيهم بنو البنات فيه روايتان واصل هذا
ما ذكره محمد في السير الكبير في باب الامان اذا قال اهل
الحرب للمسلمين امنوا على اولادنا فهم امنوا على انفسهم وعلى
اولادهم لاصلابهم وعلى اولادهم من قبل الرجال بنى البنين
دون بنى البنات وذكر في باب آخر من ابواب الامان ان
بنى البنات يدخلون في الامان فيصير في المسئلة روايتان
وكان الشيخ الامام الجليل ابو بكر بن محمد الفضل عليه الرحمة يقول
ولد البنت لا تدخل تحت الامان وكذا الخلاف قايم في
الصورة الاولى من الوجه الثاني فان على الرواية التي خالف
فيه هلال على ما ذكره الامام فخر الدين قاضيخان حيث
قال في فتاواه بعد تصوير المسئلة على الصورة المذكورة
هل يدخل فيه ولد البنت قال هلال يدخل وقال على الرواية

لا تدخل

لا تدخل والصحيح ما قاله هلال لان اسم ولد الولد كما يتناول
اولاد البنين يتناول اولاد البنات واما الصورة
الاخيرة من الوجه الثاني وهي رابع الصور الاربعة
المذكورة فلا خلاف في دخول ولد البنت في الموقوف
عليه تلك الصورة على ما دل عليه عبارة الامام قاضيخان
فهو في فتاواه حيث ذكر سايرالصور على الخلاف وذكرها
بلا خلاف حيث قال في فتاواه ولو قال على اولادي و
اولادهم كان ذلك كلهم يدخل فيه ولد الابن وولد البنت
ويوافقه صاحب التتمة في فتاواه وصاحب الخلاصة في ذلك
وعدم دخول ولد البنت فيه على ظاهر الرواية انما هو
في صورتي الوجه الاول على ما يفصح عنه ما تقلناه سابقا
عن الامام قاضيخان في فتاواه ويشهد على ذلك ما ذكر
في معرض التعليل بقوله لان اولاد البنات ينسبون اليه
آبائهم لا الى امهاتهم فان التمسك بعدم النسبة في
الحكم المذكور انما هو في صورتي الوجه الاول واما في الوجه

اثنتا فالحكم بالدخول بمقتضى العبارة على حسب الدلالة
اللغوية على ما افصح عنه الامام قال شمس الائمة السرخسي
ونقل عنه فخر الدين قاضيخان حيث قال في فتاواه قال
شمس الائمة السرخسي لان ولد الولد اسم بمن ولده وابنته
ولده ومن ولدته ابنته يكون ولده حقيقة بخلاف ما اذا
قال على ولدي فانه ثمة ولد البنت لا يدخل في الوقف
في ظاهر الرواية لان اسم الولد يتناول ولده لصلبه
وانما يتناول ولد الابن لانه ينسب اليه عرفا ويقطع عرق
شبهة الخلاف في الصورة الاخيرة ما نقله صاحب
الذخيرة عن الامام شمس الائمة السرخسي بهذه العبارة
وذكر شيخ الامام الاجل شمس الائمة السرخسي ان في هذه الصورة
اولاد البنات يدخلون رواية واحدة وانما الروايتان
فيما اذا قال امنوني على اولادي وهذان المذكوران
ههنا ولد والولد ولد حقيقة اسم لمن ولد ولده و
ابنته ولده فمن ولدته ابنته يكون ولد ولده حقيقة

فاما

فاما اذا ذكر اولاده حقيقة من هو ولده ومن
حيث الحكم ممن يكون منسوبا اليه بالولادة وذلك
اولاد الابن دون اولاد البنات ثم قال صاحب
الذخيرة والجواب في الوقف على قول شمس الائمة يكون
هذا اذا وقف على اولاد فلان دخل تحت الوقف
اولاد البنات رواية واحدة انتهى كلامه وبهذا البيان
الواضح والتبيين الموضح تبين الحق واتضح ان ما
وقع في بعض الكتب كالتجنيس والواقعات ومحيط
رضي الدين السرخسي وغيره من ذكر الخلاف في الصورة
المذكورة من قبيل نقل الخلاف في احدى الصورتين
قياسا على الاخرى مع قيام الفرق بينهما كيف لا فان ما
ذكروه في معرض التعليل لا يساعدهم وانما قلنا انما
ذكروه لا يصلح تعليلا للمسئلة في الصورة المذكورة
لانه لو علل الحكم فيها بما ذكروا لزم عليه ان يقال ان اريد
انه لا ينسب الولد الى الام لغة وشرعا فلا وجه له

اذ لاشبهة في صحة قول الواقف وقفته على اولاد بناتي
واعتباره شرعا وان اريد انه لاينسب اليها فلا يجدي
نفعا في دفع ولد البنت عن الدخول في الصورة المذكورة
لما عرفت ان دخوله فيها بحكم العبارة لا بحكم العرف و
الدخول بحكم العرف انما هو في صورة الوجه الاول و
التعليل المذكور ينطبق المعلل فيها ولذا رد الامام
شمس الائمة السرخسي على الامام التعاضي ركن الاسلام
على السغدي والشيخ الامام شيخ الامام في قولهما ان
المسئلة المذكورة على الصورة الرابعة على الروايتين
ايضا على ما علم صاحب الذخيرة عنه ولم نتر لنا عن ذلك و
سلمنا ان المسئلة المذكورة على الصورة الرابعة ايضا
على الاختلاف فنقول الترجيح معنا فان القول بالدخول
راجح بقوة دليله وتقدم القائلين به والترجيح انما يكون
باحد هذين الامرين اما قوة دليله فقد مر ما يغني في
بيانها واما تقدم القائلين فانهم اعيان المجتهدين وشيوخ

انتهاء

الفقهاء كهلال والخصاف وشمس الائمة السرخسي وصاحب
الذخيرة وقاضيخان وصاحب تتمة الفتاوى وصاحب
الخلاصة وفي طرف الخلاف ليس من يعادلهم في المعارضة
ويساويهم في الرتبة ومعرفة هذا موقوف على الوقوف
على طبقات الفقهاء ومراتب المجتهدين وهو العمدة في
هذا الباب كما لايخفى على ذوي الالباب ولما انجر الكلام
على هذا الفصل واقتضى المقام تفصيل ذلك الاصل فنقول
لابد للمفتي المقلد ان يعلم حال من يفتي بقوله معرفة باسمه
ونسبه ونسبته الى بلد من البلاد واذ لايسعه ذلك من لايفتي
الجموع ولا يفتي بل معنى معرفة بمعرفة مرتبة في الرواية و
درجته في الدراية وطبقة من طبقات الفقهاء ليكون
على بصيرة وافية في التمييز بين القائلين المختلفين و
قدرة كافية في الترجيح بين القولين المتعارضين ٥
اعلم ان الفقهاء على سبع طبقات الاولى طبقة
المجتهدين في الشرع كالائمة الاربعة ومن سلك مسلكهم

في تأسيس قواعد الاصول واستنباط احكام الفروع
عن الادلة الاربعة الكتاب والسنة والاجماع والقياس
على حسب تلك القواعد من غير تقليد لاحد لا في الفروع
ولا في الاصول والثانية طبقة المجتهدين في المذهب
كابي يوسف ومحمد وسائر اصحاب ابي حنيفة القادرين على
استخراج الاحكام عن الادلة المذكورة على مقتضى القواعد
التي قرر ما استنبط ابو حنيفة فانهم وان خالفوا في
بعض احكام الفروع لكنهم يقلدونه في قواعد الاصول و
به يمتازون عن المعارضين في المذهب ويقارنهم
كالشافعي ونظايره المخالفين لابي حنيفة في الاحكام
غير المقلدين له في الاصول الثالثة طبقة المجتهدين في المسائل
التي لا رواية فيها عن صاحب المذهب كالخصاف وابي
جعفر الطحاوي وابي الحسن الكرخي وشمس الائمة الحلواني
وشمس الائمة السرخسي وفخر الاسلام البزدوي
وفخر الدين قاضيخان وامثالهم فانهم لا يقدرون

على المخالفة للشيخ لا في الاصول ولا في الفروع لكنهم يستنبطون
الاحكام في المسائل التي لا نص فيها عنه على حسب اصول
قررها ومقتضى قواعد بسطها الرابعة طبقة اصحاب
التخريج من المقلدين كالجصاص والطحاوي فانهم لا يقدرون
على الاجتهاد اصلا لكنهم لاحاطتهم بالاصول وضبطهم
للمآخذ يقدرون على تفصيل مجمل قول ذي وجهين وحكم
مبهم محتمل لامرين منقول عن صاحب المذهب او عن واحد
من اصحاب المجتهدين برايهم ونظرهم في الاصول والمقايسة
على امثاله ونظايره من الفروع وما وقع في المواضع
من الهداية من قوله كذا في تخريج الكرخي وتخريج الرازي
من هذا القبيل الخامسة طبقة اصحاب الترجيح من
المقلدين كابي الحسن القدوري وصاحب الهداية و
امثالهما وشانهم تفضيل بعض الروايات على بعض الآخر
بقولهم هذا اولى وهذا اصح رواية وهذا اوضح و
هذا اوفق للناس وهذا اوفق للقياس السادسة طبقة

رسالة تنقيح القول
في امر التفضيل
لابن الكمال المرحوم

المقلدين القاصرين على التمييز بين الاقوى والقوى
والضعيف فظاهر المذهب وظاهر الرواية والرواية
النادرة كاصحاب المتون المعتبرة من المتأخرين مثل
صاحب الكنز وصاحب المختار وصاحب الوقاية و
صاحب المجمع وشانهم ان لاينقل فى كتابهم الاقوال
المردودة والروايات الضعيفة السابعة طبقة
المقلدين الذين لايقدرون على ماذكر ولايفرقون
بين الغث والسمين ولايميزون الشمال
عن اليمين بل يجعلون ماياجدون
كحاطب الليل فالويل لهم
ولمن قلدهم كل
الويل

م

سنه
٩٥٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى كرم بنى آدم وفضله على كثير من مخلوقاته تفضيلا
والصلوة على خير البرية محمد الذى بلغ احكام الشريعة وفصلها تفصيلا
وعلى آله واصحابه خير اصحاب واكرم آل مانع سراب وملع آل
وبعد فهذه رسالة فى تفضيل ما قيل من امر التفضيل قال
صاحب المواقف لا نزاع فى ان الانبياء عليهم السلام افضل من
الملائكة السفلية الارضية انما النزاع فى الملائكة العلوية السماوية
فقال اكثر اصحابنا الانبياء عليهم السلام افضل وعليه الشيعة
واكثر الملل وقالت المعتزلة وابو عبد الله الحاج والقاضى
ابو بكر منا الملائكة افضل وقال صاحب الكشاف فى تفسير سورة
بنى اسرائيل المسئلة مختلف فيها بين اهل السنة والجماعة منهم
من ذهب الى تفضيل الملائكة وهو مذهب ابن عباس رضى الله عنه

واختيار الزجاج على ما نقله صاحب التقريب ومنهم من فضل
الرسل فقال ان الرسل من البشر افضل مطلقا ثم الرسل
من الملائكة افضل على من سواهم من البشر والملائكة ثم عموم
الملائكة على عموم البشر وهذا ما عليه اصحاب ابى حنيفة وكثير
من الشافعية والاشعرية ومنهم من عمم تفضيل الكل من نوع
نبيا كان او ولى ومنهم من فضل المقربين من الملائكة مطلقا
ثم الرسل من البشر ثم الكل منهم ثم عموم الملائكة على عموم البشر
وهذا ما عليه الامام فخر الدين الرازى وينشعر كلام الغزالى فى
مواضع عديدة من كتبه واقوى ما تمسك به المعتزلة فيما ذهبوا
اليه فى امر التفضيل قوله يوم يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله
ولا الملائكة المقربون قال صاحب الكشاف فى تفسير قوله ولا
ولا الملائكة المقربون ولا من هو اعلى منه قدرا واعظم منه
خطرا وهم الملائكة الكروبيون الذين حول العرش كجبرائيل وميكائيل و

واسرافيل ومن فوقهم فان قلت من اين دل قوله تعالى ولا
الملائكة المقربون على ان المعنى من فوقه قلت من حيث
ان علم المعانى لا يقتضى غير ذلك وذلك ان الكلام الاسبق
لرد مذهب النصارى وغلوهم فى رفع المسيح عليه السلام عن منزلة
العبودية فوجب ان يقال لهم لن يترفع عيسى عن العبودية
ولا من هو ارفع منه درجة كما قيل لن يستنكف الملائكة المقربون
من العبودية فكيف بالمسيح ويدل عليه دلالة ظاهرة بينة
تخصيص المقربين لكونهم ارفع الملائكة درجة واعلاهم منزلة
ولا يذهب عليك انه على تقدير تمام ما ذكر لا يقوم حجة على من يفضل
بعض الانبياء او جنسهم على جنس الملائكة او جميعهم فان تفضيل
الانبياء من حيث هو انبياء على الملائكة من حيث هى هى
او تفضيل بعض افراد الانبياء على الملائكة كتفضيل محمد عليه السلام
على كلهم لا ينافى تفضيل الملائكة المقربين على المسيح عليه السلام كما تقول

كما تقول الرجل خير من المرأة باعتبار الجنس ولا ينافى
كون بعض النساء كمريم مفضلا على كثير من الرجال باعتبار
شرفها وقربها وكرامتها عند الله ويبعد النزل عن هذا
بقول ان الثابت بما ذكر فضل المقربين من الملائكة على جنس
البشر لا فضل كلهم عليه فالاحتجاج المذكور انما ينطبق على ما
ذهب اليه الامام الرازى لا على ما ذهب اليه المعتزلة وانما قلنا
على تقدير تمام ما ذكر لان فى تمامه نظرا وذلك لان الذى تقتضيه
علم المعانى وياباه الذوق انما هو القصر من الجانبين
هو انه لا استنكف المسيح ولا من هو ارفع منه بان يرفع شانه
عن العبودية ويقوم الاستنكاف منه ولا شك ان الملائكة عليهم
لا سيما المقربون منهم لهم من التصرف فى الاكوان باذن الله تعالى
والاطلاع على المغيبات باعلام منه ما لا يقاس خوارق عيسى عليه السلام
به وكفى بما جرى على المؤتفكات بريئة من جناح جبرائيل عليه السلام

انه وكاسب تراقع النصارى بعيسى عم عن هذا فيه من
العلم والقدرة الخارجين عما تفقهه في البشر فورود الكلام
رد الهم مقتضى مذهبهم وليس الكلام سوقا لحديث التفضيل وهذا
بين مكون ومن ذكر بجريد عيسى عم يدل على اطلاعه على المغيبات
وقال في تقرير منقبة الاستنكاف التجرد والروحانية التي في
عيسى عم من جهة انه لا اب له ثم قال وهذا في الملائكة اقوى
لانهم لا اب لهم ولا ام لم يصب اذ لا دخل لوصف التقريب في
هذا المعنى لانه من خصايص جنسهم انما دخل في الاطلاع على المغيبات
واما الجواب بانه رد على الذين يقولون الملائكة آلهة ايضا واورد عليه
ان قوله ع ولا تقولوا الله في الاختصاص بالنصارى وكذلك السوابق
ودفع بان سوق الآية وان كان للرد على النصارى لكن ادرج فيه
على عبدة الملائكة الذاركين لهم في رفع بعض المخلوقين عن مرتبة العبودية
الى درجة المعبودية وادعائهم الالهية بما هو من نعوت الالوهية

وخص

وخص المقربون لانهم كانوا يعبدونهم دون غيرهم ورد بان هذا لا ينفي
الدلالة على فوقية ان كما هو مقتضى علم المعاني ويمكن ان يمنع بناء الدلالة في
فان مقتضى علم المعاني عند اتحاد المخاطب واما عند اختلافهما فلا تتعين
طريق الترقي باقتضاء علم المعاني اياه واما الجواب بان المراد بالعبد
المبالغة التكثير دون اعتبار التكبير كقولك لصبح الابجر الجالفة رئيس
باعتبار
ولا رئوس فيكون مقتضى علم المعاني مرعيا بهذا الاعتبار فقيل ان وصف
الملائكة بالمقربين يابى ذلك موجب باذكر تعميم النفي للجنس ومنهم
من قال في رد الاستدلال على الوجه المذكور بانما ذكر انما يصلح
ردا للنصارى على وجه المبالغة وطريقة الترقي اذا كان مسلما عندهم
ان الملائكة افضل من عيسى عم واعلى قدرا ودون ذلك خرط
القتاد وكيف وهم يرفعون درجته الى الالهية ورد بان الشرط تسليمهم
او يكون المعنى المقتضى للاستنكاف فيهم اظهر وقد تحقق ذلك ومما
تمسكوا به في المطلب المذكور قوله ع ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر

والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا
تفضيلا قال صاحب الكشاف هو ما سوى الملائكة وحسب بنى آدم تفضيلا
ان ترفع عليهم الملائكة وهم هم ومنزلتهم عند الله منزلتهم والعجب
من المجبرة كيف عموا فى كل شئ وكابروا حتى جردتهم عادة المكابرة
على العظمة التى هى تفضيل الانسان على الملك وذلك بعد
ما سمعوا التفخيم الله بامرهم ونكيره مع التعظيم ذكرهم وعلوا ابن اسكنهم
وانى قربتهم وكيف تنزلهم من انبيائه منزلة انبيائه عن امهم
ثم جوهم فرط التعصب عليهم الان يفرقوا قولا منها قالت الملائكة
ربنا انك اعطيت بنى آدم الدنيا ياكلون منها ويتمتعون ولم
يعطنا ذلك فاعطنا فى الآخرة وقال وعزتى وجلالى لاجعل
ذرية من خلقت بيدى كن فقلت له كن فكان وروا
عن ابى هريرة رض قال لملؤمن اكرم على الله من الملائكة الذين
عنده ومن ارتكابهم انهم فسروا بعضهم جميع فى هذه الآية وخذوا حتى

حتى اسلبوا الذوق فلم يجيبوا باغة قولهم وفضلناهم على جميع
ممن خلقنا اشجى لطوقهم واخذى لعيونهم ولكنهم لا يشعرون
فانظر الى تحاملهم وتشبثهم بالتأويلات البعيدة فى عداده الملائكة على
كان جبرائيل عدم عاصرهم حين اهلك مدائن قوم لوط فتلك السخيمة
لا تنحل عن قلوبهم الا هنا كلامه بعبارة الشيعة وبرهانه الفصيحة
التى يجب تنزيه الكتب عنها فضلا عن تفسير كتاب الله ولا يخفى
ما فيه من الجراءة على رد الاحاديث الصحيحة كما هو دأبه فى هذا الكتاب
فان الذى رواه اولا رواه محى السنة فى المصابيح ومعالم التنزيل
والبيهقى فى شعب الايمان عن جابر رض ان النبى عليه السلام
قال لما خلق الله آدم وذريته قالت الملائكة يارب خلقتهم ياكلون
ويشربون وينكحون ويركبون فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة
فقال لا اجعل من خلقته بيدى ونفخت فيه كمن قلت له كن فكان
والذى رده ثانيا فقد رواه ابن ماجه عن ابى هريرة رض يقول

منقشهم اول كه حاكم
طبيعى شكسته فعلى اولم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن اكرم على الله من بعض ملائكته
ثم انه لا اختصاص للخلاف في هذه المسئلة بالاشاعرة وان مذهبهم
تفضيل افراد البشر كلهم على الملائكة وقد وقفت على ذلك فيما
تقدم فقوله والعجب من المجرة موضع عجب ولقد احسن من قال
ما تفاخر به ذلك المتعصب كلام لا على قانون الاستدلال ر
ولا الجدل خرج به عن تفسير احسن الحديث الا الهذر والخطل ممن يختار
اهل السنة والجماعة مجره وينتحق العبارة تلبيهم وما يلفظ من
قول الا لديه رقيب عتيد والله ولي التوفيق والتسديد انه لا اشكال
لهم في الاية المذكورة لان ما ذكر فيها الاحوال المشتركة بين افراد الانسان
رفيعهم ووضيعهم جليلهم ونبيلهم وذلك موقوف على تقدير ما ذكرنا
في التفسير وهو هذا ولقد كرمنا بني آدم تكريما يشركهم الا الخلق بعض
دون آخر وعبارته وان لم يتناول آدم عليه السلام ولكن دلالة تتناوله
وذلك ان ترتيب تكريم اولاده عليه السلام على وصف النبوة المضاف اليه

لا يخ عن دلالة على ان نشأة التكريم مبتدأ وفلا حاجة الى تاويل بني آدم
بنوع الانسان بل لا وجه له ولا اليهم في جهة التكريم للتعظيم والتعميم
في جانب الكرم حيث ذكره بصيغة الجمع الناشئة من الكثير دون اسم الجنس
المحتمل للقليل والكثير لضم اول الكلام وآخره المبالغة فكان اولى ان
يصدر بحرف التاكيد فقرة بعد اخرى قيل ومن جملة كرامته ان كل حيوان
يتناول طعامه بفيه والانسان يرفعه اليه بيده وفيه نظر لان القردة
مع انها من الحيوان الجنسية يشاركه فيما ذكر فلا يصح كرامته ولان بعد
ما هيئة له وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات فخر وجوب
الملاذ وفنون النعم ما لم يجعله لواحد من سائر الحيوانات وفضلناهم تفضيلا
مشتركا كذلك على كثير من خلقنا تفضيلا بالشرف والكرامة الى باقي التاكيد
هنا اشياء ما لكونه بخلاف تلك الاحوال الثلثة ولان الاحكام
المذكورة من شواهد هذا الحكم فكان شهادتها تاكدت بعضها ببعض
فظهر اثر تلك الشهادات في الدعوى ولما كان سباق الكلام في النعم المشتركة

بين افراد الانسان شريفها وخسيسها على ما نبهت عليه آنفا وجه
تخصيص الحكم المذكور بالكثير فان كل فرد من افراد الانسان غير مفضل
على ما عداه وذلك ظاهر ولا دلالة فيه على عدم تمام تفضيل جنس على جنس
الملائكة لان تفضيل جنس على جنس لا حاجة الا تفضيل جميع افراده
الاول على جميع افراد الثاني بل يكفي تفضيل فرد من الاول على جميع
افراد الثاني ولو تنزلنا عن هذا المقام قلنا انا نقول ان التعليل
الخارج من جملة المفضل عليهم هم بنو آدم ولا بد من اخراجه ضرورة
ان الشيء لا يفضل على نفسه وان نقول ان ذلك الخارج من التفضيل له
من العقلاء وان التفضيل يقتضي التفضل في الجملة في المفضل
فما لاحظ له من التفضيل لا بد من اخراجه عن الجملة المفضل عليها
في ستة الاشرفية والمراد من الكثير الملك والجن فالآية حجة لنا
لا علينا واما تعسر الكبر بالجميع ففيه تعسف من جهة اللفظ وفي
من جهة المعنى اما التعسف فلما عرفت انه لا بد في صحة المعنى من التقليل

الخارج

الخارج من جملة المفضل عليها وانا الاول فلركاكة الجمع بين
عبارة الجمع وقوله من خلقنا فان حق العبارة ان يقال على
جميع من خلقنا والحاكم في مثل هذا الذوق السليم ومن وهم
ان التعسف من جهة تفسير الكثير بالجمع فنقدس بانه قد يوضع
الكل كما قال الله تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين الى قوله
واكثرهم كاذبون وفسر المقر بعض صاحب الكشاف في قوله

الاكثر موضع م

وما يتبع اكثرهم الا ظنا الاكثر بالجميع وقد وهم وما فهم ما في قوله
في هذه الآية من الاشارة الى ان
التعسف ليس في تفسير الكثير بالجميع
مطلقا بل فيه حال دون حال
في هذا المقام على ما بينا
عليه آنفا

م

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر التركيب العجيب

الحمد لله الذى خلق الانسان اطوارا وروحا وجسما وجعل
ذلك التركيب العجيب على خزائن اسراره طلسما والقلوب
على الترسل هداة السبيل خصوصا منهم من هو اشرفهم
اسما واوفرهم قسما اعلم ان الشخص الانسانى بظاهره الكثيف
جسد ظلمانى ناقص وكامل تام زائل وبباطنه اللطيف جسم
نورانى سارى هذا الهيكل المحسوس سريان النار فى العود
والنار فى الفحم كامل غير قابل للزوال حامل لصفات الكمال
من العقل والفهم وبسره الشريف لطيف ربانى كل
من وصفه الثانى ليس قرية ورآء عباد ان قال الامام الرازى
فى تفسيره الكبير انهم قالوا لا يجوز ان يكون الانسان عبارة عن هذا
الهيكل المحسوس لان اجزاءه ابدا فى النمو والذبول والزيادة
والنقصان والاستكمال والذوبان ولا شك ان الانسان

من حيث هو هو امر باق من اول العمر الى آخره وغير البتة
فى الثانى غير فالمشار اليه عند كل احد بقوله انا وجب ان يكون مغايرا
لهذا الهيكل ثم اختلفوا عند ذلك فى ان الذى يشير كل احد
بقوله انا اى شئ هو والاقوال فيها كثيرة الثانى ابسرها تحصيلا
وتلخيصا انها اجزاء جسمانى سارية فى هذا الهيكل سريان
النار فى الفحم والدهن فى السمسم وماء الورد فى الورد ثم ان
المحققين منهم قالوا ان الاجسام التى هى باقية من اول العمر
الى آخره اجسام مخالفة بالهوية والحقيقة للاجسام التى منها
ائتلف هذا الهيكل وتلك الاجسام حين فارقتها مدركة لذاتها
نورانية لذاتها فاذا خالطت هذا البدن وصارت سارية
فى هذا الهيكل ابدا فى الذوبان والتحلل مع التبدل الا ان
تلك الاجزاء باقية بحالها وانما لا يعرض لها التحلل لانها فى نفسها
بالحقيقة لهذه الاجسام الغالبة فاذا فارقت هذا القالب اتصلت

تلك الاجسام اللطيفة النورانية الى عالم السموات والقدس
والطهارة ان كانت من زمرة السعداء والى الجحيم وعالم
الآفات ان كانت من جملة الاشقياء الى هنا كلام الامام
واذا خفيت ما تلوناه عليك فقد وقفت على بطلان
الاستدلال بتجلل البدن واجزائه على ان ورآء هذا البدن
واجزائه امرا مجردا هو الانسان ذا الحقيقة وهو الذى يشير
اليه كل احد بقوله انا لما عرفت ان الثابت بان حقيقة
الانسان ورآء هذا الهيكل المحسوس ولا يلزم منه
ان يكون مجردا الجواز ان يكون جسما لطيفا على الوجه
الذى ذكره الامام وعلى فساد ما قيل ان كون المشار اليه
باناجسما غير البدن واجزائه بطلانه مما اتفق عليه العقلاء
بل بديهية لانه ان اراد بالبدن واجزائه الهيكل المحسوس
واجزائه كما هو الظاهر فقوله انه باطل مما اتفق العقلاء فرية بلا مرية

ودعوى

ودعوى البديهة فيه بط بالبديهة وان اراد بهما مطلق البدن
واجزائه فكلامه لا يناسب المقام اذ حق التقريب لا يتم الا بذكره
في تعليل ما قيل انت وراء هذا البدن واجزائه فلا يكون
النفس جسما اصلا واذا وقفت على حقيقة الروح
الانسانى فقد اطلعت على سر المعراج الجسمانى وانكشف
لديك وجه قول عائشة رضه ما فقد جسد محمد صلعم المعراج لكن
عرج بروحه هكذا ذكر الحديث في الكشاف ومن غفل مولانا سعد الدين
عن آخره تعسف في تأويله قائلا والمعنى ما فقد جسده عن
الروح بل كان مع روحه وكان المعراج للروح والجسد جميعا
انت جوان بجدك الكثيف مظهرك ظاهر عالم الحركة اعنى
مظهر الحسى المسمى بعالم الملك ملك بجسمك اللطيف مظهرك باطن
عالم الحركة اعنى مظهر الخيال المسمى بعالم الملكوت انسان بجوهرك
اللطيف عن كدورات عالم الكون والفساد مظهرك مظهر السكوت

اعني منظم العقل المسمى بعالم الجبروت اما جسد كن الكثيف
فهذا الهيكل المحسوس واما جسمك اللطيف فذاك الروح الذي
يقبضه الملك الموت واما جوهرك التطيف فتلك
النفس المجردة التي يتوفاها الله يوم حين مفارقتك عن الدنيا
ذكر الخطيب ابو بكر عن مالك بن انس رضي ان ملك الموت
يقبض الروح والله يتوفى الانفس حين موتها قال الامام
في التذكرة ان الروح جسم لطيف ينبث كل للاجرام المحسوسة
يجذب ويخرج وفي اكفانه يلف ويدرج وبه الى السماء
يعرج لا يموت ولا يفنى وهو قال اقول وليس له آخر وهو
بعينه وبدنه وانه روح طيب وجسد طيب وهذه صفة
الاجسام لا صفة الاعراض وهذا غاية في البيان ولا عطر بعد
عروس وقد اختلف الناس في الروح اختلافا كثيرا حتى قيل
فيه ما ذكرها لك وهو مذهب اهل السنة انه جسم ثم قال وكل

من

من يقول ان الروح يموت ويفنى فهو ملحد وكذلك
من يقول بالتناسخ الى هنا كلامه واذا انكشف لك حال
الروح فقد وقفت على اسرار عالم البرزخ واهوال القبر
وما فيها من الالم واللذة الجسمانيتين وانحل عندك وجه كونه
روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران وكان عندك
حل الشبهات المنكرين له على طرف التمام واعلم ان بين
الجسم اللطيف المعبر عنه بالروح والجسد الكثيف المعبر عنه بالبدن
بخار لطيف هو علاقة بين الروح والبدن وهو الذي
يعبر عنه في الحكمة بالروح الحيواني فما دام ذلك البخار باقيا على
الوجه الذي يصلح ان يكون علاقة بينهما فالحياة قائمة وعند
انطفائه وخروجه عن الصلاحية لهذا القبيل الحياة ويخرج الروح
عن البدن خروجا اضطراريا وهو الموت الحقيقي وكما
يخرج الروح عن البدن خروجا اضطراريا كذلك قد يخرج عنه

خروجا اختياريا يعود اليه منى شاء وهو الذى سماه الصوفية
بالانسلاخ وذلك مع بقاء العلاقة بينه وبين بدنه انطفاء ذلك
النار وعدم خروجه عن حد الصلاحية ومن ههنا ينكشف
لك وجه قوله صلى الله عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا فان بعض
الكمل ان للحشر عاما وخاصا واخص والعام هو خروج الاجساد
من القبور الى المحشر يوم النشور والخاص هو خروج الارواح
الاخروية من قبور الاجسام الدنيوية بالسير والسلوك فى حال
حيوتهم الى عالم الروحانية لانهم ماتوا بالارادة عن صفات
الحيوانية النفسانية قبل ان يموتوا بالموت عن صورة
الحيوانية والحشر الاخص هو الخروج من قبور الانانية الروحانية
الى هوية الربانية وهى مقام الحبيب فيسبق مع انه بلا هو
فى خلق الى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل
وهو هويته صلى الله عليه وسلم وهذا هو سر الوحدة التى يشير اليه

قوله

فى قوله يا قوم فان الحاء والميم يابه الاشتراك بين اسمى الرحمن
ومحمد عم فافهم انتهى كلامه وان الموت نوعان اضطرارى
واختيارى كذلك الولادة نوعان بخلق الله تعالى ولا دخل
للكسب والاختيار وذلك ظاهر واختيارى يحصل بالكسب
وهو الذى اشار عيسى عم ان يلج ملكوت من لم يولد مرتين
ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض بالتجرد
عن الهيئات الجسمانية والتعلقات البدنية فانفذوا التخرطوا
فى سلك الارواح الملكوتية والنفوس الجبروتية وتصلوا الى
الحضرة الالهية لا تنفذون الا بسلطان اى بحجة بينة على التوحيد
والتجريد والتنوير بالعلم والعمل والفناء فانه ليس هذا
الرسالة معدة لتحقيق النفس الانسانية افادنا المولى الكرم
ينبوع الفضل والكرم ابن كمال باشا رحمة الله
عليه رحمة واسعة

تم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان وعلمه البيان وفضله على سائر الحيوان
بادراك بديع المعاني والبيان بالعقل والصلوة على سيد البشر
محمد المبعوث الى الاسود والاحمر المنعوت بفصيح الكلام بصحيح الخبر
وصريح النقل وعلى آله الكرام وصحبه العظام خير آل واصحاب
ما اورق العود واخضر البقل وبعد فهذه رسالة في بيان
ان العقل الذي شرف به الانسان ما هو وذلك بسبق
بتمهيد مقدمة وهي ان مذهب جمهور المحققين من ارباب الملل
واصحاب النقل ان النفس الانسانية واحدة تنبعث منها
قوى متعددة بحسب الافعال المختلفة متعلقة بالقلب اولا وهو
العضو الرئيس المطلق وبواسطة ذلك التعلق تصير متعلقة بسائر
الاعضاء صرح بذلك ارسطاطاليس وتبعه جمع من القدماء والمتأخرين

ومذهب

ومذهب جالينوس واتباعه من الاطباء ان الانسان عبارة
عن مجموع نفوس ثلثة النفس الشهوانية وتعلقها الاول بالكبد والنفس
الغضبية وتعلقها الاول بالقلب والنفس الناطقة الحاكمة وتعلقها
الاول بالدماغ وهذه الاعضاء الثلثة كل واحد منها مستقلة بنفسه
متفردة بخواصه وافعاله والحق ما ذهب اليه الجمهور واحتج عليه الامام
في المطالب العالية بوجوه اقناعية اظهرها ان كل احد اذا قال انا فانه
يشير بقوله انا الى حد ره والى ناحية قلبه وهذا يدل على ان كل احد
يعلم بالضرورة ان المشار اليه بقوله انا حاصل في القلب لا في
سائر الاعضاء والمعتمد في هذا انما هو الدليل النقلي فان الايات
والاخبار الدالة على ان موضع الفهم والشعور هو القلب كثيرة
منها قوله تع قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك ومنها
قوله تع وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك
ومنها قوله تع ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد

فهذه النصوص دالة بصريحها على ان محل الذكر والفهم هو القلب واعلم
ان هذه الآية الاخيرة دقيقة انيقة ولطيفة شريفة وبيانها انما يتم
بتقديم مقدمة تقريرها ان الواو العاطفة المبين بقوله او القى السمع وهو
شهيد لان القلب عبارة عن محل الادراك والقاء السمع عبارة
عن الجد والاجتهاد في تحصيل تلك الادراكات والمعارف ومعلوم انه
لابد من الامرين معا فكان الواو الجامعة اولى من ذكر او الفارقة
وليس الامر كما ذكر فانه الظاهر في بادي النظر والحق در آية ذلك
وبيانه ان القوى العقلية قسمان منها ما يكون في غاية الكمال
والاشراف ويكون في مقابلة آثار القوى العقلية بالكم والكيف
اما الكم فلان حصول المقدمات البديهية والحسية والتجربية بها
اكثر واما الكيف فلان ترتيب تلك المقدمات على وجه ينساق
الى تلك النتائج الحقة باسهل واسرع واذا عرفت هذا فنقول
مثل هذه النفس القدسية مستغنية في معرفة حقايق الاشياء عن التعلم

والاستعانة بالغير والتمسك بالقانون الصناعي الذي يعصم من الخلل
واذا تقرر هذا فنقول قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
او القى السمع اشارة الى القسم الاول وانما ذكر بلفظ التنكير ليدل
ذلك على الكمال التام اي لمن كان له قلب كامل في قوة الادراك
عظيم المرتبة في الاستعداد للوقوف على علم القدس فان مجيء التنكير
للتعظيم شايع كما في قوله تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حياة اي حياة
عظيمة طويلة المدة واما قوله او القى السمع وهو شهيد فهو اشارة
الى القسم الثاني وهو الذي يفتقر الى الكسب والاستعانة بالغير وهذا
من الاسرار التي عليها بناء علم المنطق وقد لاح في درج هذا ولما كان
القسم الاول نادرا جدا او كان الغالب هو القسم الثاني لا جرم امر الكل في
اكثر الآيات بالطلب والاكتساب فقال اولم يسيروا في الارض فيكون لهم
قلوب يعقلون بها او آذان يسمعون بها وقال صاحب المنطوق ان
القسم الاول وان كان غنيا عن الاستعانة بالمنطق الا انه نادر جدا

والقلب للفهم آلة وكلهم محتاجون الى المنطق فانظر الى هذه الاسرار
العميقة والانظار الدقيقة والاعتبارات الانيقة تجد ما تحت استار
الفاظ القرآن واذا فرغنا عن تمهيد ما هو التقديم وقرعنا سمعك
بتقريره فلنشرع باصل المطلوب فنقول ومن الله التوفيق العقل
الانسانى على ما قدر من يخفى فى كتب الاصول نور للقلب يحصل
باشراق العقل الذى اخبره النبى عم انه اول المخلوقات قال صاحب
التوضيح وبيانه ان النفس الانسانية مدركة بالقوة فاذا اشرق
عليها الجوهر المذكور خرج ادراكها من القوة الى الفعل فالمراد من العقل
النور المعنوى الذى حصل باشراق ذلك الجوهر المذكور وان لم يرد
تعليق ما نقل عن المشايخ على اصل الفلاسفة كما توهمه صاحب التلويح
حيث قال واعلم ان العقل الذى يحصل الادراك باشراقه وافاضته
نورا ويكون نسبته الى النفوس نسبة الشمس الى الابصار على ما ذكره الحكماء
هو العقل العاشر المسمى بالعقل الفعال لا العقل الذى هو اول المخلوقات

مطلب
العقل نور
للقلب

ففى

فى كلام المصنف انتهى وتفصيل المقام ان القوة الباصرة لا يمكن
ادراك المبصرات الا عند صيرورة الهواء مضيئا بسبب طلوع الشمس
النيرة فكذلك القوة البصيرة المودعة فى القلب لا تقدر على الابصار الا عند
طلوع النيرات الروحانية ثم نيرات العالم الجسمانى اربعة الشمس
والقمر والكواكب والنار واعظمها الشمس ثم القمر ثم الكوكب ثم النار
فكذلك نيرات العالم الروحانى اربعة المبدأ الاول تقدس
وبعده الروح الاعظم الذى هو اشرف الارواح المقدسة وبعده درجات
الملائكة مثل مراتب الكواكب وبعد الروح البشرى وهو بمنزلة
النار ومراتب الارواح البشرية على نوعين منها اشراقها وقوتها
بسبب التصفية وتطهير النفس عن غير الله عز وجل وبعضها بسبب
البراهين اليقينية والاولون هم الاولياء والانبياء والثانى
هم الحكماء الالهيون واعلم ان نور العقل له عيوب كما ان النار
لها عيوب فالاول ان نور النار ممزوج بدخان كثير يسود الثوب

ويجفوه الدماغ فكذلك نور العقل ممزوج بدخان الشبهات والشك
ان نور النار اشراق واحراق فكذلك نور العقل فيه اشراق وهو
اذا وقع على الدلايل واحراق اذا وقع على الشبهات والثالث
ان نور السراج ينطفى بادنى سبب فكذلك سراج العقل ينطفى
بادنى شبهة والرابع ان السراج انما يضئ اذا وضع فى بيت صغير
واما اذا وضع فى صحراء واسعة فانه يقل ضوءه ويصير كالمظلم
فكذلك سراج العقل انما يظهر نوره اذا استعمل فى المطالب الحقيرة
كالحساب والهندسة فاما اذا وقع فى المطالب العالية فانه ينطفى
بل نقول ان الروح لما طلب معرفة نفسه كاد ينطفى وحصلت له
الشبهات المشروحة فى الكتب والحاصل ان ظهور السراج مشروط
بان يحصل بينه وبين قرص الشمس حائل واما اذا وضع فى مقابلة
قرص الشمس انطفى فكذلك سراج العقل اذا وضع فى مقابلة الارواح
المطهرة انطفى والتاسع ان نور السراج وان طال بقاؤه ينطفى

بالاخرة وان قدرنا انه يستتم لكنه تطلع الشمس فيبطل ضوءه
فكذلك نور سراج العقل انما ينطفى بطريان الغفلات والشبهات
او يبقى الى آخر العمر لكنه عند موت البدن يتجلى من عالم الغيب
انوار لا يبقى لنور عقلنا فى مقابلتها اثر قال العلامة فى شرح
حكمة الاشراق نقلا عن ذرداشت الاذربايجانى الخرج
نور بسيط من ذات الله يرى بروئس الخلق بعضهم بعضا
ويتمثل كل واحد من عمل او صناعة بصورته وما تختص بالملوك
الافاضل سنى كان حره على ما قال الفاضل السهروردى
فى اللوح الملك الظافر كيخسرو المبارك اقام التقدسى والعبودية
فائته منطبعة روح القدس وتطلعت عوالم الغيب عن
بنفسه العالم الاعلى منتقشا بحكم الله يرى واجهته انوار ذاته
مواجهة فادرك هو المعنى الذى سمى كيان حره وهو العوفى
النفس يخضع له الاعناق الا هنا كلام يسترغ لبيان حال ذرداشت

المذكور وعبر حكماء العرب عن هذا الالوه بالغر قال الامام
الفاشاني بعد تاويل قوله ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه
سكينة لما بين ان الملك بالاستحقاق انما يكون بالعلم والشجاعة
اثبت ان له علامة يرجع اليها في اثبات الملك له وهي هيئة
اتصالية نورية من تجليات العظيمة الالهية فاذا وعد عن له الخلق بتنوير النفس
وتبع هيئة ووقار في القلوب فتمكن منه وحبة واطمينة وتقبل
اوامره طوعا وتخضع له طبعا وذلك المعنى متى له فرد فرد وسماه
التابوت اي ما يرجع اليه في اثبات ملكه اي ياتيكم من جهته
ما يرجع اليه ويستدل به في تملكه على سلطنته فيه سكينة من ربكم
ما يطمئن به قلوبكم من جهة الله به بالقاء قبوله وهيئته ومحبته
وطاعته فيها ونعته ما ترك آل موسى وآل هارون في اولاد
من الهيئة النورية والفتوح الملكوتية التي يتبع بها النفس
من عالم القدرة المدد الملكوتي والنصر السماوي والتاييد الالهي

فينفتح لها ابواب العلوم السياسية والتدبيرات الربانية
والحكم المدنية تحمله الملائكة وتنزل اليهم بواسطة الملكوت
السماوية انتهى كلامه وهذا المعنى الذي عبر عنه حكماء الفرس
بالجرة وحكماء العرب بالغر مخصوص بالانسان بل يعم سائر
اصناف الحيوان الا يرى ان عجايب احوال النحل في رياسته
وفي تدبير احوال الرعية وفي كيفية خدمة الرعية لذلك الرئيس
على الوجه المذكور تفصيله في كتاب الحيوان ومن عجايب
تدبيره انه يبني البيوت المسدسة وهذا الشكل فيه منفعتان
لاتحصلان الا من المسدس وتقريره ان الاشكال على قسمين
منها اشكال متى انضم بعضها الى بعض امتلات العرصة منها
ومنها اشكال ليس كذلك فالقسم الاول كالمثلثات
والمربعات فانها وان امتلات العرصة منها الا ان زوايا بها
ضيقة فتبقى معطلة اما المسبع والمثمن وغيرهما فزوايا بها

وان كانت واسعة الا انه لا تملأ العرصة منها بل يبقى بينهما
فضاء فاما الشكل المستجمع لكلتي المنفعتين فليس الا المسدس
وذلك لان زواياه واسعة فلا يبقى شئ من الجوانب فيه معطلا
واذا ضمت المسدسات بعضها الى بعض لم يبق فيما بينها
ضايعة فاذا ثبت ان الموصوف بهاتين الصفتين هو المسدس
لاجرم اختار النحل بناء بيوتها على هذا الشكل وهذا لانه يعطاه
من الفهم والزكاء ما حصل هذا الامر فيه اعجوبة اخرى وهي ان البشر
لا يقدرون على بناء البيت المسدس الا بالمسطر والفرجار والنحل
تبني تلك البيوت من غير حاجة الى شئ من الآلات والادوات
وبقي منا ما من التفصيل في احوال الاشكال تبين الاستدلال
في قول الامام حيث قال في المطالب العالية بعد تقرير المذهب
وتمسك المخالف من تبعه ثم هؤلاء اختلفوا في اشكال تلك الاجزاء
فالاكثرون انها كريات ثم انهم لما عرفوا ان تلك الكريات لا تتماس

لا بد وان يبقى فيما بينها فرج خالية لا جرم التزموا القول بالخلأ
وقال الباقون لا يجب ان يكون كريات لان القول بالخلأ
ممتنع ثم انهم اختلفوا فمنهم من قال انه يجب ان يكون اسكالها
المكعبات لان الشكل الذي يملأ الفرج ولا يبقى هو شئ من الخلأ
ليس الا المكعب حيث غفل عن المربع والمثلث ايضا شارك
المكعب في الحكم المذكور فان قلت اليس نتيجة ما ذكره على قول
صاحب المواقف ايضا حيث قال اختار المسدس لانه واسع
من المثلث والمربع والمخمس ولا يقع بينها فرج كما يقع بين
المدورات وما سوا اما ما سوى المثلث والمربع والمخمس من
المضلعات لا ما سوى المدورات نعم يجيء على ما ذكره اولا هو قف
الجوهري من ان بعضهم قال شبه الجزء الذي لا يتجزى المربع اذ
يتركب منه الجسم بلا فرج وذلك انما يتأتى اذا كان مشابها للمربع
من الى المسدس والمثلث يشارك المربع فيما ذكر فلا صحة

لقوله وذلك انا بناء اذا كان مثابها للمربع واحوال النخل فانها
تسعى في اعداد الذخيرة لنفسها وما ذلك الا بعلمها بانها قد يجيء
في الازمنة المستقبلة الى الغذاء ولا يكون قادرة على تحصيله في تلك
الاوقات فوجب السعي في تحصيله في ذلك الوقت الذي حصل فيه
القدرة على تحصيل احدها انها اذا احست بنداوة المكان
فانها تشق الحبة بنصفين لعلمها ان الحبة لو بقيت سليمة
ووصلت النداوة اليها لنبتت فيها وتفسد الحبة على النملة
واما اذا صارت مشقوقة بنصفين لم تنبت وثانيها انه اذا
وصلت النداوة الى تلك الاشياء ثم طلعت الشمس فانها
تخرجها من جحرها ونصفها حتى تجف وثالثها ان النملة اذا اخذت
في نقل متاعها الى داخل الجحر انذر ذلك بنزول الامطار
وهبوب الرياح وهذه الاحوال تدل على حصول تدبر
جليل لهذا الحيوان الذليل واحوال العنكبوت فانها تبني بيوتها

على وجه عجيب وذلك انها ما سخت الشبكة التي هي مصيرتها
الا بعد ان علمت انه كيف ينبغي ان يكون وضعها حتى تصلح
الاصطياد الذباب بها واحوال الغزال فانها تدخل ذنبها
في قرون الدهن ثم يلحق هذا العقل لا يصدر عنها الا من تدبير
واحوال الثعلب فانه اذا اجتمع عنده جلد البوم الكثير والبعوض
الكثير يأخذ بفيه قطعة من جلد حيوان ميت ثم انه يضع يديه
ورجليه في الماء ولا يزال يغوص فيه قليلا قليلا فاذا احس البوم والبعوض
بالماء اجتذب بعضهم الى المواضع التي رجته من الماء ثم انه لا يزال
يغوص قليلا قليلا وتلك الحيوانات ترتفع قليلا قليلا فاذا
غاص كل بدنه في الماء وبقي رأسه خارج الماء يتصاعد كل
تلك الحيوانات الى الرأس ثم انه يغوص رأسه في الماء قليلا قليلا
فكل الحيوانات الى تلك الجلد ويجتمع فاذا احس الثعلب بانتفاعها
البها ما بقي في الماء خرج من الماء سليما فارغا عن تلك الموذيات وتلك

انه حيلة عجيبة فى دفعها وهذا احوال فكره وليس اقل من الانسان
الانسانية ومنها ان الجمل والحمار اذا استطاروا فى الليلة الظلماء
فعلى المتن السانه يقدر على سلوك ذلك الطريق من غير ارشاد
مرشد ولا تعليم معلم حتى ان الناس اذا ضلوا عن ذلك الطريق
وقد موا الجمل والحمار وتبعوه وجدوا الطريق المستقيم
عند متابعته وايضا ان الانسان لا يمكنه الانتقال من بلد الى بلد
الا عند الاستدلال بالعلامات المخصوصة اما الارض كالجبال و
الرياح او السماوية كاحوال الشمس والقمر واما القطا فانه
يطير فى الهواء من بلد الى بلد طيرانا سويا من غير غلط ولا خطأ
وكذلك الكراكى الحطاطيف تنتقل من طرف العالم الى طرف آخر
لطلب الهواء الموافق من غير غلط وهذا مما يعجز عنه البشر
والاجدر ان تدابر هذا فى باب المعالجة فان الفهد اذا اشتهى الرولانا
المعروف كان فى الفهد يطلب زبل الانسان صافيا كله والسنجاق

يتناول بعد اكل الحية صقرا جتبا والكلاب يتعالج بالعنب
المعروف لها واذا اندوه وبطنها تاكل سنبل الحنطة واذا خرجت
اللعالق بعضها بعضا عاجب تلك الحركات بالصقر الجبلى وابن
عرس يستطهر قبال الجبة تاكل التمساح فان انكهة الشذابة مما
يكرهه الافق وقصة تعليم بقراط رئيس الاطباء الحقنة من الطير شهور
فى الكتب الطبية ان النعامة اذا اجتمع لها بيض كثير فتتها اثلاثا
فتدفن ثلثها فى التراب وتترك ثلثها فى الشمس وتخص ثلثها واذا
خرجت الفراريج كسرت ما كان فى الشمس وسقت تلك الفراريج
ما فيها من الرطوبات التى زوتها الشمس من قشرها فاذا قويت تلك
الفراريج اخرجت البيض الذى دفنت فى الارض وثقبتها وقد
اجتمع فيه النمل والزنابير والديدان والحشرات فجعل تلك الاشياء
طعما للفراريج فاذا تم ذلك فقد صارت تلك الفراريج قادرة على
تحصيل الغذاء ولا شك ان هذا الطريق عجيبة فى تربية الاولاد

الاهتمام واعلم ان الناس بعد اعترافهم بهذه الافعال العجيبة والآثار
الغريبة صاروا فرقتين فذهب احدهما اثبات العقل المطبوع
والذوات متمكنا بما صدر عنها من الآثار المتقنة والافعال المحكمة
وذهبت الاخرى الى انكار المقدمة القائلة كل من فعاله متقن
فهو عالم متمكن بعد وجوده عن العلم وتفصيله ان الامام الرازي قال
في المطالب العالية اما الفلاسفة المتأخرون فقد اتفقوا على ان نفوس
سائر الحيوانات قوى جسمانية وانه يمتنع ان يكون لها نفوس مجردة
فلم يذكروا في تقرير حجته وكلامه واما سائر الناس فقد اختلفوا
في انه هل لها نفوس مجردة وهل لها شيء من القوى العقلية
ام لا فزعمت طائفة من اهل النظر ومن اهل الاثر ان ذلك ثابت
واحتجوا على ثبوته بالمعقول والمنقول اما المعقول فهو انهم قالوا
انا نشاهد من هذه الحيوانات افعالا لا تصدر الا من افاضل العقلاء
وذلك يدل على ان معها قدرا من العقل وبينوا ذلك من وجوه عشرة

ثم

ثم اطنب في تفصيل تلك الوجوه وملخصها ما قدمناه بيانه ثم قال
وقد ظهر منها ان هذه الحيوانات قد تأتي بافعال يعجز عنها اكثر الاذكياء
من الناس ولو لا كونها عاقلة فاهمة لما صح شيء من ذلك فهذا يتعلق
بالعقل واما النقل فقد تمسكوا لاثبات قولهم بآيات احدها
قوله عز وجل حكاية عن سليمان عليه السلام انا علمنا منطق
الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين وسمعت
بعض تلامذة المعتزلة لا يبعد ان يكون تعليم منطق الطير هو دعوة
عطارد والثانية قوله يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم والثالثة قوله يا وتفقد الطير فقال
مالي لا ارى الهدهد الآية وهذا التهديد لا يليق الا مع القابل
والرابعة قوله يا حكاية عن الهدهد احطت بما لم تحط به الآية
والخامسة قوله يا والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه والحق
ان تلك الافعال والآثار لا يصدر الا عن تدبير مدبر حكيم وانكار

العاقل يجب

قبل منا كل من الطير قد علم صلوته وتسبيحه

لكل فرد فرد من الطيور والدواب العاقل
على الاتفاق المتقنة

هذا مكابره والقول بثبوت العقل والحكمة مما يستبعد العقل
ولا يعده النقل ومنهم من اختار الواسط بين الافراط
والتفريط وهو انكار دلالة تلك الآثار على تدبير حكيم ودهب
الى انه بالهام من الله يقال نجم الدابة نبع عين الجبل اخبر عن فهم
النحل حين الهمها مع عدم العقل بقوله يوحى ربك الى النحل
ان اتخذى من الجبال بيوتا اى اعتزلا عن الخلق وتبتلى الى الحق
اشارة الى ان تصرف كل حيوان في الاشياء مع كثرتها واختلاف
انواعها انما هو بتصريف الله يوحى والهامه على قانون حكمته الازلية
وارادته القديمة لا من طبعه وهواه وانما خص النحل بالوحى
وهو الالهام والارشاد من بين سائر الحيوانات لانه اشبه شئ بالانسان
لا سيما باهل السلوك فان حبهم وهجيراهم الاعتزال عن الخلق
والتبتل الى الحق وان من شانهم النظافة والموضع المكيوس
والمأكول كذلك النحل من نظافتها تقيؤ ما في بطنها على الجمر الصافي

اوعلى حجر نظيف ليسلا يختلط طين او تراب ولا تقعد على عينه
ولا على نجاسة احترازا عن التلوث كما يجوز الان ان عينه
وهذا من بيان مشيخ لقاله الفرقة الاولى وقال في موضع آخر
من كتابه المذكور بعد تقريره دليل الاحكام والاتقان على
كونه عالما بالمعلومات معترضا عليه السؤال الثالث تنزلنا عن
البحث عن تفسير الاحكام والاتقان فلم قلتم ان من كان فعله
محكما متقنا فانه يجب ان يكون عالما والذى يدل على ان
الامر ليس كذلك وجوه الاول انه لا نزاع ان الجاعل
بالصنعة قد يصدر عنه الفعل المحكم المتقن على سبيل الاتفاق مرة
واحدة فالعاجز عن نظم الشعر قد ينطق على سبيل الاتفاق
بمصراع من الشعر والجاهل بالخط قد يكتب حرفا واحدا
على سبيل الاحكام والاتقان بالاتفاق والدرج الحمد لله الذى
جعلنا من العقلاء والصلوة على محمد سيد الانبياء وعلى آله الاتقياء واصحابه الاصفياء

تم بعون
الله الملك
الوهاب

رسالة المجاز لابن الكمال المرحوم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلوة على نبيه وعلى آله وصحبه اما بعد فهذه رسالة
رتبناها في تقسيم المجاز لما كان مدار التجوز في اللفظ مفردا كان
او مركبا على النقل عما وضع له وقد تقرر في موضعه انقسام وضعه
الى شخصي وهو مادي ونوعي وهو وضع هيئة فلاجرم انقسم المجاز
بحسب هذين الوضعين الى اربعة اقسام لان التجوز اما ان
يكون بحسب الوضع الشخصي بان يكون المنقول عما وضع له مادة
اللفظ او بحسب الوضع النوعي بان يكون المنقول عما وضع له هيئة
وعلى الاول اما ان يكون تلك المادة المنقولة عما وضعت له
مادة المفرد او مادة المركب وعلى الثاني اما ان يكون تلك الهيئة
المنقولة عما وضعت له هيئة المركب فالاقسام اربعة الاول منها
وهو ان يكون المنقول لفظا مفردا والنقل عما وضع له وضعا شخصيا

المفرد او هيئة ص

مجاز

مجاز مفرد واشتهر اكثر من ان يعد واما الثاني وهو ان يكون المنقول
لفظا مركبا والنقل عما وضع له وضعا شخصيا فمجاز مركب وهذا القسم
من المجاز لا يوجد الا في الاستعارة التمثيلية والمجاز المرسل المركب
عن الكناية والثالث وهو ان يكون المنقول لفظا مفردا والنقل
عما وضع له وضعا نوعيا فمجاز في البناء قال الامام المرزوقي في شرح
قول الحماسي وابغض العي ما بانها استعير فيه الامر للخبر لان معنى التعجب
والتعجب خبر وهم يستعيرون المباني للمعاني كما يستعيرون الجمل والمفردات
وهذا كما يستعار بناء الخبر للامر كقوله به والمطلقات يتربصن
بانفسهن بثلثة قروء الآية انتهى كلامه واستعارة صيغة الماضي للمستقبل
وبالعكس ايضا من القسم المذكور والرابع وهو ان يكون المنقول
لفظا مركبا والنقل عما وضع له وضعا نوعيا مجازا بحسب الهيئة
التركيبية كقوله ربنا وضعها انثى فان هيئة هذه الجملة
موضوعة للاخبار وقد استعيرت لاظهار التحزن والتفاصل التعجب

ط

لعدم فرقه بين المجاز المركب الذي لا تجوز فيه هيئته بل في مادته والمجاز
في الهيئة التركيبية رد قول صاحب التلخيص واما المجاز المركب فهو
اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي تشبيه التمثيل للمبالغة
كما يقال للمتردد في امر اذا راك تقدم رجلا وتؤخر اخرى وهذا
يسمى التمثيل مطلقا حيث قال في شرحه وههنا بحث وهو ان
المجاز المركب كما يكون استعارة فقد يكون غير استعارة
وتحقيق ذلك ان الواضع كما وضع المفردات لمعانيها بحسب الشخص
كذلك وضع المركبات لمعانيها التركيبية بحسب النوع مثلا هيئة
التركيب في نحو زيد قايم موضوعة للاخبار بالاثبات فاذا استعمل
ذلك المركب في غير ما وضع له فلا بد وان يكون ذلك لعلاقة بين المعنيين
فان كانت العلاقة المشابهة فاستعارة والا فغير استعارة كقولك
هواي مع الركب اليماني بصعد البيت فان المركب موضع
الاخبار والغرض منه اظهار التحزن والتحسر فهو مجاز المركب لا استعارة

وتوقفه

وتوقفه بما ذكر عدول عن الصواب الى ههنا كلامه وانت بعد
ما نبهت على الفرق بين المجاز المركب بحسب الهيئة التركيبية
بان الجوزة الاول بحسب المادة والثاني بحسب الهيئة وقد عرفت
ان كلام صاحب التلخيص في الاول دون الثاني فقد وقفت
على ان المخطئ هو لم يصب صاحب التلخيص في زعمه انحصار المجاز المخطئ هو
المركب في الاستعارة التمثيلية لما عرفت ان المجاز المرسل
المغلب عن الكناية ايضا منه وكذا لم يصب في قوله وقد
يسمى التمثيل مطلقا لان المسمى بالتمثيل مطلقا هو التشبيه
التمثيلي لا الاستعارة التمثيلية فانها مسماة بالتمثيل على
سبيل الاستعارة لا بالتمثيل مطلقا وقول صاحب المفتاح
في النوع الثامن من اصل التشبيه ولعلم ان التشبيه متى كان
وجهه وصفا غير حقيقي وكان مسرعا من عدة امور خص
باسم التمثيل كالذي في قوله واصبر على مضض الحسود فان صبرك

قائله كالنار تاكل نفسها ان لم تجد ما تاكله وفوائد الاستعارة
تحقيق التمثيل بعد التمثيل بما ذكره صاحب التلخيص وهذا
هو الذى سميه التمثيل على سبيل الاستعارة صريحا فيما ذكرنا
ويوافقه كلام صاحب الكشاف حيث قال فى تفسير
قوله يه مثلهم كمثل الذى استوقد نارا الآية بعد تحقيقه ان
المثلين كليهما من باب التشبيه دون الاستعارة والصحيح
الذى عليه علماء البيان لا سخر طونه ان التمثيل المركب دون
المفرد، وقال صاحب المفتاح فى آخر بحث التشبيه التمثيلى ثم
ان التشبيه التمثيلى متى فشا استعماله على سبيل الاستعارة لا غير
سمى مثلا وكان صاحب التلخيص لم يفرق بين عبارة التمثيل
وعبارة المثل فقال وقد يسمى التمثيل وكان حقه ان يقول
وقد يسمى المثل واذا احطت بما تلوناه فقد وقفت
على تقسيم المجاز الواقع فى المفتاح والتلخيص من القصور حيث

لم يذكر فيه الثالث والرابع من اقسامه بل ادرج الاول
منهما فى نوع اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر وذكر آخرا فى نوع
الطلب على الاجمال قال صاحب المفتاح رحمه واعلم ان الطلب
كثيرا ما يخرج لا على مقتضى الظاهر وكذلك الخبر فيذكر احدهما فى موضع الآخر
ثم اورد امثلة مرجعها الى التجوز فى البناء وعبر عن الكل بالمتولد
عن انواع الطلب حيث قال بعد تفسيره وبيان اقسامه
الى الاقسام الخمسة فبالحرى ان سن كيف ينزع عن هذه
الابواب الخمسة التمنى والاستفهام والامر والنهى وانه آيا ما تقع
على سبيل الجملة ثم اورد امثلة مرجعها الى التجوز فى الهيئة التركيبية
ثم ان المجاز تقسيما آخر تعرضت به ايضا وهو ان اللفظ المجاز به
لا يخلو من ان يكون معناه الحقيقى متعذرا اولا وعلى الاول لا يخلو
من ان يكون العلاقة بين المعنى الحقيقى المصحح للاستعمال والانتقال
علاقة المشابهة بينهما او غيرها وعلى الاول لا يخلو من ان يكون

تلك العلاقة بحقيقة او تنزيلية وعلى تقدير كونها بحقيقة لا يخ من
ان يكون لفظ المشبه به واحدا كان او متعددا منقولا
عن مفهوم الوضعي او لا يكون منقولا عنه وعلى الاول لا يخ من ان
يكون تلك العلاقة معتوبة اصلية او لغطية مخترعة والاول
من هذه الاقسام التشبيه البليغ المنقسم بحسب الوصف
بلفظ المشبه به والتعدد الى التشبيه الملتبس بالاستعارة
التصريحية والى التشبيه التمثيلي فان لفظ المشبه به في كل واحد من
هذين التشبيهين منقول عما وضع له على ما حققناه في موضعه
وان منها الاستعارة التصريحية وانما قيدنا بها بالتصريحية احترازا
عن الاستعارة المكنية لانها ليس من اقسام المجاز وان ذهب
اليه وهم صاحب المفتاح ومن قلده على ما حققناه في رسالتنا
المعمولة في تقسيم الاستعارة وان لث منها الاستعارة
التهكمية فان مبناها على تنزيل ما بين المستعار منه والمستعار له

من

من المباينة منزلة المناسبة والرابع المجاز المرسل والخامس
المثل كلمة فان مبناها على ايقاع المستعار له في صحة المستعار منه او ضده
فلا بد من هذا التعميم وقد غفل عنه صاحب المفتاح ومقلدوه ينظم
قوله عم وكذب بطن اخيك قال صاحب الكشاف ره قوله عم
صدق الله وكذب بطن اخيك من باب المثل كلمة ولهذا حسن موقعه
جدا وهذا النوع من المثل كلمة شبه الاستعارة التمثيلية التي
من قبيل الاستعارة التهكمية انما الفرق بينهما في القصد الى السخرية
في الثانية دون الاول من حيث ان مدار المثل كلمة على تنزيل
صحة القصة منزلة صحة الشكل ومدار الاستعارة المذكورة على
تنزيل علاقة التضاد منزلة علاقة التناسب والتشابه ومن رام
زيادة تحقيق في هذا المقام فلينظر رسالتنا المعمولة في المثل كلمة
في سلك المطالعة وعلى تقدير ان لا يكون المعنى الحقيقي متعذرا
لا يخ من ان يكون المعنى الحقيقي داخلا في المعنى المجازي اولا وعلى الاول

لابخ من ان يكون دخوله فيه دخول الجزء تحت الكل او دخول
الجزئ تحت الكلى والاول من هذه الاقسام التضمن وتفصيل الكلام
فيه يرد الاوهام فى الرسالة التى عملناها فى تحقيقه واثبات منها
عدم المجاز وتفصيله يطلب من الحواشى التى علقناها على التلويح
والثالث وهو الذى لادخول فيه للمعنى الحقيقى فى المعنى المجازى
اصاله وان كان له فيه دخل فى ارادة الكناية فان مبناه
على ارادة المعنى المجازى مع القصد الى الجملة التى المعنى الحقيقى
من الخارج للانتقال منه الى ذلك المعنى المجازى المراد فافهم
والله الهادى الى سبيل الرشاد وللمجاز تقسيم اخر عناه ايضا وهو
ان اللفظ الذى اعتبر فيه التجوز لابخ من ان يكون منقولا عنه ما وضع له او ما كان مستعملا
بل ثابتا فيه مقررا والاول مجاز وضعى ستنظم الاقسام المذكورة
فى التقسيم المار ذكره آنفا خلا الاستعارة فان فيها خلافا بين علماء
البيان وذهب الاكثرون الى انها منقولة عن المعنى الموضوع فسطها

ايضا

ايضا القسم المذكور والباقون الى انها غير منقولة عن المعنى الموضوع
وان كانت مستعملة فيما لا يصدق عليه ذلك المعنى الموضوع فى نفس
الامر كاللفظ المستعمل غلطا فيما لا يصدق مفهومه الوضعى والتفصيل
المشبع فى تحقيق هذا المقام يطلب من بعض تعليقاتنا وانا
وضعنا المجاز المذكور بالوضع دون اللغوى كما فعله غيرنا
لعدم صدقه على المجاز العرفى والشرعى بخلاف الوضعى لان الوضع
على اطلاقه ينظم الوضع العرفى والشرعى ومن عرف المجاز
على وجه يعم الانواع الثلثة ثم وضعه عند التقسيم باللغوى لم يكن
على بصيرة والمجاز عقلى كالاقبال والادبار فى قول الخنساء
فانما هى اقبال وادبار قال الشيخ فى دلايل الاعجاز لم يرد
بالاقبال والادبار غيرهما حتى يكون المجاز فى الكلمة والكلام
فان جعلتها لكثرة ما تقبل وتدبر كانها بحسب من الاقبال
والادبار وليس ايضا على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه

وان كانوا يذكرون منه اذا لوحظ انما هي ذات اقبال
واد بار فسدنا الشعر على انفسنا وخرجنا الى شئ مفسول
وكلام عامي مزدول لا مساغ له عند من هو صحيح الذوق والمعرفة
شابه للمعاني ومعنى تقدير المضاف اليه انه لو كان الكلام قد جرى به
على ظ ولم يقصد المبالغة المذكورة لكان حقه ان يجاء بلفظ
الذات لانه يراد وقال سيد المحققين فيما علقه على الكشاف
المقصود من الوصف بالمصادر المبالغة في شان مجاريها كانها
صارت عين ما قام بها فمعنى قولنا زيد عدل انه عين العدل
كانه يجسم منه وآونة اوقعت باسم الفاعل فات ذلك المقصود
وكذا ان حملت على حذف المضاف فلا يذهب عليك ان
ما ذكره الشيخ رح في الاقبال والادبار هو بعينه الذي يلوح بعدم
النقل عن المفهوم الاصلي في الاستعارة في السند في مثل قولك
رايت اسدا او الجواد اقدم تتسلون النقل المذكور من الشيخ

ويردون

ويردون على القائلين بعدم النقل في الاستعارة واما التجوز
في نحو انبت الربيع فخارج عن التقسيم المذكور لان التجوز فيه
في الاسناد لا في اللفظ نفسه ولا في معناه واعلم ان في المجاز
فائدة عامة كافية لحسنه تشمل انواعه وتتناول افراده وربما
تشتمل بعضها على فائدة اخرى فيزداد حسنا اما الفائدة العامة
التي لا تتخلف عن مجاز اي مجاز كان فزيادة تقرير المعنى في ذهن
السامع وذلك ان المجاز مطلقا يجامع في الوصول الى المعنى المراد
الملاحظة المعنى الحقيقي والعلاقة بينه وبين المعنى المجازي و
الاستعانة بالقرينة الحالية او المقالية وكلما كانت التعمل اكثر يكون
التامل اوفر والاهتمام اشد وتقرر المعنى في الذهن ازيد وصاحب
المفتاح للغفلة عن هذا القسم المجازي المتضمن للفائدة والخلو
عنها وزعم ان الموضوع للقيد المستعمل في المطلق كالشفاء الموضوع
للشفاء الملفوظ المستعمل في مطلق الشفاء من هذا القبيل فيه اداعن

ان هذا الاستعمال كاستعمال احد المترادفين في مقام الآخر
في عدم التضمن لفائدة زايدة والعجب انهم يحملون التصرف
والافنان في وجوه الكلام واظهار التدرج عليه فائدة عامة
لانواع الالتفات وافراده وهذه الفائدة توجد في افراد
المجاز ايضا فكيف لا يجعلون من فوائد ثم ان صاحب المفتاح
زعم ان المجاز المتضمن للفائدة قسمان حال عن المبالغة كما
في التشبيه ومتضمن بها واراد بالاول ما عدا القسم الخالي عن الفائدة
في زعمه من المجاز المرسل وبالثاني الاستعارة وهذا كالتصريح
منه بان التشبيه بجميع مراتبه خارج عن حد المجاز وقد قال
في موضع آخر من كتابه ان اتصاف علم البيان لا التعرض
للمجاز والكناية وهذا القول منه مع الزعم المذكور اخراج منه
مباحث التشبيه عن حد علم البيان وهذا من قصور البضاعة
وقصر الباع في هذه الصناعة والتحقيق على ما اوضحناه في موضع آخر

انه
من اركانه وان التشبيه التمثيلي والتشبيه الذي ترك
فيه اداته من اقسام المجاز على ما بينا ذلك عليه
فيما تقدم والله اعلم تمت الرسالة
كتبه احمد بن صالح غفر لهما
من الهجرة النبوية
سنة خمس
وسبعين
وسبعمائة
م

رسالة الالتفات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل الكتاب تبيانا وجعل الخطاب ابوابا
والصلوة على محمد اول من نطق بالصواب وفصل الخطاب
وعلى اله وصحبه خير الآل والاصحاب وبعد فهذه رسالة مرتبة
في بيان تلوين الخطاب وتفصيل شعبه التي منها الالتفات
الذي هو اسلوب مشتمل على كثير الفوائد متناثر الزوائد والمراد
هنا توجيه الكلام بطرق متنوعة مع العلم انهم كما يحسنون قرى الانشاء
فيجيئون فيه بين لون ولون وطعم وطعم كذلك يحسنون قرى
الارواح فيجيئون فيه ايضا بين اسلوب واسلوب وايراد
وايراد بل اعتناؤهم بهذا النوع اكثر واهتمامهم فيه اوفر ومرجع
التلوين المذكور الى تغيير الاسلوب وذلك قد يكون بالعدول
عن الخطاب الى الخطاب العام كما في قوله ها ولا تسبوا الذين

يدعون

يدعون من دون الله فان الخطاب فيما قبله وهو قوله تعالى
واتبع ما اوحي اليك من ربك الآية كان خاصا لرسول الله ﷺ
وتعليل النكتة فيه التجنب عن مواجهته عليه السلام بالنهي عن
ما هو عليه من الاخلاق الكريمة اذ لم يكن عليه السلام فاحشا ولا متفحشا
وخصوص الخطاب قد يكون صونا لا مغنى كما في قوله ها الم تعلم
ان الله له ملك السموات والارض وما لكم من دون الله من ولي
ولا نصير فان الخطاب في قوله ها الم تعلم وان كان خاصا بحسب
الصيغة لكنه عام معنى فان المخاطب به كل واحد ممن يقدر
على الاستدلال من المصنوع على الصانع وقد يكون بصرف
الخطاب عن المخاطب الى آخر كما في قول جرير لقد بانت بانة ليس لها
شريك ومن عذا الخليفة باتخاذها اغنى فاذا كان ابي واقي
بسبب منك انك ذو ارتياح فان المخاطب بالبيت الاول
امراته وبالبيت الثاني الخليفة وليس هذا من قبيل الالتفات

التجنب البعيد براءة

نعم نسوا ما كان ولي

كما سبق الى بعض الاوهام لان من شرطه ان يكون الخطاب
في الحالين لواحد فلا يوجد فيه صرف الخطاب حقيقة وان وجد
ظاهرا بسبب العدول عن صيغة الى اخرى وقد صرح بذلك
صدر الافاضل حيث قال في شرح قسطة الزند قوله
سقيت الغيث بعزل عن الالتفات لان قوله متى كان
الخيام بذي طلوح كلام مع غير الخيام لانه سؤال عن الخيام
والسؤال كلام مع المسئول عنه وقوله سقيت الغيث
كلام مع الخيام وقال في موضع آخر منه كان يرى انه من
قبيل الالتفات وليس كذلك ان من شرط الالتفات
ان يكون المخاطب بالكلام في الحالين واحدا وقد يكون
بالعدول عن صيغة من الصيغ الثلث وهي صيغة التكلم وصيغة
الخطاب وصيغة الغيبة الى الاخرى منها ومنه الالتفات فانه
تغيير لاسلوب الكلام بنقله من احدى الصيغ المذكورة الى الاخرى

العزل بالفتح اداة بيعزل بتاه
انا ١٢ الاصل بعزل ا بعد جمع معازل
كطور

بشرطه

بشرط ان يكون الكلام بعد النقل مع من كان معه قبله على
ما تقدم بيانه فلا التفات في قوله ع ثم تولينتم الا قليلا منكم لان الكلام
قبله مع اسلاف المخاطبين به نعم هو على طرزه وطريقته وكذلك
قال صاحب الكشاف ثم تولينتم على طريقة الالتفات فان قلت هلا
يجدي نفعا اعتبار التغليب الذي ذكره الامام البيضاوي رحمه
حيث قال في تفسيره ولعل الخطاب مع الموجودين منهم في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قبلهم على التغليب قلت لا لان اعتبار
لا يحقق الشرط المذكور لان الكلام قبل النقل مع البعض وبعد
مع الكل ع والكل غير البعض وقد نبه على هذا صاحب الكشف
حيث قال في شرح القول المذكور لصاحب الكشاف وسوى ذلك
سواء حمل على تغليب الموجودين في عصره عليه السلام اولا وكلام
صاحب المفتاح خلو عن اعتبار هذا الشرط والشارح الفاضل ايضا
لم يتعرض له في شرحه واما الشرط الآخر المذكور في كتب القوم ع وهو ان يكون

سعد الدين
رحمه الله

التعبير الكلام على خلاف مقتضى الظاهر اعتبار كيلا يدخل في حد
الالتفات اشياء ليست منها انا زيد وانت عمرو ونحن
الرجال وانتم رجال وانت الذي فعل كذا ونحن الذين
صبحوا الصباح ونحو ذلك مما عبر عن معنى واحد تارة بضمير
المتكلم او المخاطب تارة باسم المظهر او ضمير الغايب ومنها
يا زيد قم ويا رجلا له بصر خذ بيدي لان اسم المظهر طريق غيبة
فلا حاجة الى ذكره واعتبار شرط زايد على ما ذكرنا لان
اسلوب الكلام لا يتغير الا اذا كان كذلك بناء على ان المراد
من مقتضى الظاهر ههنا مقتضى ظاهر الكلام لا مقتضى ظاهر المقام
ولذلك صرح الامام البيضاوي به على اشارة صاحب الكشاف
بوجود الالتفات في قوله يوم ما يدريك لعله يزكى فان
العدول فيه عن مقتضى ظاهر الكلام حيث كان سياقه وهو
قوله يعبس وتولى ان جاءه الاعمى على صيغة الغيبة لا على مقتضى

ظاهر المقام لان مقتضاه الخطاب في الموضعين ونكتة العدول
عن مقتضى الظاهر بحسب المقام التعظيم للنبي صلى الله عليه وسلم واللطف
في تاديبه بالعدول عن الخطاب في مقام العتاب والاباء عن المواجهة
بما فيه الكراهة وانما قيل في الاخبار عما فرط عنه ثم الاقبال عنه
بالخطاب دليل على زيادة الانكار كمن يشكوا الى الناس جانيا
جنى عليه ثم يقبل على الجاني اذا حمي في الشكاية مواجها في التوبيخ
والزام الحجة فهم لا ينبغي ان يذهب اليهم ومن تامل في
طريقة عتابه ياياه عم في مواضع العتاب كقوله يا عفى الله عنك
لم اذنت لهم فان فيه ما لا يخفى من لطف الكناية عن خطابه ثم
في الاذن بتعظيمات شانه لا يخطر بباله مثل ذلك الوهم وانما قلنا
على ما ذكرنا اذ لا بد من اعتبار شرط زايد على ما ذكر في تفسير
الالتفات قال صاحب التلخيص والمشهور ان الالتفات
هو التعبير الكلام على خلاف مقتضى الظاهر في المفتاح وسمي النقل

التفات عند علماء علم المعاني وقال الفاضل الشريف رحمه
الله شرحه ثم ان الالتفات اذا كان على خلاف مقتضى الظاهر
كما يشعر به لفظ النقل وايراده في الاخراج لا على مقتضاه وما ذكر
من فائدته العامة ويرد عليه ان النقل الذي اشير اليه هو
النقل من صيغة الى اخرى وهذا ظاهر عند التامل في سياق
الكلام المنقول فلا اشعار فيه بما ذكر وتعليله على ما نقل عنه
في الحاشية بان الجاري على مقتضى الظاهر لا يقال فيه نقل مردود
ايضا لانه ان اريد به لا يقال فيه نقل على الاطلاق فلم
ولكن لا يجدي نفعا لان الواقع ههنا النقل المقرون بالشائع
وان اريد انه لا يقال فيه نقل مطلقا كان او مقرونا بالشائع
الصارف عن المتبادر عند الاطلاق فلا صحة له كما لا يخفى
ثم ان قوله يتحقق الاشعار في ايراد الالتفات في الاخراج
لا على مقتضى الظاهر بما ذكر مبناه عدم الفرق بين ظاهر المقام

وظاهر الكلام فان صاحب المفتاح ره قد اورد الالتفات
في الاخراج على خلاف الظاهر بحسب اقتضاء المقام والمعتبر في الالتفات
انما هو الاخراج على خلاف الظاهر بحسب اقتضاء اسلوب الكلام
وقد نبهت فيما تقدم على هذا وعلى الفرق بين الاخراجين فان
قلت قد اثبت صاحب المفتاح في قول امرئ القيس تطاول
ليلك بالاثمد التفاتا وهذا بناء على ان كلا من المتكلم والمخاطب
اذا كان مقتضى الظاهر عدل عنه الى الاخر فهو التفات عندك قلت
نعم اثبت فيه التفاتا على خلاف ما عليه الجمهور ومع ذلك لم ينكر
ثبوت الالتفات اذا نقل الكلام عن اسلوب هو خلاف مقتضى الظاهر
الى اسلوب هو مقتضاه ولذلك اثبت التفاتا آخر في قوله
وذلك من بناء جار في فظهر ان المعتبر في الالتفات عندهم ايضا
الاخراج على خلاف الظاهر بحسب اسلوب الكلام لا بحسب اقتضاء المقام
كما هو السابق الى الفهم من البناء المذكور آنفا الا انه اكتفى بالعدول

عن الاسلوب المتوقع وقال تحقق الشرط المذكور بذلك
والجمهور انه لابد من العدول عن اسلوب محقق فان قلت
اليس مقتضى المقام بمنظم مقتضى الكلام فما هو على خلاف
مقتضى اسلوبه يكون على خلاف المقام ايضا قلت نعم كذلك
الان مقتضى الظاهر مصطلح اهل هذا الفن ما يقتضيه ظاهر المقام
قبل الشروع فى الكلام ومن خلاف ذلك فلا يتظان
ما يحدث بعد الشروع فيه باختيار اسلوب من الحال وانما
لم يعتبروا الحادث بعد الشروع فيه لانه قد يكون مخالفا للقديم
كما اذا كان المقام مقام الخطاب فشروع فى الكلام على اسلوب
الغيبة وقد مر مثاله من التنزيل فلو اعتبر فيه وامثال ذلك الحادث
بعد الشروع يلزم ان يكون الكلام على مقتضى الظاهر من وجه
وعلى خلافه من وجه ولا وجه لترجيح الحادث على القديم
واسقاطه عن حيز الاعتبار بالكلية اذ يلزم حينئذ الا يتحقق

مقتضى

مقتضى المقام من جهة الكلام قبل الشروع بل عند ايضا ما لم يتوارد
اسلوب ولا مجال لان يقال انهم اعتبروا القديم قبل حدوث
المعارض واسقطوه بعد اذ لا مستند لهذا التفصيل من جهة السلف
كما لا يخفى على من تتبع وانصف وبالتجنب عن التعسف الصرف
ثم ان ما زعم من الاشعار فيما ذكر من الغايتين العامة للالتفات
بكونه على مقتضى الظاهر ورد ايضا لان مدار تلك الغايتين على
العدول من اسلوب الى آخر سواء كان العدول عنه على مقتضى الظاهر
او لا على ما تقف على ذلك باذن الله تعالى المشهور فى تفسير
الالتفات ما هو المذكور فى التلخيص وعليه الجمهور على ما نص عليه الفاضل
التفتازانى فى شرحه وما ذكرته تفسير محدث له قلت بل ما ذكرته
على وفق ما اشار صاحب المفتاح حيث قال والعرب يستكثرون
منه ويرون الكلام اذا انتقل من اسلوب الى اسلوب ادخل
فى القبول عند السامع واحسن تطريه لنشاطه واملاء باستدرار

اضماره ويوافقه ماذكر الكشاف وكفى بذا ذانك الشيخان قدوة
وقد وقفت فيما سبق على ان ماذكره في التلخيص لا ينظر الا باعتبار
شرط من الخارج وذلك خارج عن قانون الحد وماذكرنا
سالم عن المحذور المذكور وذلك لان الاختلاف في الاسلوب
اخص من الاختلاف في التعبير فان الاول يتحقق في نحو قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة دون الاول لان
حق الضمير العايد الى الموصول ان يكون غايبا فلا يتغير به الاسلوب
وان تغير التعبير حتى احتيج الى اعتبار قيد زايد للاحتراز عن مثله
وبما قررناه يتبين ان الجمهور لا يرتضي تحديد الالتفات بما ذكر
في التلخيص وان ما في شرحه من نسبته اليهم فيه نظر بما مر به وهما
يظن انه من قبيل الالتفات وليس منه قوله ومنه قوله يوجبلتم
قوم تجهلون اما وجه الظن فهو ان الاسم الظاهر قد عدل عنه
الى الخطاب في تجهلون بحق الالتفات واما انه ليس من فلان في عبان

ع

عن المخاطب جهتا غيبة وخطاب وذلك لانها اسم ظاهر غاب
وقد حمل عليها تم فصار عبارة عن المخاطب ثم ان وصف بتجهلون
اعتبر الجانب الخطابي المستفاد من جملة عليها تم وترجيحا له على جانب
غيبة الثابت بوقوعه لان الخطاب اشرف واول وجانب
المعنى اقوى والكل فهو بالحقيقة اعتبار لجانب المعنى وتغليب له
على جهة اللفظ فان الغيبة في لفظ القوم ومعناه المخاطب
وبهذا القدر من الاعتبار لا يتغير الاسلوب ولا يتحقق العدل
من طريق الى آخر وعلى هذا النمط قول علي رضي الله عنه انا الذي
سمتني امي حيدرة قال الامام في شرح قول الحماسة وانا قوم
ما نرى القتل سبة اذا ما رأته عامر وسلول كان الوجه ان يقول
ما يرون القتل سبة حتى يرجع الضمير من صفة القوم اليه ولا يعبر
عنه لكنه لما علم ان المراد بالقوم هم قال ما نرى وقد جاء في العلم
مثل هذا وهو فيه اقطع قال انا الذي سمتني امي حيدرة اكيلكم بالسيف

كيل السند و الوجه سمته حتى لا تغرن الصلة من ضمير الموصول
قال ابو عثمان الماذني لولا فتحة مورده وتكريره لرددته ،،
والشريف الفاضل لفقوله عاقررناه قال في شرحه للمفتاح
لا يبعد ان يجعل مثل انا الذي سمتني امي حيدر و انت الذي
خلقتني وتحو قوم فعلناه و انتم قوم تجهلون من باب الالتفات
من الغيبة الى التكلم او الخطاب و مما شبه الالتفات وليس منه
ما في قوله يقل اطيعوا الله تنزيلهم منزلة الغائبين لاسوق
الكلام معهم على طريق المغايبة والفرق واضح وان خفي على صاحب الكشف

حيث قال هو التفات حقيقي لانه جعلهم غيبا حيث
امر الرسول بخاطبهم في قوله اطيعوا الله ثم خاطبهم بقوله فان
تولوا وقد نبه صاحب الكشاف على ما ذكرنا من عدم الالتفات
حقيقة فيما ذكر لفقد شرط النقل حيث قال صرف الكلام
عن الغيبة الى الخطاب على طريقة الالتفات وان لم يكن منه
لعدم تحقق النقل عن الغيبة حيث لم يوجد سوق الكلام
على صيغتها ففي اتحاد عبارة الطريق و ذكر الصرف دون
النقل تنبيه على ما ذكرنا فافهم ومن ههنا و ما تقدم بيانه
تبين ان كلا من تغيير الاسلوب والنقل من صيغة الى اخرى
اعم من الآخر من وجه و لذلك جعلنا بينهما في تغيير الالتفات
وظهر لك شعبة اخرى للعدول الخطاب و هي ما يوجد تغيير الاسلوب
دون النقل و اعلم ان انواع الالتفات بحسب النقل
من كل واحدة من الصيغ الى احدى الاخريين ستة

وقد افصح عن هذا صاحب المفتاح بقوله بل الحكاية والخطاب
والغيبة ثلاثتها سيقل كل واحد منها الى الآخر ويسمى هذا
النقل التفاتا عند علماء علم المعاني وان اقتصر عنه بيان
صاحب الكشاف مع بقوله هذا يسمى الالتفات في علم المعاني
فقد يكون من الغيبة الى الخطاب ومن الخطاب الى الغيبة
ومن الى التكلم حيث اقتصر على ذكر انواعه الثلثة وقوعه
في علم المعاني لا يأتي في قول صاحب المفتاح عند علماء المعاني
لانه اراد بالبيان علم البلاغة الشامل للمعاني والبيان وانما
كان الالتفات من علم المعاني لان ما يترتب عليه من الفوائد
من جملة خواص التراكيب التي يبحث عنها في العلم المذكور وانما
ما قيل يبحث عنه من علمي البلاغة والبديع اما في المعاني فباعتبار
كونه على خلاف مقتضى الظاهر واما في البيان فباعتبار انه
ايراد المعنى الواحد في طرق مختلفة في الدلالة عليه جلاء وبهذين

وبهذين الاعتبارين يفيد الكلام حسنا ذاتيا للبلاغة
واما في البديع فمن حيث ان فيه جمعا بين صورتي مقابلة في
معنى واحد فكان من محسنات المعنوية فغيه نظر اما اولا
فلان مجرد كونه على خلاف مقتضى الظاهر لا يكفي في دخوله في علم المعاني
وهذا ظاهر عند من له ادنى تامل في حد العلم وامّا ثانيا فلان
اعتبار انه ايراد لمعنى واحد في طرق مختلفة في الدلالة عليه جلاء
غير كاف في دخوله في علم البيان بل لا بد معه من ان يكون
ذلك الاختلاف بحسب الدلالة العقلية وهو مفقود في الالتفات
ولذلك لم يزده صاحب المفتاح في البيان واقتصر على ايراده
في المعاني والبديع وعده خلاف مقتضى الظاهر من الكناية
لا يجدي نفعا لكونه من البيان لانه ليس منها حقيقة كيف
وهي من اقسام اللفظ والخلاف المذكور ليس من جنس اللفظ
وكذا اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر عما عدد من الكناية لكونه
بيان

من المشابهة والشريف الفاضل يعني المفضول عن هذا قال
في شرح المفتاح وحاشيته وكونه من اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر
المندرج تحت الكناية لا يوجب كونه من مباحث البيان
كما يه الجزئيات المندرجة تحت قواعد لان الاحكام
الجزئية المندرجة في قواعد علم فروع وثمرات لمسائله اذ ليست
مبحوثا عنها بخصوصياتها ثم ان موجب تعليله لان الاحكام الخ
على تقدير تمامه هو ايجاب ما ذكر من الاندراج عدم كونه
من مباحث البيان لا عدم ايجاب كونه منها وانما قلنا
على تقدير تمامه لانه محل نظر فتدبر وهذا الكلام قد وقع
في البين استطرادا فلنعد لما كنا فيه من تفصيل انواع
الالتفات الخامسة من ضرب البيت في الاثنين فنقول
احدها الالتفات من التكلم الى الخطاب ومثاله من التنزيل
ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون وذلك ان المراد

بقوله

بقوله ومالي لا اعبد الذي طبعون والمعنى ومالكم لا تعبدون
الذي فطركم فالمعتبر عنه في الجميع هو الذي طبعون ولما عبر عنهم
بصيغة التكلم كان مقتضى الظاهر ان لا يغير اسلوب الكلام بل يجري
اللاحق على سنن السابق وتعال واليه ارجع فلما عدل عنه
تحقق الالتفات ومن الشعر تذكرت والذي سباك زينبا
واصبح باتة وصلها قد تقضيا ان قرئ ذكرت بالفتح كما هو الرواية
فالالتفات فيه على راي صاحب المفتاح حيث كان الظاهر
ضمها على التكلم فعدل عنه الى الخطاب وان قرئ بالضم فالالتفات
ظاهر ومثاله بالاتفاق وثانيها الالتفات من التكلم الى الغيبة
ومثاله من التنزيل انا اعطيناك الكوثر فصل لربك كان
الظاهر ان يقال فصل لنا فقال الفاضل التفتازاني في شرح
التلخيص وقد كثر في الواحد من المتكلم لفظ الجمع تعظيما لقدره
المعظم كالجماعة ولم يجز ذلك للغائب والمخاطب في الكلام القديم

وانما هو استعمال المولدين كقوله باى نواحى الارض ابغى
وصالكم وانتم ملوك بالمقصد كم تخو تعظيما للمبالغة وتواضعا
من المتكلم وفى نظيره لانه قد جاء ذلك للغايب والمخاطب
ايضا فى الكلام القديم اما الاول فقد قال الامام البيضاوى رح
فى تفسير قوله يه ما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله
امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم اى قضى رسول الله عليه السلام
وذكر الله به لتعظيم امره والاشعار بان قضاءه قضاء الله
وجمع الضمير الثانى للتعظيم واما الثانى فقد قال صاحب الكشاف
فى تفسير قوله يه لا تقولوا راعنا وقراءة ابن مسعود رضى الله عنه
راعونا على انهم كانوا يخاطبونه بلفظ الجمع للتوقير والتفضيل
المذكور اعترف بانكاره ههنا وبحث ان الامر للوجوب
من التلويح ومثال النوع المذكور من الشعر لم يوجد فى اشعار
الجاهلية ولذلك لم يورد صاحب المفتاح مثالا له الا انه لم يعيب

فى ذلك لان وجود مثاله فى التنزيل كان كافيا فلا وجه لاقتصاره
على ايراد المثال للاقسام الخمسة وثالثها الالتفات من الخطاب
الى التكلم ومثاله لم يوجد فى التنزيل واما مثاله من الشعر
فقوله طحابك قلب فى الحسان طروب بعد الشاب عصر خان
مشيب اى زمان قريب المشيب يكفى ليلى وقد شطت وليها
اى بعد قربها وعادت عواديها وخطوب التفت من الخطاب
فى طحابك الى التكلم حيث لم يقل تكلفك وفاعل تكلفى ضمير
القلب وليلى مفعوله الثانى والمعنى يكلفنى ذلك القلب ليلى
ويطالبنى بوصلها ورابعها الالتفات من الخطاب الى الغيبة
ومثاله من التنزيل حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم كان
الظاهر ان يقال وجرين بكم ومن الشعر قوله ان تسالوا الخير
يعطى الحى سائله والدرع محقبة والسيف مقروب التفت
فى سائله من الخطاب الى الغيبة وخامسها الالتفات من الغيبة

الى الخطاب ومثاله من التنزيل مالك يوم الدين اياك
نعبد واياك نستعين كان الظاهر ان يقال اياه نعبد
ومن الشعر طراف الجبال ولا كليبة مبلج سدكا ما دخلت ولم
تبرح اذا اهتديت لنا وكنت رجيلة والعقوم قد قطعوا
مثال السبع التفت في البيت الاول من الغيبة الى الخطاب
حيث قال اهتديت وكان الظاهر ان يقال اهتدا
وسادسها الالتفات من الغيبة الى التكلم ومثاله من التنزيل
الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد
كان الظاهر ان يقال فسقاه ومن الشعر قوله تطاول ليلك
بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد وبات وباتت له ليلة كليلة
ذي العار الا رمد وذلك من نبأ جاءه وخبرته عن ابي
الاسود التفت في جاءه من الغيبة الى التكلم وكان الظاهر
ان يقال جاءه وقال صاحب المفتاح فالتفت يعني ام القيس

في الابيات الثلثة اراد انه التفت في كل بيت وكلام صاحب
الكشاف يدل على هذا المعنى اظهر حيث قال التفت امرؤ القيس
ثلث التفاتات في ثلث ابيات فانه يقتضي التثليث وظاهر
في التوزيع اما في الاول فمن الحكاية الى الخطاب اذ العيس
تطاول ليلي واما في الثاني فمن الخطاب الى الغيبة حيث قال
وبات والقياس وبت على الخطاب واما في الثالث
فقد مر بيانه وهذا القول من مباحث الكشاف صريح في ان
سبق طريق آخر تحقيقا ليس بشرط في الالتفات فالمذكور
للجمهور في هذا الخصوص ليس من خصائص صاحب المفتاح
بل هو معتمد فيها لصاحب الكشاف فحق ذلك المذهب ان
ينسب اليه لا الى صاحب المفتاح لان القول حقه ان ينسب
الى من سبق به لا يقال ان في لفظ الالتفات من الغيبة
الى الخطاب فيكون في تلك الابيات ثلثة التفات على مذهب الجمهور

ايضا فلا ضرورة في حمل قول صاحب الكشاف على خلاف ما عليه
الجمهور لانقول الالتفات فيما ذكر غير متعين اذ يجوز ان
يكون الكاف خطابا لغيره لا للنبي ﷺ على ان قول صاحب
الكشاف على ما نبهت عليه فيما تقدم صريح في توزيع الالتفات
على الابيات الثلثة وعلى ما ذكرنا يصح ذلك اعلم انه قد دار
في السنة ارباب البلاغة ان امرء القيس التفت ثلث
مرات واستغربوا ذلك غاية الاستغراب وزعموا انه ثمرة
الغراب وقد وقع في كلام الله تعالى التفات في مقدار نصف
مصراع البيت وذلك اغرب كما في قوله تعالى ثم ردوا الى الله
فان في ردوا التفات من الخطاب الى الغيبة وفي قوله تعالى
الى الله التفات من التكلم الى الغيبة لان سياق قوله تعالى
حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون وقوله
باركنا حوله لنريه من آياتنا على قراءة نريه بياء الغيبة فان في الالتفات

من الكلام الى الغيبة إلى التكلم ومن ههنا بين فساد قول
شرط الالتفات هي حسن النظم نعم لاسلوب الكلام تنشيطا
للسامع فان الطبع قد يمل من اسلوب معين فاذا خرج عنه
الكلام تجدد له الرغبة الى الاصغاء ولطف الايقاظ للسامع
وذلك ان الكلام اذا جرى على سنن واحد ربما يذهل عنه
السامع لكونه جريا على العادة المعهودة فيفوته المقصود وربما
التقرير للمعنى في ذهن السامع وذلك ان الكلام اللاحق اذا صرف
عن اسلوب سابق يستغربه النفس فتنتبه له وتبعث للنظر
وتدبره فيشتد وقعه فيها وقال الفاضل التفتازاني رحمه الله
في شرحه للمفتاح الغاية التي في مطلق الالتفات وجهان يرجع
احدهما الى المتكلم وهو قصد تفنن في الكلام والتصرف فيه
بوجوه مختلفة من غير اعتبار لجانب السامع والثاني الى السامع وهو
تنشيط ولطف ايقاض ويرد عليه ان القصد المذكور للبليغ

ان يكون العبرة ان في كلامين
والغرض الله العامة لا نوع الالتفات م

فايدة للالتفات وكان الشريف تنبه لذلك فعدل عنه
الا قوله وهي التصرف والاقتدار في وجوه الكلام واظهار القدرة
والتمكن ويجب عليه ايضا انه ان اريد مطلق التصرف والاقتدار
حتى كان او نبيا فلا وجه لعدم القدح عليه فضيلة وان
اريد التصرف والاقتدار على وجه يتضمن الخاصية والمزية
فيرجع الفائدة التي تلك الى حسن فتدبر ولا يذهب عليك
ان الفوايد المذكورة انما تترتب على الالتفات اذا كان في الانتقال
عن اسلوب الى آخر تحسنا لا تقبيحا وما قيل من توجيه
قول صاحب المفتاح بالتعميم للانتقال التقبيحي مع تصريحه
بعموم تلك الفوايد جميع الالتفات اذا ورد على التارك خلاف
ما يترقبه من الاسلوب الظاهر كان له مزيد نشاط وفرط رغبة
في الاصغاء الى الكلام تعسف ظاهر فان المذكور في الفوايد
تطرية النشاط لا تقويته ولا شبهة في ان التطرية لا يتصور

في ابتداء الخ طلبة واعلم ان مدار تلك الفوايد على تلوين
الخطاب مطلقا سواء كان المخاطب بالكلام في الحالين واحدا
فيوجد شرط الالتفات او لا يكون واحدا فلا يكون من
باب الالتفات فحق من يريد ترتيبها على الالتفات خاصة
ان يذكر المخاطب بدل السامع فصاحب المفتاح ومن حذى
حذوه من الذين ذكروا السامع عند تقريرهم الفوايد المذكورة
مرتبة على الالتفات المشروط بالشرط المذكور لم يكونوا على بصيرة
ولما عرفت ان فائدة التطرية والانشاط مدارها على نقل الكلام
من اسلوب الى آخر مطلقا فقد وقعت على ما في كلام التفتازاني
حيث قال في شرح التلخيص لانا نعلم قطعا من اطلاق تراهم
واعتبارا تهم ان الالتفات هو انتقال الكلام من اسلوب
من التكلم والخطاب والغيبة الى اسلوب آخر غير ما يترقبه المخاطب
ليفيد تطرية لنشاطه وايقاظا لاصغائه من الخلل حيث اعتبر

في ترتب الخامس المذكورة قيدا في الاسلوب المنقول اليه
لا دخل له فيه ثم انه لم يصب في قوله وهو اشتمال الكلام لانه
نقل الكلام على ما اختاره صاحب المفتاح او التعبير عن معنى
واحد بطريقين على ما هو المشهور والانتقال المذكور
اثره لا نفسه وما عد من المحسنات البديعية انما هو اثره
واعلم ان المراد من المعنى المشترك بين الطريقين المذكورين
في التعريف المشهور للالتفات هو المعنى الذي لذلك الطريقين
لا معنى الكلام لانه متعدد قطعا وانما قيدنا المعنى بالكلية لان
معنى الكلام الاول ايضا متعدد فان الكلام اذا نقل عن
طريق الخطاب الى طريق الغيبة مثلا يكون المعنى الاول
للطريق المنقول اليه الغيبة وهما معنيان مختلفان انما
الاتحاد فيما هو المقصود بهما فان الذي عبر عنه بطريق الغيبة
هو الذي قصد بطريق الخطاب ثم رجع ما ذكر الى اعتبار الشرط

الذكور

المذكور ذكره صدر الافاضل ومن البين ان
الحاجة الى اعتبار الشرط المذكور على تقدير تفسير الالتفات
بنقل الكلام عن اسلوب الى آخر او بتغيير اسلوب الكلام
بنقله عن صيغة الى اخرى واما اذا فسر بالتعبير عن معنى بطريق
من الثلثة بعد التعبير عنه بآخر منها فلا حاجة اليه بل لا وجه له
وحينئذ يلزم اعتبار مدلول الشيء شرطا زايدا عليه
وكان الفاضل القتازاني ره غافلا عن دلالة التفسير
المذكور على الشرط المزبور حيث قال في شرحه للتلخيص
بعد التفصيل المشبع في الالتفات على التفسير المذكور
وذكر صدر الافاضل ره في حواشي المطول ان من شرط
الالتفات ان يكون المخاطب بالكلام في الحالين واحدا
فان الظاهر منه اعتبار الشرط المزبور على التفسير المشهور
ايضا قال صاحب المفتاح بعد الاشارة اليه ايراد الامثلة للالتفات

وامثال ماذكر اكثر من ان يضبطها العلم وهذا النوع
قد يختص مواقعه بلطايف معان فتمام يضح الا لافراد بلغائهم
وللخواص المهرة في هذا الفن والعلماء التي ذبير قوله اكثر
من ان يضبطها العلم مما اخطاء فيه الشارح الفاضل حيث
زعم ان المذكور من التفضيلية فقال سيرد عليه ان ما بعد
من لا يصلح ان يكون مفضلا عليه اذ ليس شيء كاملا قبلها
في اصل الفعل آخذ في الكثرة ونظير قولهم اكثر من ان يحصى
وقوله الناس اكيس من ان يمدحوا رجلا العالم يرد اعتناء
آثار الاحسان وهو كثير في كلام الموليين فضيل كلمة من
متعلقة بفعل يتضمنه اسم التفضيل اي متباعد في الكثرة
من ضبط العلم ومن الاحصاء ومتباعدون في الكيفية
من مدح الرجل الخالي عن الاحسان وردّ بان من اذا
لم يكن تفضيلية فقد استعمل افعل التفضيل بدون الاشياء الثلثة

ولا شك ان التفضيل مراد فالمعنى اكثر مما يمكن ان يضبطه
العلم ومما يمكن ان يحصى واكيس ممن ينبغي منه ان يمدح
الخالي عن الاحسان الا ان سوق الكلام اعتمادا على
ظهور المراد آل هنا كلامه ومبنى ما ذكره اولا وآخرا القول
عنه اصلح هذا الباب ذكره الامام الكمزروقي في شرح الكافية
وصاحب المغرب وغيرهما وهو ان افعل التفضيل اذا وقع
خبر المحذوف عنه اداة التفضيل قياسا ومنه الله اكبر وقول
الشاعر وعام اعز والطول فكلام من في امثال ما ذكر متعلقة
بما يتضمنه اسم التفضيل وقوله قد يختص مواقعه بلطايف
لفظة قد فيه مستعار للتكثير كما في قوله ربما قد نرى تقلب وجهك
في السماء وقول الشاعر قد اشترك القرن مصفرا انامله كان
اثوابه لخت بفرصاد والشارح الفاضل بعد نقله عن استعمال
قد للتكثير في امثال هذا المقام قال في شرحه ولفظة قد اشارة

الا ان الفائدة العامة كافية لحسن الالتفات في مواقعه
كلها لكن ربما اشتمل بعضها على فائدة اخرى غير واحدة فيه
ثم ان معنى التبعيض لا تحمل الكلام المذكور لان فحواه الاخبار
عن ان مواقع الالتفات لا تنفك عن لطائف آخر
على معنى ان كلا منها يلزمه لطيفة مخصوصة زايدة على الفايدة العامة
كما هو مقتضى مقابلة الجمع بالجمع وقد قدر الفاضل التفتازاني في
شرح التلخيص القول المذكور على وفق ما ذكرنا حيث قال
ان قد يكون لكل التفات سوى هذا الوجه العام لطيفة وجيهة
مختص به بحسب مناسبة المقام الا انه يجب عليه ان يقال لم لا يجوز
ان يقال ما يترتب على الالتفات بحسب مناسبة المقام من الوجه
الى قد يترتب على التفات آخر مثل ذلك المقام ولا دليل على
انفراد كل فرد بل كل نوع منه بوجه خاص لا يشاركه فيه غيره
والاستقراء القاصر لا يجدي نفعا فالباء داخل على المقصور لا

لا مقصور عليه كما في تحققك بالعبادة واختص بوا ولا يخفى
للاخبار عن ان لطائف آخر لا تنفك عن مواقع الالتفات
ومن اللطائف المخصوصة ما ذكره صاحب المفتاح وصاحب الكشف
في اياك نعبد وله وجه آخر ذكره الفاضل التفتازاني في شرح التلخيص
وهو ان ذكر لوازم الشيء وخواصه يوجب ازدياد وضوحه
وتميزه والعلم به فلما ذكر الله بتوجه النفس الى الذات الحقيقي
بالعبادة فكلما اجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام ازداد
ذلك وقد وصف اولا بانه المدبر للعالم واهله وثانيا بانه المنعم
الدنيوي والاخروي لينتظم امر المعاش وسعادة الامر
المعاد وثالثا بانه المالك لعالم الغيب واليه معاد العباد فانصرفت
النفس بالكلية اليه تعالى وضوح تميزه بسبب هذه الصفات
فخوطب تنبيها على ان من هذه صفاته يجب ان يكون معلوم
التحقق عند العبد متميزا عن سائر الذوات حاضرا في قلبه بحيث يراه

بنعم الله

وبشاهد من حال العباده وفيه تعظيم لامر العباده وانها ينبغي
ان يكون عن قلب حاضر كانه يشاهد ربه ويراه ولا يلتفت
الى ما سواه الى هنا كلامه بعبارته ولا يذهب عليك انه لم يصب
في اطلاق المدبر على الله تعالى اما على اصل من قال ان اسماء الله
توقيفية فظاهر واما على اصل المخالف فيه فلانه مشروط فيه
ان لا يكون موهما لما لا يليق بشانه وفي المدبر ذلك الابهام
كما لا يخفى على ذوي الافهام وقد يطلق الالتفات على معنيين
آخرين احدهما ان يذكر معنى فيوهم السامع اختلاجه شيء فتلتفت
الى ما يزيل اجلاجه ثم يرجع الى مقصودك كقول ابن عبادة
فلا صرحه بيد واوذ البأس راحة ولا وصله بمقولنا فكاده
فانه لما قال فلا صرحه بيد واستشعر ان يقول السامع وما يضيره
فاجاب بقوله واوذ البأس راحة ثم عاد الى المقصود والثاني
تعقيب الكلام بجمله مستقله مسلقيه لفظ المضي على طريق المثل

او الدعاء او نحو هما كما في قوله تع وقالت اليهود يد الله
مغلوله غلت ايديهم وقوله تع ثم انصرفوا صرف الله
قلوبهم وفي كلامهم فصم الفقر ظهري والفقر قاصمات
الظهر وفي قوله جرير متى كان الخيام بذي طلوح
سقيت الغيث ايها الخيام
اتتني يوم يعتل عارضيها
بنزع بثامة سقي
البشام نم
الكلام
الحمد لله
على الانعام
م

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ان صاحب علم المعاني يشارك اللغوي في البحث
عن مفردات الالفاظ المستعملة في كلام العرب الا ان اللغوي
يبحث عنها من جهة مادتها في علم اللغة ومن جهة هيئتها
في علم الصرف ومن جهة نسبة بعضها الى بعض في علم الاشتقاق
وصاحب المعاني يبحث عنها من جهة فصاحتها وحسنها وضدها
والفصاحة لا يستلزم الحسن والقبح فان اللفظ الفصيح
يختلف حاله حسنا وقبحا باختلاف المقام اعني لو وضع من
الكلام فكم من لفظ حسن في مقام وهو بعينه في مقام آخر
ذكره الشيخ عبد القاهر في دلايل الاعجاز وقال مما يشهد
لذلك انك ترى الكلمة تروقك وتشوقك في موضع ثم ترى
بعينها تستقل عليك وتوحشك في موضع آخر ثم اورد امثلة

يطول

يطول بذكرها الكلام ثم ان المعتبر عند صاحب علم المعاني
الاستعمال دون الوضع والاشتهار دون الصحة
وانما قلنا الاستعمال دون الوضع لان الاول قد ينفك
عن الثاني فان الالفاظ المستعملة في كلام العرب لا يكون له
وضع لمعنى من المعاني كالذي يذكر اتباعا وذلك كثير منها
لفظ الداج في قولهم هؤلاء الداج وليس ايا ما جاء ذكره صاحب
الكشاف رح في تفسير سورة البقرة وقال الشراح انه اتباع
وعند الجوهري هو بمعنى الاعوان والمكاري ما هو من قبيل
الاتباع هو الداجة فحسب يقال ما سرت من حاجة ولا داجة
الا اثبت وانما قلنا الاشتهار دون الصحة لان الاول
قد يتحقق بدون الثاني كاللفظ المشهور فيما بين العوام
الدائر على الستهم قال صاحب الكشف وان كان
من الالفاظ المحدثة فان اهل اللغة لم يجوزوا عدميته منه فانعدم

الداج ح

اقول الظاهر انا لو سلمنا ان اتباع الداج من المكاري والاجوان ونحو ذلك لا يكون مخاطبا به فلا يقع على المعنى الذي ذكره المعتبر منه

لان عدمته بمعنى لم اجده وحقيقته يعود الى قولك فان
وليس له مطارع فكذا العدم اذ ليس فيه احداث فعل
وذكرة المفصل مع التتبع يعني الفعل الاحث علاج وتاثير
ولهذا كان قولهم انعدم خطاء الا انه لما شاع استعماله في الكتب
صار استعماله اوطأ من غيره لانه اقرب الى الفهم ولهذا قيل
الخطاء المستعمل اولى من الصواب النادر الى هنا كلامه وبما
قررناه اتضح فرق اجريين بحث صاحب المفتاح وبحث اللغوي
عما يتعلق بمتن اللغة من حيث ان اللفظ الذي لا وضع له
وان كان مستعملا كالدجاج والذي لا صحة له وان كان مشتهرا
كالعدم ساقط عن اعتبار اللغوي غير ملتفت اليه عنده
بخلاف صاحب المفتاح وبارك النحوي في البحث عن المركبات
الا ان النحوي يبحث عنها من جهة صحتها التركيبية فصحة
وفسادها ودلالة تلك الهيئات على معانيها الوضعية على وجه السداد

وصاحب

وصاحب المفتاح بحث عنها من جهة حسن النظم المعبر عنه
بالفصاحة في التركيب وقبحه ويرجع تلك الفصاحة الى الخلو
عن التعقيد فما يبحث عنه في علم النحو من جهة الصحة والفساد
يبحث عنه في علم المعاني من جهة الحسن والقبح وبهذا يعلم
كون علم المعاني تمام علم النحو ومن توهم انه مجرد دعوى
فقد وهم ومن جهة المزايا والمزية على ما قرح الشيخ في دلايل
الاعجاز خصوصية في كيفية النظم وطريقة مخصوصة في نسق الكلام
بعضها على بعض ومراده من النظم في امثال هذا المقام
توخي معاني النحو فيما بين الكلام حسب الاغراض التي يصاغ
لها الكلام والنظم بهذا المعنى اسمى البلاغة وتمام الاعجاز صرح به
صاحب الكشاف ره ومن جهة الافادة الخواص الخطابية
وهي ما يبين من التركيب المفهم العراق عند سماعه جاريا
مجرى اللازم له لا لذاته بل لصدوره عن البليغ وانما فيدناه

فالفصل والوصل وكون الكلام خبرا او انشاء من
جنس المزايا لانه من الكيفية المذكورة فتدبر
منه الاسكندري غفر له وبالبصر لها
تدبر منه الاسكندري غفر له

الخواص بالخطابية احتراز عن الخواص الاستدلالية
فانها بمعزل عن نظر صاحب العلم المعانى وما سبق الى وهم الحكماء
من ان باب الاستدلال من ابواب علم المعانى حيث قال فى
حقه علم نزاه ابادى سابقى حوته الاثبور وجزء حوته الصبا
انظر باب التحديد فانه جزء منه ايدى من هو فى حصرات
وسادسة واذا الحقت ما قررناه فقد ظهر عندك ان التراكيب
الخالية عن الفصاحة ساقطة عن نظر صاحب المعانى دون النحو
وكذا ساقطة التراكيب الفصيحة التى لا لزم فى نظم عن الاول
دون الثانى وكذا التراكيب التى لا خطا لها من الخواص الخطابية
ومن ههنا تبين ان موضوع علم النحو اوسع دائرة من موضوع
علم المعانى فمن وهم ان البحث فيها عن المركبات على الاطلاق
الا ان النحو ينظر الى هيئاتها التركيبية وتاديتها المعانى الاصلية
وصاحب علم المعانى ينظر الى افادتها المعانى المغايرة للاصل المعنى

فقد

فقد فرغنا الان مبنى ما ذكرنا ان يجد العلمان المذكوران فى
ذات الموضوع بان يكون المركبات كلها موضوعا لهما
وقد عرفت عدم صحة ذلك المعنى واغرب منه قوله بعد بل
لصنع معظم ابواب اصول الفقه من اى علم هى ومن يتولاها
اراد ان مباحث الحقيقة والمجاز والصريح والكناية ومن
هذا العلم وقد تولاها صاحب علم الاصول ومنشاء ذلك
القول الفضول عن استمداد بعض العلوم عن بعض فان
تلك المباحث قد اوردت فى علم الاول على سبيل التبعية
ينبادى على ذلك تفوههم اياها بالمبادى اللغوية فكيف فيه شئ
ومن الغريب لعلم البلاغة كما توهمه ذلك المتصلف حيث قال
لا نرى على الق من العلم ثم ذكر ما نقدم عنه آنفا لم يبق ههنا
شئ آخر لا بد من التنبيه عليه وهو انه قد بحث فى علم المعانى عن
علم المعانى مدلولا الوضعية والمعانى اللغوية للالفاظ المفردة

والهيئات التركيبية كان بيانه بحثا من حيث انه مدلول
ان واللام والجملة الاسمية وهذا النوع من البحث لا بد منه
لصاحب علم المعاني لمعرفة تطبيق الكلام على مقتضى مقام الحال
من البحث فيه عن المعاني الوضعية للالفاظ المفردة والهيئات
التركيبية بينه وبين علمي اللغة والنحو من جهة اخرى لان
المشاركة المذكورة فيما سبق في ذات الموضوع وهو
في نفس المسئلة وليس الامر على ما ظهر في بادي النظر فان المنظور
في علم المعاني نفس المعاني الوضعية التي هي مقتضيات المقام كالكلام
المذكور والاسناد الى القريب والبعيد والمتوسط بينهما المقتضي
وذلك وامثاله كون تلك المعاني مدلولات الالفاظ والهيئات التركيبية
فخارج عن وظيفته وانما يذكر فيه على وجه المقدمة لما مر انه لا بد
من معرفته وحصول العرض منه وهو الاحتراز عن الخطاء في
تطبيق الكلام على مقتضى المقام وهذا جهة استمداد علم المعاني

من

من العلمين المذكورين فلا اشتراك بينه وبينهما العلمين
من الجهة المذكورة ولم يتنبه بما قررنا ما قال في شرح قول
صاحب المفتاح وان يقصد بذلك يعني بايراد المسند اليه اشكال
بيان حاله في القرب والبعد والتوسط داخل في معاني اسناد
الاشياء ح كان هذا بحثا لغويا ذكر توطئة لما يشرع عليه من مباحث
الخواص وان جعلت خارجة عنها لقصد بها البلاغة بحسب
مناسبة الالفاظ في القلة والكثرة والتوسط كان من علم المعاني
ثم انه عمل ما ذكره في الكاشية المنقولة عنه في ترجيح قول المعاني
مغايرة لاصل المعنى على قولهم المعاني زايدة على اصل المعنى بهذا
العبارة لم تقل المعاني زايدة على اصل المعنى كما هو المشهور
ليشمل المعاني التضمنية اذ موجبه عدم الفرق بين جعل القرب
والبعد والتوسط داخلة في معاني اسماء الاشارة وجعلها خارجة
جعلها خارجة في كونها من علم المعاني على رايه يحقق المغايرة الاصل المعنى

على كلا التقديرين فان قلت السبب علم المعانى يشارك
علم المحاضرة ايضا حيث لابد فى كل منهما من تتبع المقامات
قلت هذا ما يهدى الخاطر باديء النظر والحق وراء ذلك
والحقيقة تستدعى نوع بسط فى الكلام بتفصيل حقيقة وذلك فنقول
ومن الله التوفيق وبيده ازمة التحقيق علم المحاضرة عبارة
عن ملكة الاقتدار على ايراد المناسب لكل من مقام الجد والهزل
والمدح والذم والشكر والشكاية والترغيب والترهيب
والتهنية والتعزية وغير ذلك سواء كان تلك المواد مرتبة
على نهج البلاغة مصبوبة فى قالب افادة الخواص الخطابية
او لم يكن كذلك فصاحب علم المحاضرة من حيث انه
صاحبه لازم ان يكون بليغا عالما بقوانين المعانى والبيان
كما ان البليغ من حيث انه بليغ لا يلزم ان يحصل له الملكة
المذكورة فيكون صاحب علم المحاضرة فوق رأس مال المحاضرى

واذا

واذا تقرر هذا الاستحضار المذكور وانما معرفة مقتضياتها وتمايز
بعضها عن بعض فحاصله لكل عيب ليس من شانها ان يعد
من اجزاء علم من العلوم المدونة معرفة المقامات المذكورة
فى علم المعانى ومعرفة ما بينهما من الفروق الدقيقة ومعرفة مقتضاها
المبنية على الاعتبارات اللطيفة ممتازا بعضها عن بعض فانها تطلب
لاتحصيل بطريق الكسب للافراد المجبولة طبعها على السلامة والسداد
وانما تطلب بطريق الكسب لان حصولها بطريق آخر عام للبلغاء
السليقة غير عامة الاعراب وهذا لا يناسب نظرتها نظرا الى
من لا يقدر على تحصيل الا بالكسب فلذلك اى لكون المعرفة
المذكورة نظرية كانت داخلة فى حقيقة علم المعانى وبهذا التفصيل
تبين ان علم المعانى وصاحب علم المحاضرة هو المعرفة الحاصلة
عن حدى تلك العلمين واما جهة الاشتراك بين علم المعانى وبين
علم البيان وجهة الامتياز بينهما فذكورتان فى الكتب المتداولة

وقد عرفناك بحقيق تينك الجهتين بتفصيل مشبع في بعض
تعلقاتنا واعلم ان نسبة هذين العلمين الى البلاغة وهي ملكة
الاقتدار على ايراد كل كلام يعتني به على وفق القوانين المذكورة
في العلمين المذبورين نسبة علم القوافي والعروض الى قرض
الشعر وكما ان العالم بهما لا يلزم ان يكون شاعرا فكذلك
العالم بتينك العلمين لا يلزم ان يكون بليغا وهذا هو السر في
ان كثيرا من مهرتهما لا تقدر على تاليف كلام بليغ وقرض الشعر
في اللغة بمعنى قول الشعر خاصة ذكره الجوهري وغيره في الصحاح
ومن ذهب عليه هذا المعنى الى ان القرض المضاف
الى الشعر بمعنى القطع حيث قال القرض والتعريض الشعر لانه
قطع قطعا فعرف اطلاق الاسم المذكور عن وجهه فان كان
بحكم الوضع الخاص وعلى ما ذكره يكون بحكم الوضع العام
وفيه شئ آخر وهو ان القرض المذكور لو كان بمعنى القطع لكان

علم القرض احق بذلك الاسم ثم ان اطلاق التعريض على الشعر
بطريق الاستعارة صرح به الامام الميداني في مجمع الامثال حيث
قال في شرح المثل المقابل حال الجريض دون القريض
الجريض الغصة من الجرض وهو الريق يبض به والتعريض
الشعر واصله حرق البعير وحال مع ومن ما من خلل آخر
في القول المذكور لان منشاه على ان يكون العروض المطلع
على الشعر من العرض بمعنى القطع واذا عرفت ان قرض
الشعر العربية وهو انشاء النثر في قولهم ما يختص بهذا البحث
بالمنثور علم انشاء النثر ومن فرق بينهما حيث قال
في الاول او يختص بالمنظوم فالعلم المسمى بقرض الشعر لم يغب
فان قلت هل فرق بين قولهم علم قرض الشعر
وقولهم علم الشعر قلت نعم فان الاول تناول علم القافية
والعروض بخلاف الاول وبذلك ذكروا عند تعداد العلوم

الادبية علم فرض دون علم الشعر قال العلامة الزمخشري في
والرسالة الموسومة بالراحة للصغار من معارضة الكبار
العلوم الادبية سبعة الاثني عشر صنفا وعد كل واحد
من العلوم الثلثة المذكورة صنفا مستقلا ولو كان كل احد
العدين علم الشعر لما صح ذلك ونظرا الفرق المذكور الفرق
بين علم متن اللغة وعلم اللغة فان الاول تناول له علم
الصرف والاشتقاق اعم
من الاول
سبعون
الثلثمائة
اثنان

بسم الله الرحمن الرحيم

فرض التحري هو في اللغة طلب احرى الامرين
واولهما وفي اصطلاح الشرع عبارة يتوصل على طلب
احرى الامرين واولهما بغالب الرأي عند تعذر الوقوف
على حقيقته عند اشتباه القبلة اذا خفيت جهة القبلة
على المصلي وليس عنده من يعلمها عليه ان يستدل على ذلك
بكل ما يمكنه من النجوم والرياح والجبال وغير ذلك وعند
انقطاع هذه الادلة يجب عليه التحري لاصابة جهة الكعبة
القبلة عين الكعبة في حق الحاضر بمكة وجهتها في حق الغائب
عنها وجهة التحري في حق العاجز عن معرفة جهتها كما ان الاجتهاد
عند فقد النص اراد بالنص معناه اللغوي ولذلك قيد بقوله
المفسر حتى يسد باب التخصيص والتأويل فينقطع احتمال
الاجتهاد والاصابة حكم الله تعالى قال اهل الحق ان لله تعالى في كل مسئلة

حكم معين قبل الاجتهاد خلافا لعامة المعتزلة وعليه امام
الحنفية خلافا لطائفة من الفقهاء والمتكلمين ومن وجد ذلك
الامام اصاب ومن فقده اخطأ وكان المجتهدين غير مكلف
باصابته اي باصابة حكم الله تعالى لخفائه ونحوه فلذلك كان
معذورا في الخطأ ولكنه مكلف برعاية الاجتهاد حتى يكون
مصيبا في الدليل فيكون مأجورا وان اخطأ في الحكم
قال عليه السلام من اصاب فله اجران ومن اخطأ فله
اجر فالمصيب والمخطئ مشتركان في اجر الاجتهاد والمصيب
فاقه اجر الاصابة بل بالعمل انما ادى اليه اجتهاده اعلم ان الحكم
الذي ادى اليه اجتهاد المجتهد حق لا بمعنى المطابق للواقع لما
عرفت انه قد يخطئ في اجتهاده فلا يكون حكمه مطابقا للواقع
بل بمعنى الثابت في الشرع وذلك امر باتباعه فيما نقل
عن اهل الحق من ان الاجتهاد قد يخطئ ويصيب انما هو بالنظر

الى الحكم الصادر عن الله ورسوله وما نقل عن ابي حنيفة رحمه من ان
كل مجتهد مصيب انما هو بالنظر الى الحكم الظاهر في الشرع هكذا
ينبغي ان يلاحظ الكلام في هذا المقام ولا يلتفت لما يلوح
الى بعض الاوهام من ان الحق اذا كان واحدا لا يراد ان
كل مجتهد مصيب بالنظر الى الحكم بل بالنظر الى الدليل لما عرفت
ان وحدة الحكم المطابق للواقع لا تنافي تعدد الحكم الثابت
في الشرع ومراد الامام من قوله والحق عند الله رحمه واحد اظهار
ما هو الحق عند من مذهب المخطئ فالحق المذكور محمول على الحكم
الاول فمن تحرى كذلك المتحري غير مكلف باصابتها اي باصابته
جهة القبلة لما ذكر من القبلة بل بالعمل انما ادى اليه من التحري
فهو مكلف بالاستقبال الى جهة تحريه كما ان المجتهد مكلف
بالعمل بما يوجب اجتهاده ولذلك اي ولوجوب العمل بما ادى
اليه تحريه لو خالف جهة تحريه بان تحرى ووقع تحريه الى جهة وترك

وترك تلك الجهة وصلى الى جهة لا تجزئ صلوته عندهما وان اصاب
الكعبة سواء ظهرت له في الصلوة او بعدها او ظهر الخطاء فيها وبعدها
او لم يظهر شئ وعن ابي يوسف رح تجزئه ان اصاب القبلة
ولو واقفها بان صلى الى جهة تجزيه تجزئه صلوته وان اخطاء
الكعبة لم يقبل ههنا وان اخطاء القبلة وفيما تقدم وان اصاب
القبلة كما قال غيره لانه ما اخطأ ههنا وما اصابها ثم على ما ظهر
من قوله وذلك لان القبلة في حق جهة تحريه لا الكعبة ولا جهتها
لما مر ان القبلة في حق العاجز عن معرفة جهة الكعبة جهة تحريه
فافهم ولا تمتثل للمصوبة القائلين باصابة كل مجتهد بناء
على انه لا حكم في المسائل الاجتهادية قبل الاجتهاد بل الحكم ما ادى
اليه اجتهاد كل مجتهد فيتعدد ويختلف بحسب تعدد اجتهاد
المجتهدين واختلافه في مسئلة التحري رد لقولهم وهذا كالاجتهاد
في القبلة فان القبلة جهة التحري حتى ان المخطئ يخرج عن عهدة الصلوة

لا لان فساد الصلوة من خالف الامام عالما بحاله يدل على ما
قلنا كما توهمه صاحب التوضيح لان ذلك لعدم صحة الاقتداء حيث انه
اعتقد امامه على الخطاء لانعقاد شرط المستقبل فلا دلالة فيما
ذكر على ان القبلة ليست جهة التحري بل لان القبلة
حالة الاشتباه وان كانت جهة التحري الا انه لم يتعمد لتوانه
بل قصد للاصابة ولذلك اذا حصلت اعتت عنه كما اذا صلى
بتحري وعلم بعد الفراغ انما قال بعد الفراغ لانه اذا علم ذلك
قبل الفراغ عليه ان يستانف الصلوة لان التحري انتقض
عليه فتفسد بتركه واما اذا علم بعد الفراغ فلا يستانف لحصول
المقصود صرح بذلك في التبيين انه اصاب فحكم التحري في
مسئلة القبلة حكم الاجتهاد في المسائل الاجتهادية على وفق
ما حققه اهل الحق تعالى من قال لم يعد فخطى كتحري بل
مصيب لم يتحر القائل صدر الشريعة في شرح الوقاية لم يصب

لم يصب لانه لم يثبت رواية بل الروايات متوافرة على خلاف
ما ذكره قال الحلبي وهو انه شك ولم يتحر وصلى من غير
تحر فهو على الفساد لم يتبين الخطأ بعد الفراغ من الصلوة
وعلى وفق هذا ذكر الخلاصة والتحفة والبدايع والمفيد والاختيار
بل ثبت خلافه على ما صرح به قاضيخان بقوله فتواه حيث قال
ولو شك فصلى بلا تحرى فعلم في الصلوة انه اصاب القبلة او اخطأ
يستانف لان افتتاحه كان ضعيفا وان علم بعد الصلوة
انه اصاب لا يعيد لانه لم يحتج الى البناء فرض المقتدي يعني
في استقبال القبلة هو التوجه نحو مكان البيت دون البناء
حتى لو صلى فوق الكعبة جاز لان الكعبة هي العرصة والهوى
الى اعنان السماء عندنا دون البناء الا ترى لو صلى على جبل
ابو قبيس جاز وفي فتوى تاتارخان اذا رفعت الكعبة عن مكانها
لزيارتها اصحاب الكراسي كما جاز في الاثار فوق تلك الحالة جازت

صلوة المتوجه الى ارضها وعندى ان زيادة عباد الشطر
فى قوله يوفول وجهك شطر المسجد الحرام للدلالة على هذا اى على
ان المعتبر فى هذا الباب هو التوجه الى العرصة والهواء لا الى البناء
لا يقال تلك الزيادة لان النبى صلى الله عليه وسلم كان وقت نزول
تلك الآية فى المدينة والبعيد يكفيه مراعاة الجهة لان عباد جمعا
فى قوله يوحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره صريحة فى تعميم الحكم
المذكور للقريب والبعيد ومن هنا تبين ما فى قول البيضاوى
وانما ذكر المسجد دون الكعبة لانه صلى الله عليه وسلم كان بالمدينة والبعيد
يكفيه مراعاة الجهة من الخلل فيحتمل فرض السلام سنة
وردة مريضة لقوله يوا ذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها
او ردوها الجمهور على انه فى السلام ويدل على وجوب الجواب
اما باحسن منها وهو ان يزيد عليه ورحمة الله يوفان قال السلام
زاد وبركاته وهى النهاية وذلك لاستجماعه اقسام المطلب السلامة

وحصول

وحصول المنافع وثباتها او برؤها بان قال وعليك ان بلغ السلام
السلام نهاية لم تقل او بمثلها اذ لم يلزمه ان يقول وعليك السلام ورحمة الله
وبركاته وليس بلازم لما روى ان رجلا قال لرسول الله السلام عليك
قال وعليك السلام ورحمة الله وقال آخر السلام عليك ورحمة الله
فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال آخر السلام عليك
ورحمة الله وبركاته فقال وعليك فقال الرجل نقصتنى اى الفضل
الذى حييت به الآخرون لا يقال فعلى هذا لا يتوجه قوله فان ما قال
الله يوفلا الآية لان رد المثل عمل بالآية لانا نقول ما فهم الرجل
ان فى قوله وعليك رد المثل وزعم انه ما لم يزد عليه ورحمة الله
وبركاته لا يكون رد المثل فقال عم انك لا تترك لى فضلا
حيث بلغ السلام غايته فرددت عليك مثل هذا صريح
فى ان الامر بالرد عند انقطاع اضمال الفضل فكلام او للتنويع لا للتحير
فيه رد لصاحب الكشاف يوحيث قال والتحير انما وقع بين الزيادة

اذا سلم عليكم اهل الكفار فقولوا عليكم
كان الكفار يقولون للمسلمين السام عليكم
فعلمهم النبى صلى الله عليه وسلم بالحديث وفى رواية
فقولوا وعليكم بالواو وقال الخطابى الرواية
الاولى بغير الواو والثانية بالواو وبقضى حق كل منهم
وقال النووى كلاهما صحيحان ورواية الواو اكثر
والمعنى وعليكم ما قلتم والاصل ان الواو للاستئناف
وذكر الشريف فى حواشى
المفتاح ان الواو
زادت فى اول الكلام لتحسينه
وتقوى واو استئناف فليتأمل بين
يديك وعليكم بزيادة هو التسمح بحق
قولك وعليكم حيث سلم الكفرة

وتركها وفيه رد للامام البيضاوي حيث قال ومن قبيل
او للتردد بين ان يجئ المسلم ببعض التحية وبين ان يجئ بتمامها
اذ لا وجه له اى للتخيير بين امرين احدهما ايسر والآخر للوجوب
انما قال هذا لانه يجوز التخيير بين امرين احدهما ايسر السنن
والنوافل قال صاحب العناية في شرح قول الهداية فان نسي
صلوات اذن للاولى واقام وكان مخيرا في الباقي ان شاء اذن
واقام وان شاء اقتصر على الاقامة فان قيل اذا كان الرفع
متعينا في احد الامرين فلا يخير بينهما كما في قصر صلوة المسافر وههنا
الرفع متعين في الاقامة وحدها فما وجه التخيير قلنا ذلك لبيان الشيئين
الواجبين لا في السنن والتطوعات قالوا اى قال المشايخ
لا بأس بتسليم اهل الذمة لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم في الحديث قال المحمد
يقول المسلم وعليك ينوي بذلك السلام لحديث مرفوع الى رسول الله

انه

انه قال اذا سلموا عليكم فردوا اى وعليكم مثل ما قلتم ليتم المجازاة ان
خيرا فخير وان شرا فشر ولا يزاد وعليكم لانهم كانوا يقولون
السام عليكم وبهذا التفصيل تبين القصور في تفسير صاحب
الكشاف حيث قال اى وعليكم ما قلتم لانهم كانوا يقولون
السلام عليكم وفي المحيط وآثار السلام لا بأس به لان الامتناع
عنه يوجب بهم والرد احسان في حقهم وابتداؤهم مكروه والاصح انهم
مندوب وفيه نظر فان قوله وابتداؤهم مكروه غير صحيح لما صح عنه
انه قال لا تبدؤهم بالسلام والجاؤهم على اضيق الطريق وقد قال
صاحب المحيط في باب ما يوجد اهل الذمة باظهار الكلمات ان المسلم
يجب تكفيره واعظامه وموالاته واكرامه والكافر يجب اذلاله واهانه
قالوا تحية النصارى وضع اليد على الفم وتحية اليهود الاشارة بالاصبع
عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من تشبه
بغيرنا لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى فان تسليم اليهود الاشارة

وفي قضاء ابو عبد الله الزبيري ما يدل على ان السلام بالكتابة
ليس بسلام وفي الخلاصة ان كتب السلام عليكم ولم يقل
عليك ولا على فلان لا يكون سلاما والصحيح انه يكون سلاما
ان كان المكتوب اليه غائبا وان كان حاضرا لا يكون سلاما
حتى يقول السلام عليك ويقول ورحمة الله وبركاته
وفي الصغير عن ابي حنيفة رحمه الله اذا كتب السلام
عليكم ولم يكتب ورحمة الله وبركاته فليس بسلام
اذا كتب هذا السلام على الكتاب ولم يكتب
السلام الاول ثانيا فقد

بابکف وتحیة المجوس الانحناء وتحیة العرب حیاک الله ویقولون
للملوک انعم صباحا وتحیة المسلمین السلام علیکم ورحمة الله
وبرکاته وهی اشرف التحیات واکرمها قال الامام الزاهدی
الصفارة کتاب السنة والجماعة جواب دادن سلام
فریضه دانند وبانگشت بابکف اشارت کردن بد کفار رسم
سلام جهود دادن وسر سایان دانند ودهان دادن دست
خویش ما آن کسان بجای سلام وجواب بدعت دانند
ودست بسینه نهادن وخویشتن کور کردن پیش کس
وبه زمین دهان دادن این رسم مغان دانند قوله اعجاز القرآن
معجزة للثقلین یعنی الانس والجن قال العلامة فی الغایة الثقل
المتاع المحمول علی الدابة وانما قیل للجن والانس الثقلان لانهما
قطنان الارض فکانهما ثقلاها دل علی ذلک قوله ع قال الله اجتمعت
الانس والجن علی ان یاتوا بمثل هذا القرآن فی البلاغة والفصاحة

وحسن

وحسن النظم وسداد المعنی لا یاتون بمثله اعبد عباد المثل
اشارة الی العجز وتخییلا نه ولو کان الاجتماع علی
امر قد یکون بدون مظاهرة بعضهم لبعض کاجتماع المجتهدین
علی حکم شرعی قال ولو کان بعضهم لبعض ظهیرا ای یعجزون
عن اتیان مثله علی ای حال کان والآیة معجزة للملک ایضا فیما
اشتباه حتی قال الامام البیضاوی فی تفسیر الایة المذکورة
ولعله لم یذکر الملائکة لان انسانهم بمثله لا یخرجه عن کونه معجزا
والحق انه معجز له ایضا دل علی ذلک قوله تعالی افلا یتدبرون القرآن
تدبر الامر تامله والنظر فی ادباره ومایؤل الیه عاقبته ومنتهاه
ثم استعمل فی کل تامل سواء کان نظرا فی حقیقة الشیء واخرابه
اوسوابقه واسبابه اولواحقه واعقابه وان کان الاکثر فیما
یدل علی النظر فی الادبار والعواقب خاتمة ولو کان من عند غیر الله
لاذهب علیک انه بنتظم کونه من عند الملک والجن فمن قال فی تفسیر

ولو كان كلام البشر فقد قصر لوجدوا فيه اختلافا كثيرا من جهة
الفصاحة والبلاغة وانما كان كثيرا لان الاختلاف في الجملة واقع
في الجملة فان بعضه فوق بعض في الاشتمال على انواع المزايا
المتعلقة للبلاغة التام فلا يورث قصورا في بلاغة الكلام
فانه صريح في عجز غيره عن اتيان كلام على هذا النظام ولما
الجه ان يقال لما كان البحر شاملا للملك فما وجه تخصيص البعلبي
بالذكر في قوله يعني قل لئن اجتمعت الانس والجن اشار الى
الجواب عنه بقوله وعدم ذكر الملك مع التعليل لانه قادر على الاتيان
بمثله بل لان الفعل المذكور وهو التحدي لمعارضة كلام الله يعني ما
لا يليق بشانه فلا يناسب ان ينسب اليه فان الملائكة معصومون
لا يفعلون الا ما يؤمرون ثم كان التحدي اولا بالاتيان
بمثل كل القرآن بقوله يعني فأتوا بحديث مثله ثم اخبر عن عجزهم
عن ذلك بقوله يعني قل لئن اجتمعت الانس الآية ثم بعشر سور مثله بقوله

بعشر سور مثله يعني فأتوا بعشر سور مثله ثم لما ظهر عجزهم عن هذا ايضا
تحداهم سورة بقوله يعني فأتوا بسورة من مثله وهذا ابلغ المرام
وانتم قطع لاصل الخصام فابدع بعد اخرى قيل ومن جملة كرامته
ان كل حيوان يتناول طعاما ينبو الانسان فانه يدفعه اليه بديع
وفيه نظر لان بعض الحيوانات الخسيسة كالقرد قد يشاركه فيما ذكر
فلا يصلح كرامة ولا فاصلة له ثم قال وحملناهم في البر والبحر حتى
لم يخسف بهم الارض ولم يغرقهم الماء او حملناهم على الدواب
والسفن ورزقناهم من الطيبات من ضرب الملاذ وفنون النعم
مالم نجعله لواحد من سائر الحيوانات وفضلناهم تفضيلا مشتركا
كذلك على كثير ممن خلقنا تفضيلا بالشرف والكرامة اتى بان تاكيد
ههنا اهتماما لكونه معنويا بخلاف الجهات الست ولان الاحكام
المذكورة من شواهد هذا الحكم فكان شهادة تارة تاكدت بعضها
ببعض فظهر اثر تلك الشهادة في الدعوى ولما كان سياق الكلام

في النعم المشتركة بين افراد الانسان شرعيها وحسبما تم تأنيث
عليه فيما تقدم ظهر وجه تخصيص الحكم المذكور بالكثيرة وجانب المفضل عليه
فان كل فرد من افراد الانسان غير مفضل على جميع ما عداه اى
ما عدا افراد الانسان وذلك ظ فلا دلالة فيه اصلا في التخصيص
المذكور على عدم تفضيل جنس الملك لان في تفضيل جنس على
جنس خ لا حاجة الا تفضيل جميع افراد الاول على جميع افراد الثاني
بل يكفي تفضيل فرد من الاول على جميع افراد الثاني وبهذا
التفضيل انكشف وجه اندفاع وهم صاحب الكشاف واتضح
فساد ما قيل في دفعه ولا يلزم من عدم تفضيل الجنس عدم
تفضيل بعض افراده ولك ان تقول لا بد من التخصيص المذكور
اخراجا للمفضل عن جملة المفضل عليه فلا دلالة فيه على محل الخلاف
من الوجه المتقدم تعالى المسئلة يعني مسئلة تفضيل البشر على الملك
مختلف فيها بين اهل السنة والجماعة منهم من ذهب الى تفضيل الملائكة

وهو

وهو مذهب ابن عباس ومجاهد واختيار الزجاج ومجموعا نقله في
الغريب ومنهم من فصل فقال ان الرسل من البشر افضل مطلقا
ثم الرسل من الملائكة عامتهم من سوائهم من البشر والملائكة ثم عموم
الملائكة على عموم البشر وهذا ما عليه اصحاب ابي حنيفة ومجموعة كثيرة من
الشافعية والاشعرية ومنهم من فصل الكمل من نوع الانسان
نبيا كان او وليا وهو منهم من فصل الكروبيين من الملائكة مطلقا
ثم الرسل من البشر ثم الكمل منهم ثم عموم الملائكة على عموم البشر
وهذا ما عليه الامام فخر الدين الرازي وبه يشعر كلام الغزالي
في مواضع عديدة من كتبه قال صاحب الكشف شارح الكشاف
هذه المسئلة ومسئلة تفضيل ليستا مما يبدع الذاهب الى احد
طرفيها اذ لا يرجع الى اصل في الاعتقاد ولا يستند الى قطعي
بعد ان سلم من الطعن وما يحل بتعظيم في المنتهى لا شك فيه
الريب في ان القرآن كلام الله وهو منزل من عند الله نزل بلسان العرب

امیا کان او غیر امی عن اتیان مثله لا بعجز الامی فقط لان
عجزه لا یلزم عجز غیره فتمام الکلام یعنی قوله ع وان کنتم
فی ریب مما نزلنا علی عبدنا فأتوا بسورة من مثله ع مقام
التحدی علی تقدیر رجوع الضمیر فی مثله الی المنزل دون
المنزل علیه ولما استشعر ان یقال انه ع وان کان امیا فیکفی
فی تمام التعریب عجز الامی عند تدارک دفعه بقوله ع وکونه ع
امیا لا یجدی لاحتمال ان یتعلم من غیر الامی فعجز الامی
عنه لا یکون دلیلا علی کونه منزلا وهذا الاحتمال مما صرح به
وجعلوا ذریعة للدخل فیه علی ما نطق به نص الکتاب وهو قوله ع
ولقد نعلم انهم یقولون انما یعلمه بشر فلا وجه لما قیل قائله
صاحب الکشاف وتبعه الامام البیضاوی ره والرد لان المنزل اوجه
لما عرفت انه لا وجه للرد لان المنزل علیه لا یجدی قد سبق المراد
من الامام الذی یدعی الناس یوم القیمة المذکور فی آیة الضمیر

الضمیر فی مثله یعنی فی قوله ع وان کنتم فی ریب مما نزلنا علی عبدنا
فأتوا بسورة من مثله للمنزل لا للمنزل علیه لما سبق والمعنی ان
کنتم مما انعمنا علی عبدنا بحسن اعتداد وفی کمال العبودیة
فیه اشارة الی الحکمة فی ذکر المنزل علیه والی النکتة فی التعبیر عنه بعبدنا
بانعام الوحی علیه القرآن فی انه من عبدنا عاجز ان معارضته
بایراد المثل مقدور للبشر علی ما افصح عنه قوله ع واذا تتلی علیه
ایاتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا فی تو البسورة
من مثله ای مثل المقدور للبشر نورعک وقد افصح عن هذا
المعنی فی التحدی بعشر سور بقوله مفتریات ولولا القصد الی هذا
لکان الظاهر ان یقال بمثل سورة منه ورجوع الضمیر یعنی فی قوله
من مثله للمنزل علیه لا یاباه المقام لما عرفت فیما تقدم ان المقام
مقام توسع دایرة التحدی حیث تنزل من التحدی لکل القرآن
الی التحدی بعشر سور ثم الی التحدی بسورة فلا یناسب التضییق

ای المنزل علیه صلی الله علیه وآله

باعتبار شرط زايد هناو هو ان يكون التالى به اتيا ولا
تناسب ما فى الكلام وذلك لان الحديث فى المنزل لا فى
المنزل عليه وهو سوق اليه ومربوط به فحق ان لا ينفك عنه
بر والضمير الى غيره وايضا قوله يوفا دعوا شهداءكم من دون
الله بمنزلة وادعوا من استطعتم من دون الله فى قوله ام يقولون
افتراه قل فاتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون
الله ان كنتم صادقين فهو امر بان يستعينوا بكل من يعينهم
فى ذلك فلا وجه للاشتراط المذكور لان الرخصة فى الاستعانة
من غير الامر يبطل فايدة التعليق بالاشتراط المذكور وايضا
لا بدّ من قيد الممائلة بين المنزل باتيانه وعلى تقدير عود الضمير
المذكور الى المنزل عليه يلزم ان يكون الكلام خلوا عن ذلك القيد
المهتم وهذا ما اشار اليه فيه بترك المهتم المرعى فى سائر القيود فيه
اشارة الى وجه آخر لرجوع الضمير الى المنزل وذلك ان القرآن

بعضه

يفسر بعضه بعضا فالمحتمل فى بعض المواضع يحمل على المتعين
فى موضع آخر فتدبر وايضا لا يتم الاستدلال على ان القرآن كلام الله
اى على تقدير رجوع الضمير الى المنزل عليه اذ ان ثبت ان القرآن
ليس بكلام المنزل عليه ولا يلزم من عدم كونه كلامه ان يكون
كلام الله بل الجواز ان يكون كلام شخص آخر وهذا ما اشار اليه بقوله
لجواز ان يكون القرآن كلام غيرهم ولا نجيه هذا على تقدير رجوع
الضمير الى المنزل لعدم التعرض لجانب المنزل عليه فربط امر السجود
للملائكة المذكور فى قوله يو واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم كان
كرامة لآدم عليه السلام بدليل قوله يو حكاية اراءيتك هذا الذى كرمت
على وانا خير منه وتلك الكرامة لاولاده كانت من جهته فنبه على ذلك
وتذكير بنى آدم حيث عبر عنهم الى آدم عم اشارة الى منشاء
الكرامة تلك الجهة وفيه اى فى ما ذكر اثبات الكرامة لآدم عم بطريق
الدلالة ومن ذهب عليه مدخ الدقيقة الانيقة فسر بنى آدم

اولاد آدم التزوم

في قول صاحب المواقف بنوع الانسان ليتناول آدم عم
ولا يخفى لطف التغليب في بني آدم عم الا انه غلب الذكور على
الاناث لاصالة في الكرامة فافهم اراد التكريم المشترك بين
افراد ذلك الجنس للانهم في جهة التكريم للتعظيم والترغيب
في جانب المكرم حيث ذكره بصيغة الجمع المنقض في التكثير دون
اسم الجنس المحتمل للقليل والكثير بضمن اول الكلام وآخره المبالغة
بمكان اخرى ان يعيد الكلام باداة التاكيد مرة بعد المذكور
في كلام الله تع كتاب الاحكام لا كتاب الاعمال كما سبق الى البعض
الاوهام قال الله تع يوم ندعو كل اناس بامامهم اي كل جماعة
من الانس بمن ائتموا به من كتاب قال ابن زيد بالكتاب
المنزل عليهم اي ندعى كل اناس بكتاب الذي كان يتلوه فيدعى
اهل التورية بالتورية واهل الانجيل بالانجيل واهل القرآن بالقرآن
لقوله تع وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا اي كل امة تدعى الى كتابها دل هذا على ان المراد

من الامام الكتاب فاندفع احتمال ان يراد به النبي عم او المقدم
في الدين والمدعى الى كتاب الاعمال كل واحد من الانس
لا كل جماعة منه لعدم الاشتراك بين الاثنين في كتاب واحد
وكله الى صحة المتروك لاصحة المذكور بتقدير ندعى كل اناس بامامهم
لم يدر ان ههنا محذوفا بل اراد تقدير الكلام بتصوير المعنى بما طريق
التفهيم اذ لا دعوة الى كتاب الاحكام يوم القيمة من الحلال والحرام
ما قيل في هذا المقام الامام جمع ام كالخاف جمع خف والحكمة في ذكر
اي في الدعوة بامامهم اجلال عيسى عم واظهار شرف الحسين
وان لا يفتضح اولاد الزنا وكان هذا القائل غافلا عن معنى الاناس
كل
والائمة فان المدعو بامامه واحد من الانس لا كل جماعة منه
وقد ثبت في الصحيحين من الحديث ما يدل على ان الناس يدعون
في الاخرة باسمائهم واسماء آبائهم ومن بدع الكلام وايضا كتاب
الاعمال يوتى بهم على ما افصح منه قوله يوفى اولئك كتابه بيمينه فاولئك

يتردون كتابهم لانهم يأتون اليه ساعة قدسية الدنيا ظاهر والآخرة
باطن فالله يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة
غافلون كان النظام يقال وهم عن باطنها غافلون فكان العدول
عنه الى ما ذكر للاشارة الى ان الآخرة باطن الدنيا قال بعض
الكمل در آن دور اجسام در ارواح كم شود چنانچه امروز
ارواح در اجسام كم است وقد توج جلال الدين ودرس اين سر
العزيز الى هذا المعنى فى قوله بوستين چون باز كونه بر كند كوهرا
از بيخ واز بن بر كند ولعلك اذا تأملت فيما اشرنا اليه يتكشف
لك وجه الجواب عن سؤال من قال ان لم يكن البصير الا هذه الدار
معادا فى دار الآخرة بعينه اى بصر ويلزم ان يكون المعدوم
معادا بعينه واللازم خلاف مذهب اهل الحق وقد اخبر الله تعالى
فى كلامه القديم عن ثبوت المنعم حيث قال حكاية عن بصير حشر
اعمى رب لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا وذلك بحكم ما اشار اليه

من

من الانقلاب فى الانفعال فى المعاد كما لا يخفى على ذوى الالباب
لانه قدس سره لما بين فى العقل المذكور يعنى فى قوله تعالى حشرتنى اعمى
وقد كنت بصيرا ما قيل ان المراد من الاعمى فى قوله ونحشره
يوم القيمة اعمى اعمى البصر دون القلب القائل هو الامام السفطى
فى تفسيره لما عرفت ان فى ذلك اليوم يظهر البصيرة ويبصر البصير
من لا بصيرة من لا فى الدنيا يرى اعمى فى الآخرة وكان ذلك القائل
غافل لم يتنبه لمعنى قوله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التى فى الصدور وقالوا لما نزل قوله تعالى ومن كان فى هذه اعمى
فهو فى الآخرة اعمى جاء عبد الله بن ام مكتوم الى رسول الله صلعم
وقال يا رسول الله انا فى الدنيا اعمى افاكون فى الآخرة فانزل الله تعالى
فانها لا تعمى الابصار الآية فان دلالته على فساد ما ذكر غاية
الظهور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ساحة قدسه
ما ورد فى كلمة الكلم من ان الحشر روحانى وكذا اللذة والالم

في تلك الدار روحاني قال القاشاني رحمه الله في تفسير قوله ولعذاب
الآخرة اشد وابقى وانما كان عذاب الآخرة اشد لكونه روحانيا
ليس بانكار لما هو من ضروريات الدين الحشر الجسماني من
ضروريات دين الاسلام وكذا العذاب الاليم في الجحيم والنعيم المقيم
في دار الخلد الجسمانيتين من ضروريات لان الروح عندهم جسم
لطيف لا جوهر مجرد كما قال الفلاسفة فحشرهم الحشر الروحاني
انكار للحشر الجسماني بخلاف حشر الشيخ الرباني لما عرفت
ان الروح عندهم جسم فحشر جسماني لا يحتاج الى تشبيه الروح من
عالم الامر ان الله يوحي خلق العوالم كثيرة كما جاء في الخبر برواية
مختلفة ولكنها جعلها محصورة في العالمين وهما عالم الخلق وعالم
الامر كما قال الله تعالى الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين
على ما اشير اليه في قوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من
امر ربي عبر عن عالم الدنيا وما يدرك بالحواس الخمس الظاهرة

ما خلق

وكل حقيقة من تلك الحقايق صورة مثالية بها تترى تلك الحقيقة
وتشاهد في عالم الملكوت وهو عالم المثال وعالم الغيب
ومن اعمى في ستر هذا المثال فقد اذعن رؤية الاعمال فان
لها صورا مثالية في عالم الملكوت على ما ورد في الخبر عن خير البشر
وقالوا في تفسير قوله تعالى وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم ان
المؤمن اذا خرج عن قبره استقبله شئ هو احسن الاشياء صورة
واطيبها ريحا ويقول انا عملك الصالح كنت تركبني في الدنيا فاركبني
انت اليوم فذلك قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا
اي ركبانا وقد قال صلى الله عليه وسلم غطوا ضحايا كم فانها على الصراط
مطاياكم وان الكافر اذا خرج من قبره استقبله شئ هو اقبح
الاشياء صورة واخبثها ريحا فيقول انا عملك الفاسد
طال ما ركبتني في الدنيا فاركبك اليوم فذلك قوله تعالى وهم
يحملون اوزارهم على ظهورهم وتبين عند ان قوله تعالى ليروا اعمالهم

صدق يوم يصدر الناس اشتاتا على حقيقة وكذا قوله ﷺ
يوم يجد كل نفس ما عملت من خير محضرا ومن صرفه عن ظاهره
كصاحب الكشاف والامام البيضاوي يدعي حذف حذو هما
وقال في تفسير يره واجزاه اعمالهم وقال في تفسير الآية الاخرى
جزاء ما عملت من خير لم يكن في رؤية العمل بصيرة ورؤية سابقة
حسب لكل شيء في عالم الملك ان ملكوتي لكل ذرة من
ذرات الموجود في عالم الشهادة ان من عالم الغيب
لا يراه البصر ولا يسمع حجة الروحاني الاذن بل اي بذلك
الكتاب ينطق الحصاني يوم النبي عليه وتنطق السموات والارض
حين قالتا اتينا طائعين وبلى بذلك الكتاب يشهد
يوم اذ الانسان عليه يوم الجزاء ويقولون انطقنا الله الذي
انطق كل شيء حين يقولون لجلودهم لم شهدتم علينا
ويحدث الارض عما حدث عليها كما قال الله يومئذ تحدث اخبارها

ينطقها

ينطقها الله بل فتخبر عما كان فيها وتسبح الاشياء كما قال الله تعالى
وان من شيء الا يسبح بحمده على نحو الايجاد والتربية على وجه
يليق بشانه منزها له عن شين النقص والقصور بعضه
اي بعض جنس الشيء يسبح بلسان الشهادة وذلك ظاهر بعضه
بلسان الغيب ولذلك اي ولكون تسبيح بعض الاشياء
بلسان الشهادة ومن شانه ان يكون مسموعا لم ينف
السماع بل نفى الفقه حيث قال ولكن لا تفقهون تسبيحهم
ومن لم يفقه هذه الدقيقة زعم ان الانسب لحقيقة التسبيح
لا يسمعون والذكر المنقول عن بعض اصحاب القبول
بذلك اللسان كما لا يخفى على ارباب العرفان لانه قدس سره
استدل بختم في قوله اليوم نختم على افواههم الى انه دون الكلام
والشهادة في قوله وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم وفعال الاعضاء
اظهر بان التوسيط الاختيار بعد الاقرار على النطق والتكلم على ما نطق به

اظهر بان التوسيط الاختيار

قوله تع انطقنا الله الذى انطق كل شئ فلا ساغ للتاويل
لظهور اثار الصانع عليها ودلالتها على افعالها ولما كان الكلام الابدى
اقرارا على الغير المنكر نزل تصديق الارجل اياها منزلة الشهادة
فعبر عن تكلمها بالشهادة وفى الحديث تقول العبد يوم القيمة
لا اجيز شاهدا على الا من نفسى فيختم على فيه ويقال لاركانه
انطقى فينطق باعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام فان قلت
اليس معنى قولهم انطقنا الله الذى انطق كل شئ فجواب جلودهم
حين قالوا لم شهدتم علينا ما نطقنا باختيارنا فينا فيما قدمته
من عدم اسناد التكلم والشهادة الى نفسه لدفع توهم الانكار
قلت ذلك وهم سبق الى بعض الفهم يعنى الامام البيضاوى
وليس الامر كما وهمه بل المعنى انه يوامر ما بذلك وكنى ذلك بالانطاق
والظاهر ان قولهم لم شهدتم علينا سؤال تعجب لا سؤال توبيخ
كما توهمه وبنى عليه السؤال المذكور يشهد لذلك زيادة قوله الذى

انطق

انطق كل شئ فانه على تقدير الجواب عن سؤال التوبيخ يكون
تلك الزيادة ضايعا انما الحاجة اليه على تقدير الجواب عن سؤال
التعجب فان قلت ليس الختم ايانى عن سؤال قلت يختم
ثم يخلى بينه وبين الكلام على ما ورد فى الخبر وقد قدمنا بيانه فتذكر
لانجه قدس سره المنفى فى قوله تع لا يسال عن ذنبه انس ولا جان سؤال
استفسار لا مطلوب السؤال دل على ذلك تعديته بعن فان
السؤال اذا تعدى الى ثانى مفعوليه بعن تعين معنى الاستفسار
فلا يافى ذلك النفى اى نفى السؤال فى القول المذكور وما فى
قوله تع اكذبتم بايانى ولم تحيطوا بها علما من الاثبات اى اثبات
السؤال لانه سؤال تعجيب وتوبيخ لا سؤال واستخبار ولما التوفيق
بان المنفى هو السؤال عن الذنب عن نفسه والمثبت هو
السؤال عن الباعث عليه اختار الامام البيضاوى وجه هذا
التوفيق وابى بقول ابن عباس وجه لا يسئلون اهل علمكم كذا كذا

بل يسئلون لم علمتم كذا لا يجدى فى التوفيق بين القولين
المذكورين لان قوله اكذبتم بما فى صريح فى السؤال عن
نفس الذنب نعم يجدى فى التوفيق بين القول الاول وقوله
فورتكب لنا لتهم لا يحدثون اثبت السؤال فى قوله
واقبل بعضهم على بعض يتساءلون وذلك عقيب النفخة
قبل ان يطوى السماء كطى السجل كما هو الظاهر من قوله يوم يوم
يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار يتعارفون بينهم
ومن قوله يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا فلا بأس فى انتفاء
اى انتفاء السؤال لانه بعد ما صار السماء كالمهل والجبال
كالعهن على ما نطق به قوله يوم يوم تكون السماء كالمهل وتكون
الجبال كالعهن ولا يسأل حميم حميما فان قلت ما ذكرته فى الجمع
لما قيل ان الشكر يكون عند النفخة الاولى فاذا كانت الثانية
قاموا فنظروا وتساءلوا ولما قيل ان عدم السؤال عند النفخة

والسؤال

والسؤال بعد المحاسبة ودخول اهل الجنة واهل
النار قلت ما ذكرناه عن عقل واعتبار وما ذكرته عن
نقل واخبار فهلك الاخبار ثم الاختيار ثم الاتباع وقوله
كما يحشرون كما زعمه من قال القائل الامام البيضاوى وذلك
عند خروجهم الى القبور دل على ما قلنا من ان تعارفهم متأخر عن
اول الحشر قوله عم الامر اشد من ان ينظر بعضهم الى بعض فى
جواب عائشة رضى الله عنها اذا سمعت قوله عم يحشر الناس
حفاة عراة غرلا فقالت الرجال والنساء ينظر بعضهم الى
بعض والحديث رواه البخارى رحمه الله ومسلم والنسائى وابن ماجة
وذلك ان يهول البعث وهشة المحشر لما كان مانعا عن
فلان يكون مانعا عن التعارف الذى يتوقف عليه اى على النظر
او لما ذكر فى التذكير عن ابى هريرة رضى الله عنه انهم يوقفون حفاة
عراة غرلا مقدار اربعين عاما وفى الجواب المذكور يعنى جواب النبى عم

عن سؤال عائشة رضه دلالة على انهم يكسبون عند التعارف
لانه لا يجدى بدونه وقد فهم ذلك اى انهم يكسبون بعد ما يحشرون
عراة من حديث رواه مسلم فى صحيحه حيث قال عن ابن عباس رضه
قام فينا رسول الله صلعم بموعظة فقال فى صدر الحديث يا ايها الناس
انكم تحشرون الى الله حفاة عراة غرلا كما بدأنا اول خلق
نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الا وان اول الناس يكسى
يوم القيمة ابراهيم ثم ملائكة قد سبق يوم التلاق ابراهيم يوم القيمة
قال الله يومئذ ربهم يوم التلاق يوم هم بارزون ظاهرون لا يوارى منهم
شئ نوح او اكمه او بنا لان الارض يومئذ قاع صفصف لا امت
لانهم عراة كما جاء فى الحديث فى رواية البخارى ومسلم والترمذى
عن ابن عباس رضه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انكم ملاقوا الله حفاة عراة غرلا فمن ههنا انكشف المراد من
التلاق ومن غفل عن هذا زعم ان المراد من التلاق الملاقاة

بين

من الارواح والاجساد ومن البروز والخروج من القبور
ساكنة فقد سبق الصفة شرطا رؤية الالوان لا شرط وجودها
كما سبق لبعض الاوائل اراد به ابن سينا ومن تبعه اشير
الا ذلك فى قوله بل فترهم فى ظلمات لا يبصرون فان قوله لا يبصرون
لا يخص دلالة على وجود المبصر فى الظلمة اذ لا يقال فى حق احد انه
لا يبصر ون لا يبصر المعدوم ووجود المبصر فرع وجود اللون لان
الجسم على ما تقرر فى موضعه لا يبصر الا بلونه وشكله ساكنة حدسية
الليل والنهار لا ينعدم احدهما بوجود الآخر بل يستتر الليل
عند وجود النهار وينكشف عنه وتابه دل على ذلك دلالة ظاهرة
قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون وقد
اتضح عن ذلك اى عن انه لا ينعدم الليل عند مجئ النهار قوله ثم
سبحان الله اذا جاء النهار فاين الليل نخ جواب قوم من اليهود
وقالوا اذا كان الجنة عرضها السموات والارض فاين النار فافهم فانه

ستر من الاسرار لا يجب هتكه كما ان الامر متنوع الى التكليفي وهو
المدار الغالب للاحكام الشرعية انما قيد المدار بالغالب لان بعض
الاحكام يثبت بالاخبار منها قوله يا كتب عليكم الصيام وتكويني
كقوله يا كونوا قردة خاسئين ومن هذا النوع قوله يا اهبطوا
في قوله يا قلنا اهبطوا الآية لازم ومتعد ومصدر المتعدي الهبط
ومصدر اللازم الهبوط وهو النزول من علو او اسفل لا من النوع
الاول اي ليس الامر المذكور تكليفيا حتى يلزم الاذن في المعاد
بناء على ان الحال المذكور بقوله بعضكم لبعض عدو قيد والامر بالقيد
يتناول القيد فاندفع ما قيل تقييد المامور به بالمنهي عنه لايجاد
يقبل عند اولى النهي فانك لو قلت قم فاضحكا وانت تنهاه
عن الضحك ينسب ذلك القيد منك الى ما لا ترضاه وكذا
ما اورد على ما روي عن ابن عباس من ان الجنة ايضا المامور
بالهبوط من ان الجنة ليست من المكلفين كذلك متنوع الى التكليفي

وهو الشايع في الاحكام الشرعية انما قال هو الشايع لما تر
في قرينة من الاحكام الشرعية قد تثبت بالاخبار والاختصاص
به بصوغ الاختصاص وتكويني كما في قوله يا فلا تكن في حرج
حرج منه اي ضيق قلب من تبليغه وهذا النوع من النهي لم يذكر
في كتب الاصول ولم يتنبه له الفحول من المهرة في المنقول والمعقول
وقالا التشعران يقال ولما التاكيد انما يناسب التكليف دون
التكويني تدارك دفعه بقوله والتاكيد وهذا المقام يعني مقام
الامر والنهي التكوينيين لاظهار العناية واعلام الاختصاص فان
قلت هل للنهي التكليفي هنا وجه صحة قلت نعم فان نهيه عدم
من الجهل الامر مع انه غير متوقع عنه للمبالغة في حق من يتوقع
منه ذلك وعدم التوقع عنه عدم لا ينافي نهيه دل على ذلك قوله
في حق نوح عدم انا اعظك ان تكون من الجاهلين فان الجهل غير متوقع
من نوح عدم ومع ذلك وقع التحذير عنه والحق ان العصمة لا ترفع النهي

قال صاحب الكشف يجوز ان يكون الخطاب له عم وان كان معصوما
لان العصمة لا ترفع النهي فالاستدلال بها اي بالعصمة عم عن
الامراء مثلا على ان المراد منه ليس نهيه عم عنه وقع هذا
الاستدلال في كلام الامام البيضاوي رحمه حيث قال في تفسير
وليس المراد به نهيه عم عن الشك فيه لانه غير متوقع عنه وليس
بقصد واختيار ليس بتام كما لا يخفى على ذوي الافهام ثم
ان موجب قوله وليس بقصد واختيار ان لا يكون النهي
صحيحا اصلا سواء كان المراد نهيه عم او نهي امته والتاويل
الذي اشار اليه بقوله او امر الامة بالثبات في المعارف المرتبة
للشك على الوجه الابلغ يهدم اصل الاستدلال كما لا يخفى على من
تامل في مساق المقال والتحقيق ان الشك لا يكون بقصد
واختيار فالنهي المذكور على تقدير كونه تكليفيا للحث على
محافظة الاسباب المرتبة والتحذير عن بواعث الغفلة عنها والرسول عم

احق بها من امته ولقد احسن من قال ان الله يحذر نبيه من
اتباع الهوى اكثر مما يحذر غيره لان ذا المنزلة الرفيعة الى التجديد
الانذار اراجح خطرا بمنزلته وصيانته بمكانته وقد قيل حق المرأة
المحلوان يكون تعهدها اكثر اذا كان التعليل من الصدر آكد عليها
اظهر فتدبر لائحة حدسية ان ابليس عليه اللعنة ليس من
جنس الملك بل من جنس الجن كما قال الله به كان من الجن
دل على ذلك دلالة قطعية انقطاع الاستثناء في قوله يا الا ابليس
لم يكن من الساجدين انما حكم بانقطاع الاستثناء فيه لان عدم
كون ابليس من الساجدين يفهم من قوله الا ابليس على
تقدير الاتصال فيضيع قوله لم يكن من الساجدين ولما الدلالة
في انقطاع الاستثناء المذكور على ان ابليس من جنس
الملك فظاهرة اذ لا شبهة في انه على تقدير كونه من ذلك
الجنس حق الاستثناء المذكور الاتصال ولما انجه ان يقال

ان كان ابليس من جنس الملك فلا وجه لانقطاع الاستثناء
على ما ذكرتم وان لم يكن منه فلا يتناوله امر الملائكة بالسجود
فما وجه قوله ع ما منعك ان تسجد اذ امرتك فانه صريح في تناول
الامر بالسجود ولا دم ولا دلالة للاعيان حتى يلزم ان يكون ابليس
من جنس الملك يرشدك اليه قوله ع استكبرت ام كنت من العالين
لان المعنى والله اعلم امركت ادبر من ان يكون ادنى من المامورين
بالسجود فتناولك اللام دلالة ضرورة ان الاعلى اذا امر بتعظيم
شخص يكون الادنى مامورا به بطريق الاولى فيلزم الاستكبار
على التقدير بثبوت هذا الشق من الترديد او على منهم فيكون
من زمرة العالين الذين لم يتناولهم الامر بالسجود اصلا
اى لاعيانهم ولا دلالة ولعلهم ارواح الانبياء عليهم السلام
فان الارواح مخلوقة قبل الاجساد بالفي عام وقد قال ع م
كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وفيه وفي عبارة مع معنى

معنى في قوله ع ابان يكون مع الساجدين اشارة الى ما قدمناه
من الارشاد الى ان يتناول الامر بالسجود للملئكة دلالة حيث
دلت على انه كان منهم غير انه تبعين للمامورين بالسجود فافهم والله
ولي الارشاد وقد نبهت فيما تقدم على ان الاستثناء في
قوله ع الا ابليس لم يكن من الساجدين منقطع قطعا لاشتمال فيه
للاتصال وذلك يستلزم ان يكون الاستثناء في قوله الا ابليس
ابان يكون مع الساجدين ايضا منقطعا فمن تردد فيه فعليه
بما قاله الامام البيضاوي نعم ان جعل قوله الا ابليس منقطعا اتصل
قوله ابى ولكن ابليس ابى ان جعل متصلا كان استيناقا
على انه جواب سائل هل لا سجد فريق كان نبينا محمد عليه السلام
مرسلا للناس كافة وذلك قال ع م لو كان موسى حيا ما وسعه
الا اتباعي بخلاف سائر الانبياء ع م فلو كان نبيا في زمن واحد
منهم لوسعه الا ان يتبعه وبهذا تبين وجه الحديث المذكور واتضح

ما سبق له الكلام من بيان وجه فضله ومن قال لو نزل الكتاب
المتقدم في ايام المتاخر لنزل على وفقه وبذلك قال هم لو كان موسى
حيا لما وسعه الا اتباعي لم ندر انه حج لا يظهر الفضيلة فان موسى هم
لو كان حيا لما في زمن عيسى هم لما وسعه الا اتباعه ومساق الكلام
على ما نبهت عليه فيما تقدم لاظهار الفضيلة وايضا موجب ما ذكرته
لا تتوسر ما فلناه عنه من ان المخالف في جزئيات الاحكام
بسبب تفاوت الاعصار في المصالح من حيث ان كل
واحد منها حق بالاضافة الى زمانها مراعى فيه صلاح من خوطب
بها انتاج الشريعة لانتاج النبوة والاول لا يستلزم الثاني
على ما اقصح عنه هم بقوله وكان النبي هم يبعث الى قومه خاصة
وقد دل على ان نوحا هم لم يكن مبعوثا الى كافة الناس علاوة
لقوله هو حكاية عنه رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
على عموم الطوفان ولا بعثة له هم بعد عرف الكفار مخاطبة حتى يرد

حتى تأمل

[illegible] وجها لهذا وكسلت فطلت كي
[illegible] هذا الوجه لكن يبعد ان يرى
[illegible] فتوى

حتى يرد النقض بعموم بعثته بل ابقاه له على ما كان وهذا ط
وان خفي على من قال فان قلت كان نوح هم مبعوثا الى
كل الناس بعد خروجه الى الفلك فكيف اختص به بنبتنا هم
قلت كان ذلك ضروريا فلا اعتبار به وبعث الى الناس
عامة فان قلت السيد آدم هم ايضا مبعوث الى الناس عامة
قلت بل هو كسائر الانبياء كان مبعوثا الى قومه خاصة لعدم
ضرورة انه لا وجود لقوم لعدم وجود قوم اخر في عهده
والمراد من العموم المذكور العموم للاقوام الداخلة تحت
جنس الانس لا مرسلا اليهم كافة لان تبليغ الرسالة الى
كافة الناس وعامة البشر كان خارجا عن وسعه ولذلك
قال الله يا محمد لقد ارسلناك للناس كافة ولم يقل وارسلناك
الى الناس كافة فان الله تقتضي التبليغ الى الناس فاطبة دون
الاول والا يلزم ان يكون مقصرا في امر التبليغ غير معروف خفة اذكر منه هم

تبليغ الرسالة الى باطراف العالم من اصناف الامم ولما كان
الفرق بين البعث والارسال خفيا جدا كان ذلك مظنة الاشكال
فتداركه فقال والبعث الى الناس عامة من الارسال
اليهم عامة فان في الارسال تكليفا دون البعث لانه تكوين
محض فلا يلزم المحذور المذكور فيما تقدم بقوله والا يلزم ان يكون
مقصرا في امر التبليغ على القول المأثور يعني قوله عليه السلام وبعث
الى الناس عامة ولا على قوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله
اليكم جميعا لان قوله اليكم جميعا متعلق لمعنى البعث الذي
ضمنه قوله الى رسول الله اليكم وهذا ما اشار اليه الملخص بقوله لانه
على اعتبار تضمين البعث البعثة تلازم الرسالة
وصف البعثة اى الخلق بالدعوة الى الحق لا ينتظم الانبيا
كلهم بل مخصوصة بالمرسل منهم وقد افصح عن هذا الامام القرطبي
في تفسير قوله تعالى ولقد آتينا داود وسليمان علما حيث قال وكل

وكل نبي جاء بعد موسى عم فمن بعث ولم يبعث فانما
كان بشريعة موسى عم الى ان بعث المسيح عم فنسخها فلا
وجه لما قيل قائله القاضي عضد الدين في ديباجة المواقف
وبعث اليهم الانبيا، والرسل لان مبناه على عموم البعثة
لعامة الانبيا، عليهم السلام فيما يقع الجار فيه قوله تعالى
وارسلناك للناس رسولا من سوغ الناس للفصل
بين تخصيص
للحال يعني قوله رسولا لما في تعديم الجار من ايهام التخصيص
رسالته عم ولا صحة له لان رسالته عامة للثقلين ومن لم
يتنبه لهذا يعني صاحب الكشاف في نكته ومن حذى حذوه اجوز
ذلك اى تعلق الجار للحال فيما قال الرضي في شرح مختصر
ابن الحاجب وقد يلزم بعض الاسماء الحالية نحو كافة وقاطبة
ولا تضاف ان وقع كافة في كلام من لا يوثق بعربيته مضافة
غير حال وخطئوا فيه لانها وقعت مضافة غير حال في كلام العلامة
الزمخشري

حيث قال في تفسير النقل من الكف بمعنى وجوز ان يراد
بحقيقة الابصار كل ناظر فيها من كافة اولى العقل وهو امام
العربية يستشهد بتراكيبه فانه كافة منقولة عن معناها الاصلي
الذي دخلها التانيث باعتبار فانها في الاصل فاعل
من الكف لمعنى المنع ثم نقل الى معنى كل وجميع فلا جرم
لحقتها بعد النقل لكونه بمنزلة سائر اجزائها قال ابو حيان
ان التاء في كافة وان كان اصلها للتانيث بمعقل صار بهذا النقل
الى معنى كل وجميع كما صار قاطبة وعامة اذا كان حالا نقلا محضا
الى معنى كل وجميع فاذا قلت قام الناس كافة او قاطبة فلا بد
بشيء من هذه الالفاظ على التانيث كما لا بد كل وللجميع
كتاء الذات قال التفتازاني في تفسير سورة آل عمران
ان الذات في الاصل مؤنث ذو وقد قطعت عن لزوم
الوصفية والاضافة واجريت مجرى الاسماء المستقلة بمعنى

لكنها ليست فيها اذا كانت حالا للتانيث اهـ

بمعنى نفس الشيء وحقيقته تارة وبمجرى الاصلية فقالوا في البنية
ذاتي باثباتها وجوازا طلاقها على الله مع امتناع مثل علامة
لوجود التاء فلا مانع من جهة التاء لان فيها ما نعا من جهة
المعنى لما عرفت ان معناه معنى كل وجميع لا معنى كافة
في كافة لكونها عن الكاف في ارسلناك في قوله وما ارسلناك
الا الناس كافة وبهذا التفصيل تبين وجه الحل فيما قيل قائله
صاحب الكشاف وقد ذكره في تفسير قوله يا ايها الذين آمنوا ادخلوا
في السلم كافة وجوز ان يكون كافة حالا من السلم لانها تؤنث
كالحرب قال الشاعر تاخذ منها ما رضيت به والحرب يكفيك
من انفاسها جزع قال ميناء الفقه من ان كافة نقلت
عن معناها الاصلي الذي دخلها التاء باعتباره وانسلخ عنها
ذلك الوصف فريد كرر لفظ اطيعوا يعني في قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول تعظيما لامر الرسول

انا قال من عجرانه اهـ

ولهذا اى ولكون النكرة المذكور للتعظيم تركن فى قوله ع
واولى الامر منكم فرقا بين المطاعين فلا حاجة اليه عند عدم ذكر
ثانيهما وهو اولوا الامر فلذلك اى ولكون النكرة المذكور للجموع
التعظيم والفرق تركن النكرة ارجع قوله يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا
عنه الآية وقوله تع واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا الفشل
بعض الباعث وهو الفرق المذكور وانما قال منكم اظهار
الوجه الرخصة فى المنازعة الاتى ذكرها وانما كان ايجاب الطاعة
للامراء منبعثا عن اشتراط العدالة وموافقة الحق خصوصا
بقرينة التمهيد السابق بقوله تع واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا
بالعدل رتب عليه قوله فان تنازعتم فى امر من امور الدين
او امور الدنيا اى ان تنازعتم واولى الامر منكم فى شئ
فيه دلالة على ان دلالة الامر انما تجب اذا وافقوا الحق وانما
الطاعة
خالفوه فلا طاعة لهم قال النبى ع لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق

والمراد

والمراد من الرد الى الله ورسوله الرد الى كتابه ومن الرد
الى الرسول الرد الى سنته قولية كانت او فعلية او تقريرية
وهذا اى الرد الى السنة عام على الوجه المذكور يتنظم حال النبى صلعم
وحياته فمن قال قائله هو الامام البيضاوى فى تفسير الرد الى
الرسول بالسؤال عنه ع فى زمانه والمراد مرجعه الى السنة بعد
لم يصب فى تفصيله وتخصيصه لان المراجعة اليه ع فى زمانه لا يلزم
ان يكون بالسؤال عنه لان فعله وتقريره حجة فى زمانه ايضا
فائدة لما اوجب الله تع فى كل منازعة فيه الرد الى الكتاب
والسنة وهذا العموم مستفاد من ابهام شئ وتنكيره ولا ضير
فى انه لا يوجد فى كل حادثة نص ظاهر من الكتاب والسنة والعمل
بمدلولاته ومقتضياته فالآية المذكورة حجة على منكرى القياس
من اصحاب الظواهر لانهم كما توهموا قال الامام البيضاوى رحمه
فى تفسيره واستدل به منكرو القياس وقالوا انه تعالى اوجب رد المختلف فيه

تفصيل الايجاب المذكور بما نقل عن الامام البيضاوى رحمه الله تعالى

الى الكتاب والسنة دون القياس واجب بان رد المختلف فيه
الى المنصوص عليه انما يكون بالتمثيل والبناء عليه وهو القياس
ومبنى هذا الجواب على عدم الفرق بين الاجتهاد والقياس
والا فالرد المذكور قد يكون بالاجتهاد لا بطريق القياس وهذا
واضح عند من له ادنى تجربة فاية الغرض لما امرنا الله به بالرد
والاجتهاد بقوله فردوه الى الله والرسول وشرط فيه
الايمان بما امر به التنازع حيث قال فان تنازعتم ورتب
عليه الرد المذكور دل على ذلك على ان لا رخصة للمرء في الاجتهاد
عند انعقاد الاجماع والا لكان اعتبار الشرط المذكور
ضائعا ولا وجه له في كلام له شأن كلام بليغ فكيف في الكلام
المعجز ففي النص المذكور دلالة على حجية الاجماع وعدم جواز
مخالفته فالاية المذكورة جامعة للاصول الاربعة الكتاب
والسنة والاجماع والقياس وهذا من لطائف الاسرار المستخرجة

بدقائق

بدقائق الانظار فريضة الاجتهاد هو في اللغة استفراغ الجهد
في امر من الامور ولا يستعمل الا فيما فيه كلفة ولهذا لا يقال
اجتهد في حمل الخردلة وفي الاصطلاح
استفراغ الفقيه الوسع لتحصيل ظن بحكم شرعي يحس من النفس
وهو تعدية الحكم من الاصل الى الفرع لعلة متحدة لا تدرك
بمجرد اللغة كذا قالوا ويشكل هذا بدلالة النص الاجتهادية كالتي
يمسك بها الامامان في ايجاب الحد في اللواطة مطلقا لان الاجتهاد
قد يكون في مورد النص كالاجتهاد في قوله عليه السلام المتبايعان
بالخيار مالم يتفرقا فان الشافعي يحمله التفرق على تفرق الابدان
فاثبت خيار المجلس وابو حنيفة يحمله على تفرق الاقوال ولم يثبته
والقياس على ما ظهر من هذا المذكور آنفا شرطه فقد النص فلا يكون
في مورده فثبت ان الاجتهاد يوجد بدونه ولا بد له الى القياس
من حيث شرط فيه ان تدرك علته بمجرد اللغة من الاجتهاد فثبت

ان القياس لا يوجد بدون الاجتهاد فظهر ان النسبة بينهما عموم
وخصوص مطلقا وهذا اى الفرق المذكور بين الاجتهاد و
القياس مع وضوحه عند من له ادنى دربة فى فن الاصول
قد اشتبه على بعض المتفهم الى علم الاصول اراد به صاحب
فصول البدايع حيث قال فى شرح الفرايض لسراج الدين
ان قول المجتهد عين القياس والفاضل النساز انى مع
وقوفه على الفرق المذكور بينهما حيث قال فى اوايل الركن
الرابع من التلويح الاجتهاد قد يكون بغير القياس كالاستنباط
من النصوص الخفيه الدالة قرر كلامه بيان تعريف الفقه
على وجه افصح عن الفقه عن الفرق المذكور حيث قال
قوله يعنى قول صاحب التوضيح مع ملكة الاستنباط اى العلم
باذكر بشرط كونه مقرونا بملكة استنباط الفروع القياسية
من تلك الاحكام وانما قال افصح عن الفقه لان حق الواقف

عليه

عليه اى على الفرق المذكور ان يقول كونه مقرونا بملكة استنباط
الفروع الاجتهادية من تلك الاحكام من ادلتها وقول صاحب
التوضيح وعلى مسائل القياسية للدور ينفع عن الغفلة عن الفرق
المذكور فانه لو كان واقفا عليه لقال لا المسائل الاجتهادية
للدور ومن الغافلين عن الفرق المذكور الامام البيضاوى حيث
على ما نبهت عليه فيما تقدم حيث قال فى الفرق بين المذكور من قبيل
ومبنى هذا الجواب على عدم الفرق بين الاجتهاد والقياس فرجع
الفجر فجران صادق وهو البياض الذى ينتشر اى ينبسط اى ينتشر الافق
وكاذب وهو البياض الذى يبدو طولا كذنب السرحان اول
ما يرى نور الشمس يبدو فوق الافق بخط مستقيم ويكون ما يعرب
من الافق بعده مظلما فلذلك يسمى ذلك النور بالصبح الاول
والصبح الكاذب انما شبهته بالاول فقط واما شبهته بالكاذب
فلكون الافق مظلما اى لو كان يصدق انه نور الشمس لكان المنير ما تحت الشمس

دون ما بعدها لانه يستتر ثم يعقبه الظلام كما هو السابق الى
اوهام الانام والمشهور في السنة العوام وبه اخذ صاحب الهداية
من غير تامل في المقام ووقت الصوم من طلوع الفجر الى
الغروب الشمس لقوله به وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم
زيادة قوله لكم للدلالة على ان المعتبر هو التبين في مكان الصائم
وفيه اشارة الى الفرق بين هذا الحكم وحكم وجوب الصيام بطلوع
هلال رمضان بالاعتبار لاختلاف المطالع في الاول دون
الثاني لعدم الحرج فيه بخلاف الاول فما تمثل الخيط الابيض من الخيط
الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام فان قلت السبب كله ثم للتراخي
ولا تراخي لابتداء الصوم عن طلوع الفجر قلت بل وذلك
امر باتمام الصيام دون الشروع فيه فافهم ستر الكلام ومن ههنا
تبين انه لا دلالة في النص المذكور على جواز تاخير النية عن كما زعمه
من قال ولنا قوله به وكلوا واشربوا الى قوله ثم اتموا الصيام الى الليل

فقد

فقد اباح الاكل الى طلوع الفجر ثم امر بالصيام بعده وثم للتراخي فيصير
العزيمة بعد الفجر لا حال له والخيطان بياض النهار وسواد الليل
شبه اول ما يبدو من نور الفجر المعترض في الافق بالخيط الابيض
وما يمتد معه من عتمة الليل بالخيط الاسود قال الشاعر الخيط الابيض
ضوء الصبح متعلق والخيط الاسود جنح الليل مكتوم وقوله من
الفجر بيان للخيط الابيض عيان وللخيط الاسود دلالة لان بيان
احدهما حكم بيان الناقص نظرا لخصوص العيان كصاحب الكشاف
والقاضي البيضاوي قال اكتفى ببيان الاول عن بيان الثاني لدلالة
عليه ومن نظر الى عموم الدلالة كصاحب المفتاح قال بينا بقوله من
الفجر ومنهم من وفق اراد به صاحب الكشاف به وقال ان الفجر عبارة
عن مجموع الخطين كقول الطائي يعني ابو تمام وارى الفجر بيد
وقيل ابيضه تمامه واول البعث رشح ثم ينسكب فيكون بيانا لهما
وقد يكون وقت التبيين عيانا عن الفجر الصادق على ان الخيط الثاني هو

ولو لا في الغة لنقض الحديث المثبت في الصحيح وهو قوله عم انما
هو سواد الليل وبياض النهار لكان ما ذكره صاحب الكشاف
وجها وجيها وقال الامام القرطبي يعني ويفسر رسول الله عليه السلام
بقوله انما هو سواد الليل وبياض النهار الفصل في ذلك اراد
بالتفسير ما في حديث عدي بن حاتم انه قال قلت يا رسول الله
ما الخيط الابيض من الاسود اهما الخيطان قال انك لعريض القفا
ان ابصرت الخيطين ثم قال لا بل هو سواد الليل وبياض النهار
اخرجه البخاري وتمامه قال القائل صاحب الغاية في شرح
الهداية اول كلامه والخيطان بياض النهار وسواد الليل يعني ان
الخيط الابيض اول ما يبدو من الفجر الصادق وهو المستطير المنتشر
المعترض في الافق كالخيط الممدود والخيط الاسود ما يمتد معه من غبش
الليل وهو الفجر المستطيل والكاذب ذنب السرحان شبهها بالخيطين
ابيض واسود واكتفى ببيان الخيط بقوله من الفجر من بيان الاسود

لان

لان البيان في احدهما بيان في الآخر الى هنا كلامه وقد ضبط
في قوله ما يمتد معه من غبش الليل وهو الفجر المستطيل صحطاحت
لان ذلك الفجر ايضا بياض يبدو كذنب السرحان وما شبه بالخيط
الاسود من غبش الليل انما هو سواد من الظلام وايضا على تقدير
ان يراد بالخيط الاسود الفجر المستطيل يكون قوله من الفجر بيانا
لهما لا باحدهما فبعض كلامه ينافي بعضه فاين رجل اصبح
في شهر رمضان جنبا فصومه تام الا على قول بعض اصحاب
الحديث يعتمدون فيه حديث ابي هريرة من اصبح جنبا
فلا صيام له محمد ورب الكعبة قاله لغلامه يوفا لان باشر وقت
اما قوله حتى يتبين واذا كانت المباشرة في آخر جزء من اجزاء
الليل مباحا فالاغتسال يكون بعد طلوع الفجر ضرورة
وقد امر الله به باتمام الصوم كذا قال شمس الائمة السرخسي رحمه الله
في المبسوط وفيه نظر اذ لا صحة لمبنى الاستدلال المذكور

وهو تحقق المنافاة بين اباحة المباشرة الى آخر جزء من
اجزاء الليل ووجوب الاغتسال في بعض اجزائه يعني ان
الاستدلال المذكور مبناه على تحقق المنافاة بين الامرين
المزبورين ولا صحة لذلك المبنى كيف وقد تحقق الجمع بين
تلك الاباحة وايجاب الصلوة في بعض اجزائه ولا صحة لها
اى للصلوة بدون الاغتسال ولو كان الجامع اى ايجاب
الاغتسال في بعض اجزائه منافيا لتلك الاباحة لكان
ايجابها اى ايجاب الصلوة فيه اى في بعض اجزائه منافيا
لها اى لتلك الاباحة ضرورة ان المنافي للشئ لا بد منه لذلك
منافٍ لذلك الشئ واذا لم يكن هذا منافيا لها لا يكون ذلك
ايضا منافيا لها والتحقيق ان الاباحة لا يلزم منها عدم الاثم
مطلقا فان ذلك قد يختلف عنها كما يختلف الاثم عن الحرمة
وذلك ان لازم الاباحة عدم ترتب الاثم على فعل الموصوف

بها

بما لان المنافاة انما حق لو اقترنه ولو بسبب آخر فلا دلالة
فيما ذكر على عدم وجوب الغسل قبل النهار لان موجب الوجوب
الاثم عند المباشرة في آخر جزء من الليل لكن لا يلزم ان
يكون بما يقارنها من ترك الغسل الواجب قبل النهار فافهم
فاندفع بهذا ما يتوهم فيه اشارة الى المنع الذي قدمنا ان الاباحة
لا تجامع الحرمة لكن الرخصة تجامعها كما في المكروه على اجزاء
كلهم الكونه غالبا انه فان له الرخصة في ذلك والحرمة غير
منكشفة على ما حقق في موضعه فيجوز ان يكون المباشرة
في آخر جزء من اجزاء الليل بطريق الرخصة لا بطريق الاباحة
وانما احتجنا ان نقول ليس ادنى درجات الامر الاباحة تداركنا
بقولنا وموجب الامر ان نزل الى الثالث الدرجات للامر عند
القوم ثلث درجات درجة الوجوب ودرجة الندب ودرجة
الاباحة مطلق الرخصة اذ ملة للرخصة التي ينكشف معها الحرمة

بل يجوز ان يكون

لا الاباحة فانها من مراتب القسم الاخير من الرخصة وهذا
من الدقايق التي لا توجد في بطون الاوراق ولا ينبه
لها الا الحذاق والقوم لغفولهم عن هذا التفصيل قالوا
ادنى درجات الاولى الاباحة وقد نبهت فيما تقدم على درجات
الرخصة التي لا ينكشف معها الحرمة والرجحان في جانب
العزيمة كما في المكره على اجراء كلمة الكفر على لسانه وهو مبيح الرخصة
التي ينكشف معها الحرمة والرجحان في جانب العزيمة وهي
الاباحة وقد تبين فيما تقدم منا من ان الامر يجامع
الحرمة ان الامر يجوز ان يجامع الكراهة لانها دون الحرمة
وما يجامع القوي يجامع الضعيف بطريق الاولى فاتضح
فيما بينهم ان اثبات الكراهة الشيء مع الامر به غير مستقيم قال
صاحب العناية في شرح قول الهداية وحين تضيق للغروب
حتى تغرب والتاخير يعني تاخير صلوة العصر الى هذا الوقت مكروه

قالوا

قالوا واما الفعل فغير مكروه لانه مامور بالفعل والاستقيم
اثبات الكراهة للشيء مع الامر به اثر النظر السقيم فريع
الاصل في الاستثناء الاتصال اعلم ان صيغة الاستثناء حقيقة
في المتصل ومجاز في المنقطع ولذلك لا يحمل عليه الا عند تعذر
الاول واما لفظ الاستثناء فحقيقة فيهما في عرف اهل النحو
وهذا ظاهر وان خفي على صاحب التوضيح حيث قال لان الاستثناء
الحقيقي هو المتصل وانما سمي المنقطع استثناء بطريق المجاز
وشرطه دخول المستثنى في المستثنى منه عند المتكلم انما قال عند
المتكلم لان دخول فيه الواقع غير لازم سواء كان في اعتقاده
كما اذا قال الحكيم القديم لا يحتاج الى الغير الا اذا كان ممكن او في
اعتباره وان لم يكن معتقدا به كما اذا قاله من يعلم ان ابليس
من جنس الملك سجد الملائكة الا ابليس على اعتبار دخوله فيهم تغليبا
لامر ماله شان فان الابهام في مثل هذا المقام للدلالة على زيادة خطر

فخلص من قيد الاستثناء الا المتصل والمنقطع
بان عدم الجواز كذلك وابدل ان اضاف قائلة
المتصل ابن اضاف قائلة

كتنزيل غير المحتمل منزلة المحتمل ايذانا بحو المقام وذلك قد يكون
في مقام المدح كما في قول النابغة ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن
فلول من قراع الكتائب فانه اخرج قوله ان سيوفهم بهن فلول
مخرج المستثنى من قوله ولا عيب فيهم وذلك المعنى لا يحتمل ان يكون
عيبا لانه اثر كمال الشجاعة الا انه منزل منزلة العيب مبالغة في نفي
جنس العيب عنهم فكانه يقول وجود العيب فيهم على تقدير
ان يكون ما هو محض الشجاعة عيبا لكن هذا محال ومالا يثبت
الا على تقدير المحال يكون محالا ايضا لانه وقد يكون في مقام الوعيد
كما في قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم فمن البشارة على سبيل المبالغة
بعض مظنة البشارة حثهم على تقدير ان يكون العذاب
الاليم صالحا لان يبشر به وذلك محال والمعلق على المحال
محال ومن لم يتنبه لهذا الاعتبار اللطيف زعم انه من قبيل
الاستعارة التهكمية ولم يدر ان التهكم والسخرية انما يستعملان في

وقد

وقد يكون في مقام الاقناط الكلي كما في قوله تعالى ولا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وقد سلف وهذا الاستثناء لا يكون
الا على تقدير امكان ولوج ما سلف لكنه محال فيجوز ان يكون
ما نحن الآباء محالا فهو ابراز الممكن في معرض المحال مبالغة ورفع
اباحته وقطعا لرجاء الرخصة فيه منزلة منزلة الاولى
فانه تنزل فيه ايضا غير المحتمل منزلة المحتمل ايذانا بحو المبالغة في
نفي الاحتمال وقوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما وقوله عم
انا افصح العرب بيد انه من قريش من هذا القبيل فان قوله
انا افصح في معنى فصاحتي في غاية ما يتوقع من العرب لا قصور
فيها اصلا فقوله بيد انه استثناء منقطع بتنزيل ما تقوى الفصاحة
منزلة ما يمنعها مبالغة في ذلك الاحتمال على الوجه الذي
من تفصيله فاعلم ان الاستثناء نوعان وصفي وهو ما يكون
بادراة وعرفي وهو التعليق بمشيئة الله وليس بالاستثناء

في الوضع لانعدام اداته فان الموجود فيه كلي الشرط الا انهم تعارفوا
اطلاق اسم الاستثناء على هذا النوع قال ابو هو اذا قسموا
ليصيرفها مصيبين ولا يستثنون اى لا يقولون ان شاء الله
والمعنى اللغوي للاستثناء وهو المنع والصرف ينتظم هذا
النوع ايضا وبعض مشايخنا قال الاستثناء نوعان استثناء
تحصيل وهو النوع الاول انما سمي به لان المتكلم بالحاصل بعد الثنيا
والاستثناء تعطيل وهو النوع الثاني وانما سمي به لان الكلام تعطل
والحق انه اذا استثناء التعطيل غير منحصر فيما ذكر في النوع الثاني
لان الباطل من قسمي الاستثناء المستغرق باطل اذا كان
بلفظة نحو لي على طوالق الا طالقا او باقيم منه نحو عبيدي احرار الا
مماليكي وغير باطل اذا كان باخص منه في المفهوم وان كان يساويه
في الوجود نحو لي على طوالق فريد قال صاحب الكشاف في سورة
الاعراف والاناس اسم جمع غير تكسير بدليل عود الضمير المفرد اليه

وتصغيره

وتصغيره على لفظه نحو رجال اسم جمع رجل بكسر الجيم وهي الانثى
من ولد الضان وتوام وهو المولود مع قرينه وتنا، واخوات
لما قال ان فضل الغازاني يعني شرحه للكشاف عن المفصل
ما معناه كلا عير ثمانات هي جمع وهي في الوزن فعال كرباب
اسم ربة وهي الشاة الحديثة العهد بالنتاج وذاد اسم جمع فريد
وهي ولد البقرة الوحشية وتوام وخزام فريد وعراوة اسم
جمع عروة وهو العظم الذي عليه بقية اللحم ورجال وظوار جمع
ظئر وباط جمع بسط هكذا فيما يقال انتهى كلامه وكان غفل
عن الدعاء قال في تفسير سورة القصص من الكشاف والدعاء
اسم جمع كالتراب والثناء وعن فراد قال الفاضل التفتازاني
في سورة الانعام وفرادى بالتنوين جمع فرد كركب وركاب جمع
راكل وعن رزال قال الجوهري انه جمع رزل فرزع
اذا قصد الاخبار عن تلك الوصفين يفصل بينهما بادا الجمع

وهي الواو ان ذكر اسمين مثلا بقال سواء مدحه وذمه
ولا يقال سواء مدحه او ذمه ولذلك قيل ان في قولهم سواء
كسر عنقه او كسر اسنانه بمعنى الواو وذكره الشريف في
فتى نقل عنه على حاشية شرح الفرائض وتفصل بينهما باداة
الفرق وهي او ان ذكر افعلين مثلا بقال سواء مدحا وذمه
ولا يقال سواء مدح وذم قال الجوهري في الصحاح والاسم
السواء ويقال سواء علي قمت او قعدت ومنه قوله يا سواء
عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم من ههنا ظهر ان على تعد به سوى
فلا يقصد به معنى الضرر كما توهم وفي الكشاف كانه قيل ان
الذين كفروا مستوا عليهم انذارك وعدمه على وفق ما ذكرنا
من انهما اذا كانا اسمين حتمهما ان ينفصل بينهما باداة الجمع
دون الفرق فقول صاحب التلويح في بحث المجاز سواء حصر
بالمطر او بغيره على وفق القاعدة المذكورة فتدبر وهم ان او ههنا

بمعنى الواو فعند وهم خريت اذا قصدوا التفخيم يكررون العلم
واسم الجنس قال الامام المرزوقي في شرح قول الحماسة لمارات
الشيب لاح بياضه بمفرق راسي قلت للشيب مرحبا كان
الواجب ان يقول له مرحبا ولكنهم يكررون الاعلام واسماء
الاجناس كثيرا والقصد بالتكرير التفخيم حكي عن الصاحب انه قال
كان الاستاذ ابو الفضل يختار من شعر ابن الرومي وينقط عليه
قال فدفع الي القصيدة التي اولها الحب صلوني عن عمره تتوقد
وقال تاملها فتاملتها فكان تدرك خبرت فيها وهو يجهل
يجهل السيف والسيف منتفي وعلم كلم السيف والسيف مغمد
فقلت لم تترك الاستاذ هذا البيت فقال لعل القلم تجاوزه
قال ثم رأيته من بعد فاعذر بعذر كان شرا من تركه قال انما
تركته لانا اعاد السيف اربع مرات قال الصاحب لعلم بعيد
اربع مرات فقال يجهل يجهل السيف وهو مسمى وعلم كلم السيف

وهو مثل لغد البيت لان الشعر نكرة لكن تنكرة النفس
قال الشيخ في دلايل الاعجاز والامر كما قال الصاحب والتسبب
في ذلك ما ذكره الجاحظ من ان الكناية والتعريض لا يعملان
في العقول عمل الافصاح والتكشيف ولذلك كان لاعادة
اللفظ في قوله تعالى وبالحق انزلناه وبالحق نزل وقوله هو قل هو الله
احد الله الصمد لم يكن في تكريرها والاكتفاء بالكناية وان شئت
شاهدا لما ذكرنا مثل قوله يا يها الذين امنوا كتب عليكم القصاص
فجيء من الكتاب بما هو من الكتاب تعريفا قد اشتهر فيما
بينهم ان من حق الضمير ان ينصرف الى المضاف لانه المقصود بالذكر
دون المضاف اليه صرح بذلك صدر الافاضل في حواشي السقط
حيث قال الضمير في تمامها للمضاف اليه وهو الطعام مع ان حق
الضمير ان ينصرف الى المضاف اليه ونظيره قول ابي الطيب انا افضل
الناس اغراض هذا الزمن مخلوم من الهم افلاهم من القطن الاثر

الا ترى ان الضمير في افلاهم يرجع الى المضاف اليه وهو الناس
وقد سبقه اليه الشيخ عبد القاهر الجرجاني حيث قال في دلايل الاعجاز
انك اذا حدثت عن اسم مضاف ثم اردت ان تذكر المضاف اليه
فان البلاغة تقتضي ان تذكره باسم الاب لا بالضمير ثم قال تفسير هذا
ان الذي هو الحسن الجميل ان يقول جاءني غلام زيد ويقبح ان
يقول جاءني غلام زيد وهو ثم قال وقد ترى في هذا دليلا على ان
ذلك من اجل اللبس وانك اذا قلت جاءني غلام زيد وهو كان
الذي يقع في نفس السامع ان الضمير للغلام وانك على ان يجعل له
بخبرا الا انه لا يسبق من حيث انا نقول جاءني غلمان زيد وهو
فتجد الاستنكار وهو النفس مع انه لا لبس مثل الذي وجدناه
وكانها غفلا عن قوله في سورة النساء ويقول الذين ظلموا
ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون فان فيه عاد
الضمير الى المضاف اليه مع صحة عوده على المضاف كما في قوله تعالى

في سورة السجدة وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به
تكذبون وهذا كالنقض في التسوية بين العودين من جهة الفصاحة
لان الكلام واحد ولو كان لاحد العودين مزية على الآخر لما عدل عنه
الى الآخر بلا باعث وبهذا اندفع ما زعمه السفاقسي على حيث قال
في شرح منع الاريب ميت موضع من كلام الشيخ ابن هرون عاد فيه ضمير
على المضاف اليه فقال شخص متشدق بخراء النحويين يقولون
لا يعود الضمير على المضاف اليه فكيف لعودته فقال الشيخ يعم على الفور
من غير بلعثم قال الله يعم كمثل الحمار يحمل اسفارا ولم يزد على ذلك
وفيه من اللطف ما لا يخفى ولا شك ان النحاة لم يقولوا ما نقله هذا
الرجل عنهم وانما قالوا اذا وجد ضمير يمكن عوده الى المضاف وعوده
الى المضاف اليه فعوده الى المضاف اولى وتمام الكلام في هذا المقام
مذكور في بعض رسائلنا في المسائل المشهورة بين الانام على خلاف
ما هو الحق فاتبع الاستثناء كما يكون عن المنطوق وهو الاصل

وهو الاصل الذي يتبع كذلك يكون عن المفهوم وذلك نادر
في الكلام فلما تنبه الا الافراد من ذوي الافهام كما في قوله عدم
اذا مات ابن آدم انقطع عنه عمله منطوقه لا يناسب الاستثناء
المذكور في قوله الا عن ثلث صدقة جارية وعلم نافع وولد صالح
يدعو له اذ المناسب له مفهوم ما ذكر وهو ان ابن آدم ينقطع عنه
عمله فاتبع العطف كما يكون على اللفظ وذلك شايع كذلك
يكون على المعنى وذلك ايضا شايع كما في قوله يعم ولو علم الله فيهم
خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون وذلك ان المعطوف
عليه بمعنى قوله يعم ولو علم فيهم خيرا لاسمعهم في معنى ولا خير فيهم فعطف
عليه قوله ولو اسمعهم لتولوا على اعتبار هذا المعنى فافهم هذا الاتباع
الدقيق فربما الحرام قد ينقلب واجبا وذلك مشهور مذكور
في كتب الاصول والفروع كاكل الميتة وشرب الخمر في حالة
الاضطرار الا اذا كان ذلك الحرام مما لا ينكشف عن منه اصلا

فانه لا ينقلب واجبا بل نقول لا ينقلب اصلا واجبا كان
او مستحبا او مباحا كاجراء كلمة الكفر على اللسان في حالة الاكراه
بالقتل فانه يرخص فيه في تلك الحالة وباق على حرمته وبالعكس
اي قد ينقلب الواجب حراما وذلك نادر غير ظاهر ولذلك
لا يوجد في بطون الدفاتر كالنهي عن المنكر اذا علم انه يؤدي
الى زيادة الشر ذكره العلامة الزمخشري وغيره في تفسير قوله تعالى
ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله حيث قال
فان قلت سب الآلهة حق وطاعة فكيف صح النهي وانما يصح النهي
عن المعاصي قلت رب طاعة علم انها يكون مفسدة فتخرج
عن ان تكون طاعة فيجب النهي عنها لانها معصية للانها
طاعة كالنهي عن المنكر هو من اجل المعاصي فاذا علم انه يؤدي
الشر تنقلب معصية ويجب النهي عن ذلك النهي كما يجب النهي
عن المنكر ومنهم من قال القائل هو الامام ابو منصور الماتريدي

ذلك

ذلك الانقلاب في المباح قال صاحب التبيين في تفسير الآية المذكورة
قال الامام ابو منصور رحمه الله كيف نهانا عن سب من نحق السب
لئلا نسب من لا نستحق وقد امرنا بقتالهم واذا قتلناهم قتلونا
وقتل المؤمن بغير حق منكر وكذا امر النهي عدم تبليغ الاحكام
والتلاوة عليهم وان كانوا يكذبونه قلنا ان السب لا يؤدي لذلك
مباح غير مفروض وقتالهم فرض وكذا التبليغ وما كان مباحا فانه
ينهى عما يتولد منه ويحدث وما كان فرضا لا ينهى عما يتولد منه
وعلى هذا تبع الفرع الاب حتى لو قطع يد فاطع يد قصاصا
فمات منه فانه يضمن الدية لان استيفاءه حقه مباح فاخذ بالمتولد منه
والامام اذا قطع يد السارق فمات لم يضمن لانه فرض عليه
فلم يؤخذ بالمتولد منه الى هنا كلامه وقد عرفت انه اي الانقلاب
المذكور غير مخصوص بالمباح بل يعم المستحب والواجب فان
النهي عند النحويين صيغة لا تفعل حتما كان على الشيء كذلك لا تقعد

عن الطلب او جزا عنه كقولك لا تشرب الخمر وفي نظر اهل
البرهان ما يقتضي الزجر عن الشئ سواء كان نصفه نحو افعل
كقولك اسكت او لا تفعل كقولك لا تنطق وذلك ان الاضافات
المذكورة ان نظر النحوي الى جانب اللفظ ونظر المعقولي الى جانب
المعنى فرق الفرق بين سمعت حديثه وسمعت الحديث
ان الاول يفيد الادراك الذي ذكره العلامة الزمخشري في تفسير
سورة الصافات من الكشاف بقوله وهذا صريح في ان التفعيل
ليس من باب الافتعال كما سبق الى وهم الفاضل القفطاني في حاشية
ومن حذف حذوه ولا من باب الكناية كما سبق الى فهم الفاضل
الجرجاني بقوله وليس فيه محذور من الجمع بين الحقيقة والمجاز
كما هو المتبادر الى الافهام لان القصد فيه الى المجموع المعنيين
مرتبطا احدهما بالآخر لا الى كل منهما منفردا عن الآخر فكان في نظائر
الجمع بين الحقيقة والمجاز فتدبر فارتفع التقييد بقوله

بايديهم

بايديهم في قوله بما بايديهم لقطع المجاز في الاسناد هذا اذا كان
الايدي بمعنى الانفس او التعيين المراد من المسند هذا على تقدير
ان يكون بمعناها الاصلي فان الكناية قد تطلق على الاعلام وقد
يطلق على الاتم فرع قوله بغير علم في قوله بما ومن اوزار الذين
يضلونهم بغير علم حال من المفعول والتقييد به لانهم معذورون
حيث قلدوا العلماء وكان التقليد واجبا عليهم فكان وزر
اعمالهم فيما قلدوا فيه على المقلدين ففيه نوع دلالة على ان التقليد
من جملة الادلة الشرعية واما الذين يضلون بطريق الخدعة
فليسوا بمعذورين فوزر ضلالهم على انفسهم واما على الذين
وزر الخدعة فانهم جدا فانه قد خفي على الناظرين في هذا الكلام
فرعون وقيصر عثمان وكذا كسرى ونحوه لانهم لا ينصرفان
فلو لا يأتي من اعلام الجنس للجمعة يقال فراعنة وقياصرة وعثامنة والجنس
للجمعين الجمع غلبة القول بوضع خاص لكل منهما لكل من يطلق عليه

فرع لعلك تزعم ان الله يوخذ الانسان بفتنة علمك
وجه قوله يوما انسانيه الا الشيطان حيث حصر فعله الانسان
على الشيطان فاعلم ان دخله في خلق النسيان واما فعل
الانسان فمن الشيطان والفعل غير الخلق ونسبة الاول
الى العبد لاتباركه فيها الله كان نسبة الثاني الى الله مع انه
لاتباركه فيها العبد عند اهل الحق نفصح عن هذا اتفاق
الفريقين يعني اهل السنة والجماعة واصحاب الاعتزال في نسبة
خلقها اليه ولولا ان احدهما غير الآخر تمشى هذا فتدبر فائدة
ما قدم لفظا لامر النظم قد تعتبر مؤخرا نذا المعنى كالتعقيب
المستفاد من الفاء الداخل على صيغة الامر في قوله فاغسلوا
وجوهكم وكالتعقيب المستفاد من الفاء الداخل على قوله تعالى
فاسعوا الى ذكر الله فانه مؤخر نذا الاعتبار عن مدلول الصيغة لان
المراد طلب التعقيب لا تعقيب الطلب كما سبق الى وهم من قال

ان

ان الدال على الوجوب في نفس الوضوء ليس الامر وهو لم
يدخل على الفاء بل الفاء دخلت عليه فمفهومه الصريح تعقيب
وجوب غسل الوجه عن القيام الى الصلوة وهو لا يستلزم وجوب
تعقيبه عنه فافهم فانه سر دقيق لرقه وغموضه ذهب على القائل
المذكور فرع اذا بلغ الطلاق غايته وهي الثالثة في الحرة
والثنتين في الامة لا تحل للزوج الا بالنكاح ولا يملك اليمين حتى
تنكح زوجا غيره لم يقل حتى تعتد ثم تنكح زوجا غيره لان الحرمة
الغليظة قد تثبت قبل الدخول والخلوة فلا يجب العدة نكاحا
صحيحا انما قيده بالصحة لان الزوجة المطلقة المنصوص عليها
انما تثبت به ويدخل بها ثم يطلقها كما قاله
صاحب الهداية وغيره لان الشرط مطلق المفارقة لا المطارقة
بالطلاق او عوت عنها وتتم عدتها لابد من انقضاء عدتها ايضا
في ثبوت الحل للزوج الاول والقوم قد اهملوا هذا الشرط اما

اما شرط النكاح فبنقض الكتاب وهو قوله بعد فان طلقها فلا
تحل له من بعد اما زاد هذا القيد تعيينا لاول ثبوت تلك
الحرمة فان اداة الجزاء لا تدل على التعقيب على ما بيناه في موضعه
فلولا التقييد المذكور لاحتمل ان لا تثبت الحرمة الغليظة
ما دامت في العدة حتى تنكح النكاح بمعنى يناسب الكامل من الزوجين
زوجا غيره فان قلت اليست الحرمة باقية اي انقضاء العدة
قلت بل تنتهي الحرمة الغليظة عند النكاح وتظهر حرمة اخرى
وهي اثر نكاح الغير والعدة اثر ذلك وهذا لا يناسب صحيح
المسئلة فاحتيج فيها الى اشتراط انقضاء العدة واما ثبوت
شرط الدخول فبقوله عز لا تحل للاول حتى تذوق عسيلته
الآخر اشار بلفظ الذوق الى انه يكتفى بمجرد الايلاج ولا يشترط
الانزال وبالتصغير في لفظ العسيلة الى ان قدرا منها يكفي في
الحل فلا يشترط ايلاج مجموع الذكر بل يكفي ايلاج بعضها وهو قدر الحشفة

لان

فلولا التقييد ←

لان ما دون ذلك ليس بايلاج وهو حديث مشهور تلقته الامة
بالقبول والاخلاف لاحد من المجتهدين فيه سوى سعيد بن المسيب
وانما قلنا لاحد من المجتهدين كيلا يرد النقض على حصر المستثنى
ببشر المريسي وداود الظاهري قوله غير معتبر حتى لو قضى به القاضي
ولا ينفذ قضاؤه فيجوز تنزيل على قوله مشهورا ان يزاد به على نص
الكتاب وانما يلزم الزيادة عليه لانه حلوا عن الشرط المذكور
هذا اذا حمل النكاح على العقد كما هو الظاهر واما اذا حمل على الوطء
فلا يلزم الزيادة المذكورة لانقال اسناد الاحلال الى المرأة
بأبي عن الحمل على الوطء لانه يجوز التجوز في الاسناد
لانه فيما نحن فصيح لانباسب القرآن بل غير صحيح لان ههنا اسنادين
احدهما اسناد الفعل الى المرأة وليس باعتبار ان
التمكين من الوطء من جهتها واما اسناد الانفعال الى
الرجل وليس لهذا التجوز كما لا يخفى بل لانه يجوز على القلب

مشرا المريسي ←

فصاعدا ←

انفعاله

كقولك ادخلت التي تم في الاصبع والقلنسوة في الرأس
وبعد الف بواحد والاصل حتى تنكح زوج آخر ومبنى
لزوم هذه الزيادة على ان حتى تدل على ثبوت الحل بعد
التزوج بزوج آخر بطريق المنطوق فرض انها
تدل بعبارتها باعتبار وضعها في اللغة لانتهاء الغاية على
انتهاء حكم الحرمة الغليظة عند التزوج بزوج آخر الا انه
تظهر حرمة اخرى وهي حرمة نكاح الغير وتلك الحرمة
تعرض الزوال بالفرقة قبل الدخول ويلزمه اي يلزم
الانتهاء المذكور ان يحل لزوجها الاول اذا طلقها الزوج
الثاني قبل الدخول بها والا يلزم ان لا تنهى الحرمة الغليظة
بالتزوج بزوج آخر الدلالة على اللازم المتأخر بطريق
المنطوق وهي ههنا من قبيل الاشارة لان الكلام
غير مسوق لها ومن ثم لم يكن صاحب التلويح وعامة شراح الهداية

حتى تنكح زوجا غيره

انتهى

انتهاء الدلالة المذكورة بطريق المفهوم فقد وهموا فانهم
انما يصلح مثبتا للحكم عند وجود نص نافٍ له ما تقرر في
موضعه ان المفهوم عند القائلين بحجيته ساقط عند معارضته
المنطوق لانه منسوخ به فلا يلزم الزيادة على النص في الصورة
المذكورة لان مبناها على ما عرفت على دلالة حتى المذكورة
في النص المزبور على ثبوت الحل بعد التزوج بزوج آخر
فتأمل فانه اي قال الشارح في كتب الاصول عند بيان المخلص
عن تعارض النصين من قبل المحل نحو لا تقربوهن
حتى يطهرن بالتخفيف يوجب المحل بعد الطهر قبل الاغتسال
وبالتشديد يوجب الحرمة قبل الاغتسال فحمل المخفف
على العشرة والمشدد على الاقل اذا لم يحمل على العكس لانها
اذا طهرت بعشرة ايام جعل الطهارة الكاملة لعدم العود احتمال
واذا طهرت الاقل منها يحمل العود فحكم بجعل الطهارة الكاملة

فاحتيج الى الاغتسال ليتحقق الطهارة وهذا القول منهم
صريح فى ان دلالته حتى بطريق المنطوق لا بطريق المفهوم
كما توهمه صاحب التلويح حيث قال وظاهر هذه العبارة
يشعر بان الحل مستفاد من قوله حتى يطهرن قولا بمفهوم
الغاية فانه متفق عليه لانها لو كانت بطريق المفهوم لسقطت
فى مقابلة منطوق حتى يطهرن بالتشديد فلم يحتج الى التخلى
من قبل المحل لان فرع قيام التعارض بين النصين وبهذا
البيان ظهر ان صاحب التلويح كما لم يصب فى عبارة الاشارات
كذلك اخطأ فى قوله ويحتمل ان يريد ان الحل كان ثابتا
والنهى قد انتفى بالطهر فبقى الحل الثابت لعدم تناول النهى
اياه فيقع عن عدم رفع الآية الحل بالجماع اياه بجواز الماء رفت
ان مبنى الحاجة الى التخلى المذكور على قيام التعارض بين النصين
حتى يقال ان قلت البست العبارة تترجح على الاشارة عند

فيقع

موقع

الثابت خ

فى موضع الحل الثابت

التعارض فلا حاجة الى المخلص يعنى ان دلالة قراءة التشديد
من قبيل الاشارة على ما مر فى الاصل فى الفصل الاول من الاعمال
فلا يحتمل الى اسقاط احد النصين بالترجيح اى ترجيح
الآخر عليه مع امكان التوفيق بينهما والاعمال بهما فافهم
الى هنا كان حتى فيما ذكر من وجه الدلالة بطريق قال الفاضل
عضد الدين فى شرح المختصر ان قول القائل صوموا الى ان
تغيب الشمس صوموا معناه آخر وجوب الصوم عند غيبوبة
الشمس فلو قررنا ثبوت الوجوب بعد ان غابت الشمس
لم يكن الغيبوبة آخرا وهو خلاف المنطوق وهذا كالتصريح
بان الدلالة المذكورة موجب العبارة فتكون من قبيل
المنطوق لا من قبيل المفهوم كما زعمه حيث قال قبيل ذلك
الكلام مفهوم الغاية اقوى من الشرط فقال به كل من قال
بمفهوم الشرط وبعض من لم يقل به كالقاضى وعبد الجبار ومنعه البعض

فلا تعارض قراءة التشديد
دلالتها من قبيل العبارة
والعبارة راجحة على
على الاشارة

للاشارات

من النفي، احتج القائل بما تقدم في الصفة وبوجه يخصه وهو
ان قول القائل الخ وما ذكره في الميزان من قوله يوافق الصوم
الا التسبيل لا ينفي وجوب الصوم في التسبيل عند عامة اصحابنا
قال في الميزان وانما يسقط النفي اذا اثبت حكما موقتا الى
زمان معلوم هل يكون نفيا لذلك الحكم بعد مضي ذلك
الوقت في زمان بعده ام لا كقوله لا صوم الا بنية ثم افطر الصائم والليل
فهذا النفي هل ينفي ايجاب الصوم في الليل ام لا ثم عند
عامة اصحابنا في الاصول كلها انه لا يوجب النفي وانما حكمه موقوف
الى قيام التسبيل في النفي والاثبات وغيره غير معقول عليه لان العمل
اي عمل اصحابنا بمدلول العبارة شائع وقد عرفت انه ليس من
قبيل المفهوم ولذلك لم يذكره في بحث مفاهيم المخالفة من الاصوليين
اصول فخر الاسلام البزدوي واصول شمس الائمة السرخسي بعد
تبعهما صاحب التوضيح وتمسكوا اي تمسك اصحابنا مسائل منها انهم

قالوا

قالوا بجواز بيع الحنطة في سنبلها والباقلاء في قشره وكذا الارز
والسمسم بما روى عن النبي ﷺ انه نهى عن بيع النخل حتى يزهو
وعن بيع السنبل حتى يبيض والمراد من العاهة ومبنى الاحتجاج به على ان
حكم ما بعد الغاية خلاف حكم ما قبلها وصاحب العناية تفصى عن
ان ما ذكر حكم المنطوق لا المفهوم قال وفيه نظر لانه استدلال
بمفهوم الغاية ثم قال والاولى ان يستدل بقوله نهى لان النهي
يقتضي المشروعية ولم يدر ان النهي لا يقتضي الجواز والصحة بل
الفساد والمشروعية التي يقتضيها انما هي باعتبار اصله
فلا يتم به التقريب كما لا يخفى واما الجواب عن النظر المذكور بان
النهي عنها بالابيضاض فلم يدخل ذلك تحت النهي وبقي داخلا
في عمومات البيع الدالة على الجواز فلا يجدي لان النظر على تقدير
الاستدلال بالنهي المذكور وكلام القوم صريح فيه على تقدير ما ذكر
حقهم ان يستدلوا بعمومات النصوص الدالة على جواز البيع

يزهو ح
يبيض ح

بالانقاض ح

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التنفل بعد الفجر حتى تطلع الشمس
وبعد العصر حتى تغرب الشمس وبعد العصر والحديث مذكور في الصحيحين
واستشكل بانه نفى الكراهة الى الطلوع والغروب وحكم بعد
الغاية بخلاف ما قبلها وههنا ليس كذلك لانها ثابتة بعد الطلوع
الا ارتفاعها وبعد الغروب الى اوان المغرب الا بشكال بهذا الوجه
مذكور في الغاية شرح الهداية وحله ان الكراهة في هذين
الوقتين لحق الفرض وهي تستمر الى ابتداء الطلوع والغروب
بظهور حاجب الشمس وغيبته ثم ينقطع ويحدث كراهة اخرى لحاله
الطلوع مستمرة الى تمام الغروب باداء المغرب وهذه الكراهة
للتشبيه بعبدة الشمس لا لحق الفرض ولا خفاء في ان حدوث
هذه الكراهة لا ينافي انقطاع تلك الكراهة فوجب اداء الغاية
مرعي واما من قال في حله القائل صاحب العناية انه تثبت
بمفهوم الغاية وهو غير لازم فقد اخطأ في كل من مقامي كلام

اما في الاول فلما عرفت انه يثبت بمنطوق الغاية لا بمفهوم
واما في الثاني فلما عرفت ايضا انهم تكلموا في مسائل وهذا دليل على
ان العمل بموجبها لازم عندهم وهم انما عنوا به لان في الكلام
الآتي ذكره زعما باطلا على ما نقف عليه باذن الله تعالى جواز الشافعي
التسلم الحال قياسا على المؤجل بجامع دفع الحرج باحضار المبيع
فكان المقدور وهذا القياس بان النص وهو قوله صلى الله عليه وسلم من اراد
منكم ان يسلف فليسلف في كيل معلوم الى اجل معلوم يدل على مشروعية
التسلم الحال بحكم مفهوم الغاية اتفاقا والزاما ولا عبرة بالقياس
المغير بحكم النص المرد بهذا الوجه مذكور في التلويح ولا خفاء
في ان مدار الرد على دلالة قوله صلى الله عليه وسلم الى اجل معلوم على اشتراط
الاجل في السلم فقيه يمسك بمفهوم الشرط لا بمفهوم الغاية في هذا
في هذا ظاهر في العناية فتدبر كما ان من عليه الوجوب قد يكون
غير عين كما في الواجب على الكفاية تعلقه الفعلي على نوعين احدهما

تضمين لفظ لفظا آخر وهو الذى ذكره صاحب الكشاف لما فى تفسير
قوله يا هل ابنكم على من تنزل الشياطين حيث قال فان قلت
كيف دخل حرف الجر على من المتضمنة بمعنى الاستفهام والاستفهام له
صدر الكلام الا ترى قولك اعلى زيد مررت ولا تقول على زيد
مررت قلت ليس معنى التضمين ان الاسم دل على معنيين
معا معنى الاسم ومعنى الحرف وانما معناه ان الاصل ان تحذف
حرف الاستفهام واستعمل على حذفه كما حذف من هل والاصل
اهل رؤنا سنح القاح ذى الاكم فاذا ادخلت حرف الجر على من
فقد الهمزة وقبل حرف الجر ثم لك كانك تقول اعلى من
تنزل الشياطين كقولك اعلى زيد مررت وثانيهما تضمين لفظ
معنى لفظ آخر وهو الذى ذكر الفاضل المذكور فى تفسير سورة
الكهف حيث قال يقال عداه اذا جاوزه ومنه قولهم عداطور
وجاوز عدا زيد اوانما عدى بعد لتضمن عدا معنى جاوز على فى

قال الشاعر اهل رأونا سنح القاح

على فى قولك ثبت عنه عينه اذا اقتحمته ولم يعلق به فان قلت
اى غرض فى هذا التضمين وهلا قيل ولا تعدهم عيناك اوولا
تميل عيناك قلت الغرض فيه اعطاء مجموع معنيين وذلك
اقوى من اعطاء معنى فاذا لا ترى كيف رجح المعنى الى قولك
ولا تقحم عيناك مجاوزتين الى غيرهم ونحوه قوله لكاكلوا
اموالهم الى اموالكم ولا تضموها الكلين لها انتهى فمن قصر
على النحو اكتفى قال الفاضل التفتازانى فى شرح الكشاف
حقيقة التضمين ان يقصد بالفعل معناه الحقيقى مع فعل آخر
يناسبه وهو كثير فى كلام العرب حيث قال ابن جنى
لو جمعت تضمينات العرب لاجتمعت مجلدات فان قيل
الفعل المذكور ان كان فى معناه الحقيقى فلا دلالة على معنى
الفعل الآخر وان كان فى معنى الفعل الآخر فلا دلالة على معناه
الحقيقى وان كان فيهما لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز قلنا

هو في معنى الحقيقي مع حذف حال ماخوذ من الفعل الآخر
بمعونة الاخر اللغطية فقولنا احمد اليك فلانا معناه ضمنا منهما
اليك حمدي وتلطف كقيمي على كذا معناه ما دعاك على كذا والناظر من كلامه
انه غافل من النحو الكامن من التضمين وقال الفاضل الجرجاني
فيما علقه على الكشاف والتضمين ان يقصد بلفظ فعل مضمن
الحقيقي ويلاحظ معه فعل آخر يناسبه ويدل عليه بذكر شيء من
متعلقات الآخر كقولك احمد اليك فلانا فانك لا خطيت فيه
مع الحمد معنى الانهاء ودللت عليه بذكر صلته اعني كلمة الى قلت
احمد اليك والظاهر من كلامه انه غافل عن الوجه الاول من التضمين
ثم انهما متغايران من جهة اخرى وهي ان الناظر من كلامهما اختصاص
التضمين بالفعل ولا اختصاص له به بل يجري في الاسم فقد افصح
عنه صاحب الكشاف في تفسير قوله ﷺ وهو الذي في السماء
آله واعترف به الفاضل التفتازاني في تفسير قوله ﷺ وهو الله في السموات

حيث

قال لا خفاء ولا خلاف في انه لا يجوز تعلقه بلفظ الله لكونه
اسما لا صفة بل هو متعلق بالمعنى الوصفي الذي ضمنه اسم الله تعالى كما
في قولك هو حاتم في طي على تضمين معنى الجواد واما جريانه في الحرف
فظاهر من قوله ﷺ ما تنسخ من آية فان ما تضمن معنى ان الشرطية ولذلك
جزم الفعل ومن لطائف التضمين جمع المتغايرين فان الكلمة
الواحدة بواسطة تكون عاملة ومعمولة كما في المثال المذكور
فان ما منصوب بالفعل الذي مجزوم به قال صاحب الكشاف
والقاعدة في التضمين ان يراد الفعلان معا فقدا وتبعا
لان احدهما مذكور لفظا والآخر مذكور بذكر صلته لان ذكر
الصلة غير لازم للمتضمن كما اذا ضمن اللازم معنى المتعدي فحينئذ
يكون تعديته قرينة للتضمين قال صاحب الكشاف في تفسير قوله ﷺ
فاستبقوا الصراط لابد من ان يكون على حذف الجار وايصال
الفعل اليه والاصل فاستبقوا اليه ويتضمن معنى ابتدروا انتهى

فالصواب ان يقال والآخر مذكور بذكر متعلقه ثم ان الصلة
على تقدير كونها مذكورة لاجب للمضمر الملحوظ تبعا بل قد يكون
للمضمر المذكور كما في قوله يوم اذا استبدت من اهلها بحكام
شرقيا قال الامام البيضاوي بعد ما فسر الانتباذ بالاعتزال
لما كانت الصلة متعلقة به وهكذا ظرف او مفعول لان تنبذت
متضمنة لمعنى اتت وهذا كالنص في انه قدير اعى كل من التعلقين
في التقدير ولا ترجح احدهما على الآخر ومن هنا انكشف وجه خلل
آخر في كلام صاحب الكشف فتدبر وتما يجب التنبيه له ان اللفظ
الذي تبع فيه التضمين لا يلزم ان يكون مستعملا في معناه الوضعي
كما هو الظاهر من كلام الفاضلين التفتازاني والجرجاني بل قد يكون مستعملا
في معناه المجازي واعلم ان كلام النحويين المذكورين المضمين
موضع الاشتباه واما الاشتباه في النحو الاول فلعدم ظهور الفرق
بينه وبين التقدير واما الاشتباه في النحو الثاني فلان الظاهر ان الجمع

بين الحقيقة والمجاز وغاية ما يمكن ان يقال في دفع الاشتباه
الاول ان في ذلك النحو من التضمين لانه من استعمار الاستعمال
على حذف المضاف على ما بينه صاحب الكشاف في الكلام المعقول
عليه فيما تقدم وبه يفارق التقدير واما الاشتباه الثاني فيندفع
على وجه اندفاعه باذن الله تعالى اعلم ان المعنى الحقيقي
في المجاز المرسل ملحوظ للاستعمال منه الى المعنى المجازي لكنه غير مقصود
بالافادة وبه يفارق الكناية فان المعنى الحقيقي فيها هو مقصود
بالافادة لكن لا لذاته بل ليتوسل به الى المعنى المكنى عنه فانه يجعل كالدليل
على ثبوته ولهذا كانت الكناية ابلغ من الحقيقة وبذلك اي بما ذكر
من عدم كون المعنى الحقيقي مقصودا لذاته في الكناية تفارق الكناية
التضمين فان كلا من المعنيين مقصود لذاته في التضمين الا ان
الاول منهما هو المذكور بذكر متعلقه يكون تبعا للآخر وهو الملحوظ
بلفظه وهذا التبعية في الاول من الكلام فلا ينافي كونه مقصودا لذاته في المقام

وبه يفارق التضمين الجمع بين الحقيقة والمجاز فان كلا من المعنيين
في صورة الجمع مراد من الكلام لذاته ومقصود في المقام لاصالة ولذلك
اختلف في صحته مع الاتفاق في صحة التضمين قال الفاضل الجربادقاني
فيما علقه على الكشاف والاظهر ان يقال اللفظ مستعمل في معناه
الاصلي فيكون هو المقصود اصالة لكن قصد بتبعيته معنى آخر
يناسبه من غير ان يستعمل فيه ذلك اللفظ او تقدر له لفظ آخر
فلا يكون من باب الكناية ولا من باب الاضمار بل من قبيل
الحقيقة التي قصد بالمعنى الحقيقي معنى آخر يناسبه وتبعية الارادة
وقد يكون معنى التضمين واضحا بلا تكلف ولم يدر انه يكون
التضمين من قبيل مستتبعات التراكيب او الباب آخر من التوسع
في الكلام والاظهر من كلمات القوم انه باب مستقل من ابواب
التوسع والحق انه من قبيل المجاز فان التجوز في اللفظ
كما يكون بطريق النقص عن معناه الوضعي بان يكون ذلك المعنى

مركبا او مقيدا فيستعمل اللفظ في احد جزئيه او في المطلق مثال
الاول السموم قال الامام الراغب اصل السموم الذهاب في ابتغاء
الشيء فهو لفظ وضع لمعنى مركب من الذهاب والابتغاء فاجري
مرة مجرى الذهاب فقيل سام الابل فهو سائم اذا ذهبت
في المرعى والاخرى مجرى الابتغاء فقيل سمته كذا كقولك بعثه
كذا وعنه السموم في البيع فعدي تعديته ومثال الرسم قال
العلامة الزمخشري في الفايق والرسم مما وقعت فيه
العرب والعجم وهو موضع الرسم من الدابة ثم
كثر حتى قيل رسم العجاج نصف انفه وفاها ومن سنا انفه ورسوم
كما قاله صاحب المفتاح لان الانف مخصوص بالانسان على ما صرح
به الشيخ في اسرار البلاغة وقد اعترف به ذلك الفاضل نفسه
في موضع آخر من كتابه حيث قال وكذا انف ومرسن فهما مشتركان
بالحقيقة وهو المفهوم المعلوم وانما يفترقان باعتبار احدهما

مركبا

(لعله احسن حيث قال وهو موضع الرسم من الدابة ثم كثر حتى قيل رسم العجاج نصف انفه وفاها ومن سنا انفه ورسوم وهو مخصوص بالانف مع ان الرسم من الدابة)

بالاختصاص بالانسان واتصاف الاخر بالاختصاص بالرسوم كذلك يكون بطريق الزيادة على معناه الوضعي والاول ما سماه صاحب المفتاح المجاز اللغوي الراجع الى معنى الكلمة غير المفيد والثاني المقتضي وقد اهمل ذلك الفاضل عند استيفاء اقسام المجاز ومن رام زيادة تفصيل في هذا المقام فعليه ان يطالع رسالتنا المعمولة في اقسام المجاز ثم ان الفاضل الجرجاني لم يتعرض في قوله اللفظ مستعمل في معناه الاصلي لما عرفت ان اللفظ الذي يقع في التضمين قد لا يكون مستعملا في معناه الاصلي فالصواب ان يقال اللفظ مستعمل في معنى هو مقصود اصالة لكن قصد بتبعيته معنى آخر الخ تعليقية التعدية قد تكون بحسب المعنى فتختلف حالها ثبوتا وعدما باختلاف المعنى وان اتحد اللفظ كما علم وافتا، وقد تكون بحسب اللفظ فتختلف حالها باختلاف اللفظ وان اتفق المعنى مرة بذلك الرضي لو حيث قال في شرح الكافية

ولا يتوهم ان بين علمت وعرفت فرقا من حيث المعنى كما قال بعضهم فان معنى علمت ان زيدا قايم وعرفت ان زيدا قايم واحد الا ان عرف لا ينصب جزئي الاسمية كما نصبها علم للفرق منقوض بينهما بل هو موكول الى اختيار العرب فانهم قد يخصون احد المتساويين في المعنى بحكم لفظي دون الآخر وامّا العلة فلا يكون الا بحسب المعنى وذلك لانها من توابع المعنى وسماتها فان الباء مثلا في قولك مررت بزيد من تمام معنى المرور فانه قاصر عن معنى الجواز بخلاف التضمين بزيادة من وقد افصح عن هذا قول الجوهري في الصحاح مررت به اي اجزت عليه قال صاحب الكشاف الباء في انسب الشيء بالشيء صلة وفي كتب بالقلم للاستعانة وفي الكشف الباء يعني في قوله عز وجل ولا تلبسوا الحق بالباطل اما صلة او للاستعانة ولا شك ان الاول اظهر لان الصلة من تمام الفعل ومن خواص الصلة انها لا تعمل قال صاحب الكشاف يعني في تفسير سورة الصف فان

فان قلت بم انتصب مصدقا ومبشرا بإتيان الرسول من غير
الارسال أم بالكم قلت بل بمعنى الارسال لان اليكم صلة
للرسول فلا يجوز ان يعمل شيئا لان حروف الجر لا يعمل
بانفسها ولكن بما فيها من معنى الفعل فاذا وقعت صلات
لم تتضمن معنى فعل فمن اين تعمل وانما تقرر ما تقدم من ان
التعدية خاصية اللفظ فقد تبين ان ام التعدية لا يستقيم بتضمين
المعنى فقط بل لا بد فيه من تضمين المعنى وحرفه فاحفظ هذا الموفق
الدقيق فانه باغفل عنه المدققون في تحقيق اصل التضمين بقي
ههنا موضع دقة اخرى وهي ان الفعل مع صلته قد يكون بمعنى
فعل آخر مع صلته اخرى كاخذ به فانه بمعنى جعل عليه ذكره الامام
البيضاوي حيث قال في تفسير قوله يؤاخذكم الغزة بالكلام
اي حملكم عليه وكتقدم اليه فانه بمعنى امر به قال في المغرب تقول
تقدم اليه الامر بكذا او في كذا اذا امر به والنقول عن هذا الوقف

استبعد

استبعد الفاضل الجرجاني ان يكون استوى على السماء بمعنى
صعد الى السماء قائلا ان تعديه فصد بالا دون على وقد يكون
بمعنى فعل تام مستغن عن العلة كما قرر بيانه والفاضل التفتازاني
نقله عنهما قال في اعراب فضلا وعامتهم بمعنى غاية الشراح المتاخرين
على ان فضل بمعنى تجاوز عن غفران مرادهم ان يقال ان فضل
مع صلته بمعنى تجاوز المتعدي بنفسه كما ان مرت بمعنى جرب
وقد يكون الفعل التام من وجه والناقص من وجه بمعنى الفعل
التام مطلقا كالطلب المتعلق لاحد المفعولين بالذات
والآخر بواسطة اللام فانه بمعنى الابتغاء المتعلق لهما بالذات
قال العلامة الزمخشري في الاساس الغنى اي اطلبها لي فان
قلت مستغن عن العلة دل على ذلك اشتقاق اسم المفعول عنه
فما وجه قولهم قصد اليه قلت ذلك باعتبار تضمين معنى الانتهاء
فالعلة المذكورة لذلك المعنى لا لمعنى قصد ولقد اصاب

هذا التضمين حين الموقع في قوله يا ايها الذين آمنوا
اذا قمتم الى الصلوة فان هنا بمعنى القصد وزيادة الى التضمين
معنى الانتهاء للتنبيه على ان المغرى بايجاب الوضوء هو القصد
المنتهى الى الشروع في الصلوة لانه مطلق القصد اينما جاء
لا يجب الوضوء عليه ما قصد الى فعل ولم يصل تعليقه
الضمير بقي معناه واشعر ما قرن به بذلك الفاضل الجرجاني حيث
قال في شرح صاحب الكشاف باضمار الباء الفصيحة لا يحذفها
الا ان الامر المضمر بقي اثره دون المحذوف بقي معناه
ولا بقي اثره اما الاول فقد مر تبيانه آنفا واما الثاني فقد مر به
صاحب الكشاف يعني حيث قال في تفسير قوله يحسبون اصابعهم
لان المحذوف باق معناه وان سقط لفظه والمتروك لا يبقى
معناه ولا اثره كمفعول المتعدي الجاري مجرى اللازم كما
في قول الشاعر غطى حتى دهى جواعدا ان سهى سبهر ويسبح داعي

ترك

ترك المفعول ظهرا وجعل الفعل كاللازم والمقدر ينتظم الحذف
فتذكر تعليقه اللفظ الواحد يجوز ان يكون لازما ومتعديا
بحسب الوضعين بان يكون معنا مع احد الوضعين متجاوزا
الى الغير وفي الوضع الآخر قاصرا عنه كالنقش فانه وضع مرة للنشر
واخرى للانتقاش قال العلامة الزمخشري يعني في الاساس
نقش الصوف والقطن فانتقش ونقشت الغنم بالليل
وانتقشها الراعي وزعم الامام البيضاوي رحمه الله ان علم من هذا
النوع حسب قال في تفسير قوله يوقل تعلم شهداءكم احضروهم
ويكون متعديا بكاف الآية ولازما كقوله تعلم النبا وليس الامر
كما زعم فان تعلم وقد اعترف بذلك الفاضل في تفسير سورة
الاحزاب تعليقه من توسعات لسان العرب
اجراء كل من المتعدي وغير المتعدي مجرى الآخر بلا تغيير
في لفظه ولا تصرف في معناه واما اجراء المتعدي مجرى غير المتعدي

فلوجوه منها ان يكون المفعول متروكا ساقطا عن خبر الاعتبار
كما اذا كان الغرض اثبات الفعل المتعدى لما اسند اليه او نفيه عنه
من اعتبار تعلقه بمن وقع كما في قوله عز وجل وتركهم في ظلمات لا يبصرون
قال صاحب الكشاف والمفعول الساقط من لا يبصرون من
المتروك المطرح الذى لا يتعلق الاخطار بالبال لان قبيل
المتعدى المنوى كان الفعل غير متعد اصلا ومنها ان يكون
المتعدى نقيضا لغير المتعدى فان من دابهم حمل النقيض على
النقيض قال صاحب الكشاف في تفسير سورة التوبة
عذرى فعل الافعل الايمان بالتاء لانه قصد التصديق بالته
الذى هو نقيض الكفر فعدى بالباء ومن غفل عن هذا الخطاء
في قوله يستبشرون بها قائلا الباء زائدة وقع سهوا لانه يقال استبشر الحديث
بلا باء قال الله يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم
هو المخطئ واما اجراء غير المتعدى مجرى المتعدى فعلى وجهين

ايضا

ايضا منها طريقة الحذف والايصال وهذا اظهر وشيوعه غنى عن ايراد
المثال ومنها اعتبار ما في اللازم من معنى المبالغة فان ذلك قد يصلح
ان يكون سببا للتعدية من غير ان ينتقل اللازم من صيغة المتعدى الى صيغة
ويتغير معناه وهذا مما وقع فيه نظر العلامة الزمخشري رحمه الله حيث
قال في تفسير سورة الفرقان ظهورا بليغة طهارة وعن احمد بن
يحيى وهو ما كان طاهرا في نفسه مطهرا للغير فان قيل ما قاله شرعا
لبلاغة في الطهارة كان كذلك وبعضدة قوله يا وينزل عليكم من
السماء ماء ليطهركم به والاقليس فعول من التفعيل في شيء وقال
صاحب الكشف قوله ان كان سرا فيه ايماء الى ان الطهارة لما
لم يكن قابلة للزيادة لانها شيء واحد رجع المبالغة فيه الى انضمام
التطهير لان اللازم صار متعديا ومنها اعتبار ما في غير المتعدى
من الاشتهار بالوصف المتعدى كما في قول الشاعر اسد على وفي
الحروب نعامة قال الفاضل الجرجاني في حاشية شرح التلخيص استعمال
الاسد

ف معناه الحقيقي لا بيان في تعلق الجار به اذ الوجه مع ذلك المعنى
على سبيل التبع لما هو لازم له ومفهوم منه ف الجملة من الجراءة والصولة
ومنها اعتبار التضمين قال صاحب الكشاف يصفون بها المجنون
الفعل فعلا آخر ويجرونه مجراه ويستعملونه استعماله وقد استوفينا
حق الكلام ف هذا المقام ف تحقيقه ومنها تعليقه شاع فيما بينهم
ان اسم التفضيل لا يبنى مما هو افعل من لفيره حتى قال الفاضل
التفتازاني ف تفسير قوله تع الد الخصام والمعنى انه اشد
الخصوم خصومة لا من جهة ان الد افعل تفضيل بل من جهة
ان الدد شدة الخصومة وكل شديد فهو بالنسبة الى ما دونه
اشد فمعنى الاضافة ههنا الاختصاص كما في قولك حسن الغير وجهها
وذلك لان الدد مما يبنى منه افعل صفة بدليل لدة وجمعه ولداء
ومؤنثه ولا يبنى منه اسم التفضيل الى هنا كلامه الا ما شاع على ما
افصح عنه رضي الدين حيث قال ف شرح الكافية وينبغي ان يقال ان الالوان

والعيوب

والعيوب الظاهرة فان الباطنة يبنى منها افعل التفضيل
نحو فلان ابله من فلان واحمق وارعن واعوج واحرق والد
واعجم والفك مع ان بعضها يجئ منها افعل لغير التفضيل ايضا
كاحمق وحمقاء واعوج وعوجاء واحرق وحرقاء واعجم وعجماء
وافوك وفوكاء فلا يطرد علته بتعليله بان منها افعل لغيره الى
هنا كلامه ومن هنا يتبين ان الفاضل التفتازاني ف دعوى
ف دعوى ان الد ليس افعل تفضيل كذلك بسبب الاستدلال
عليه بان الدد مما يبنى منه افعل لغير التفضيل وغرها حمل النظير
على النظير كتعديته بنبو نهم حملا له على نبو نهم قال صاحب الكشاف ف
تفسير قوله تع لنبوئنهم من الجنة غرفا وقرئ لننبوئنهم من الثواء
وهو النزول للاقامة يقال ف المنزل واثوى غيره والوجه
ف تعديته اى لنقرنهم الى ضمير المؤمنين والى الغرف واما
اجراؤه مجرى لننزلنهم ولسوئهم او حذف الجار وايصال الفعل

او تشبيه الظرف الموقت بالمبهم انتهى وحمل النظير على النظير
شايع كحمل النقيض على النقيض قال صاحب الكشاف في تفسير
سورة يوسف عم والسبب وقيع عجاف وجعاله بجعاء
وافعل وفعلاء لا يجمع على فعال حمله على سمان لانه نقيضه
ومن دابهم حمل النظير على النظير والنقيض على النقيض ،،
تعليل الحذف والايصال من التوسعات الشائعة لا حاجة
الى ايراد المثال له انما الحاجة فيه الى بيان الضابطة قال
ابن هشام في مغني اللبيب ولا يحذف الجار قياسا الا مع ان
واهل النحويون هنا ذكروه مع تجويزهم نحو جئت كي تكرمني
ان يكون مصدرية واللام مقدرة والمعنى للاكرامي واجازوا
ايضا كونها تعليلية وان مضمر بعد ولا حذف مع كي لام العلة
لانها لا تدخل عليها جار غيرها بخلاف اختيها وقال رفي الدين
في شرح الكافية ان حذف حرف الجر اي في اللام صار قياسيا ايضا

اعني

اعني بابي المفعول له والمفعول فيه كما كان حذف حرف الجر
قياسا مع ان وان وليس بقياس في غير المواضع الثلثة فلا تقول
ذهبت بزيد وقت العصر ومررت زيدا وقت عمرا
وانما كان قياسا في بابي المفعول فيه والمفعول له بالضوابط
المعنوية لكل منهما لكثرة ولانتهاء الحرفين المقدرين
ولا يذهب عليك ان قوله وليس بقياس في غير المواضع الثلثة
منظور فيه لما عرفت انه منظور ايضا معك وكذا قول ابن هشام
ولا لحذف الجار قياسا الا مع ان وان منظور فيه لما عرفت
انه لحذف ايضا قياسا في بابي المفعول له والمفعول فيه
ثم انه ظهر باتفاقهما انه لا مساغ لان تكون عن متعلقة على الحرف
والايصال ويكون المعنى وختم على ابصارهم بغشاوة فاللام
البيضاوي لم يصب في تجويزه ذلك الوجه من الاعراب والله اعلم بالصواب
وكذا لم يصب الفاضل التفتازاني في تجويزه ان الحذف والايصال

مطلقا لايصار اليه الابدليل وذلك ان صاحب الكشاف استدل
على ان يمد في قوله ويمدهم في طغيانهم بمعنى من المدود دون
المد بمعنى الامهال بان الذي بمعنى الامهال انما هو مدلوله مع اللام
كما مثل له وقال الفاضل التفتازاني في شرحه المد في العمر لا تعدى
بنفسه فلا يقال مد عمرا بل باللام مثل مد له والحذف والايصال
لايصار اليه الابدليل وقد عرفت ان حذف حرف الجر في
باب المفعول له والمفعول فيه قياس المد بمعنى يستعمل بنى
نقل عليه الجوهري لهم حيث قال في الصحاح ومد الله في عمره ويمد
في عمره اي امهله وطول له فتقول صاحب الكشاف لهم انما هو
مد له مع اللام ليس بذلك وقد اصاب الفاضل التفتازاني
في رد قول صاحب المفتاح واعلم ان هذا النوع من استعمال
العرب والفاضل الجرجاني لعدم وقوفه على ان حذف الجار ههنا
ليس بقياس قال في شرح اي لا يختص به وقال في الكشاف

الاقصاص

الاختصاص يستعمل متعديا ولازما والاستعمال الاصل فيه ان
يدخل الباء على ما له الخاصة وهو وارد ههنا على هذا الاستعمال
الا انه حذف حرف الجر واوصل الفعل فانتصب ما كان من
ان استعماله بالباء ليس من اللغة تعليقه قال صاحب الكشاف
فيما نقل عنه المسموع أفقي وأفقى وهو القياس لان النسبة الى
الواحد الاان المستعمل فيما بين الفقهاء افاقي وهو صحيح لانه
اريد بالافاقي الخارجي اي خارج المواقيت وكان بمنزلة
الانصاري حيث اريدت القبيلة الناصرة كانه اريد فيه الامر
الطلوع عليهم للانتظام نظرا الى انهم ناصرون ثم صار كالعلم لهم حتى
لو قيل ناصري لم يفهم ذلك المعنى كذلك لايراد ههنا انهم افقي من
آفاقي مكة او افاقي الارض بل يفهم منه انه خارجي عن المواقيت
فكان الافاقي صارت كالعلم بخارجي المواقيت من الامكنة ولو
قيل افقي لم يفهم ذلك وهذا معنى صريح يظهر منه ان النسبة للجمع

ليس من الواجب فيها ان يجري الجمع مجرى العلم في التعريف
بل في انه يحصل مفهوم آخر متحد لا يشتمل الجنس على الواحد والكثير
وبما قررناه يتبين ان الامام النووي اخطأ في تخطئة القوم
حيث قال في تهذيب الاسماء واللغات قال اهل اللغة
الافاق النواحي الواحد افق والنسبة اليه افقي واما الافاق
فمنكر فان الجمع اذا لم يستعمل به لا ينسب اليه الا اذا لم يكن له
واحد اصلا كالاعراب او لا يكون له واحد من لفظه كالكابي
او يكون من اوزان المفرد او يكون علما كالانصاري او جاريا
مجراه كالانصاري والفرايضي من قبيل الثلث على تقدير
الفعل الاصطلاحي كما هو الظاهر من كلام المطرزي وقد نقل عليه
الجوهري في الصحاح ومن قبيل الرابع على تقدير عدم من
قال ولا يبعد ان يجعل لفظ الفرايض في الاصطلاح جاريا مجرى
الاعلام فقد خلط بين الوجهين وضبطه في تقريب الكلام وتحرير المقام

كا

كما لا يخفى على ذوي الافهام تعليقه قالوا اذا لم يوجد الواو
في احد المثبت فلا بد من قدلان الماضي من حيث انه منقطع
الوجود عن زمن الحال منافٍ للحال المتصف بالثبوت
فلا بد لتقريبه من الحال فان التقريب من الشيء في حكمه وهم صابوا
في الحكم لان العلة لان الحال التي نحن فيها ليست الفارقة بين
الماضي والمستقبل وليست فيما نحن فيه متقربة للماضي من الحال
الفارقة بل العلة ان اصل قد يكون لما كان لاقتران الماضي
وتقربه من الحال المتوسطة بين الماضي والمستقبل تدل بها
فيما نحن فيه لبيان على اقترانها ومصاحبتها لعاملها المقيد بها
قال الفاضل التفتازاني في شرح الكشاف عند قوله
قد يجوء وما كادوا يفعلون جعل خبر كاد فعلا ماضيا
بغير قد تمايا به النحاة لكنه واقع في التنزيل مثل ان كان
قميصه قد من قبل فلا وجه للمنع وتفصيل هذا ما ذكره الرضي

في شرح الكافية بحتمل خبر كان بعض من الاحكام وقيل
قيل انه من خصائصه ما ذهب اليه ابن سعدون وهو انه
لا يجوز ان يقع الماضي خبر كان فلا يقال كان زيد قام
ولعل ذلك لدلالة كان على المضي فتقع المضي في خبره
لغوا فينبغي ان يقال كان زيد قائما او يقوم وكذا ينبغي
ان يمنع يكون زيد يقوم لمثل تلك العلة سواء وجهور هم
على انه غير مستحسن ولا يحكمون لمطلوح المنع قالوا فان وقع
فلا بد فيه من قد ظاهرة او مقدرة ليفيد التقريب من الحال
اذ لم يستعد من مجرد كان وكذا قالوا في اصبح وامسى وظل
وبات وكذا ينبغي ان يمنعوا نحو يصح زيد يعقل وكذا
البواقي والاول كما ذهب اليه ابن خروف خبر ماضيا
بلا قد ولا تقدير ها كما في قوله يو ولقد كانوا عاهدوا الله
وان كان فعله قد من دبر وقال الجدواني في شرح الكافية

خبر

خبر كان لا يجوز ان يكون ماضيا لدلالة كان على المضي لكن
يجوز فانه يجوز كقولك كان زيد قد قام لتقريب قد اياه
من الحال او وقوع الفعل الماضي شرطا كقوله يو ان كان
قميصه قد من دبر الخ ومن قوله او وقوع الفعل الماضي شرطا
ظهر وجه اندفاع ما اورده الفاضل التفتازاني عليه على النحاة
وتبين ما في تقرير الرضي من القصور تحرير كلام المقدم في
هذا المقام قال صاحب الكشاف في تفسير سورة المائدة في
قوله وقد دخلوا وهم قد خرجوا بالكفر وذلك دخلت قد
تقريبا للماضي من الحال وفي تفسير لانه ان اراد الحال
الذي فيه الكلام فلا صحة لما ذكره اذ لا بد بينه وبين الماضي
وان اراد الحال المقابل للماضي والمستقبل فلا مساس له
للمقام وبالجملة ان للحال معنيان والفاضل المذكور خلط
بينهما فخرج الكلام عن سنن الانتظام ومن الشراح من راى

الاصلاح ولم يات بشئ يجدى نفعا فدفع ما ذكر ولقد احسن
من قال ولن يصلح العطار ما افسد الدهر تعليقا
ارتفاع شان الكلام فى البلاغة والخطاطة فيها بحسب مصادفته
المقام بما يليق به من الاعتبارات التى يقتضيها فكلما كان مصادفته
اياه اتم فشانه فى البلاغة اعلى واما ارتفاعه فى الحسن والقبول
والخطاطة فى ذلك فبحسب اشتماله على الخواص والمزايا فالذى
دل بره اشتمال عليها اوسع فشانه فى الحسن والقبول ارفع
وهذا التفاوت لا يوجد فى الكلام المعجز وذلك لان مرجعه الى القصور
فى المتكلم لعدم اقتداره على احاطة جميع ما يليق بالمقام من
الاعتبارات او مرجع التفاوت الآخر الى القصور فى المقام لعدم
تحمله لما تحمله مقام كلام آخر من الخواص والمزايا والتفاوت
بين قوله يا ابتلعى ماءك وقوله يا قيل يا ارض
ابلعى ماءك من قبيل على ما نبه عليه من قال فى بيان وجه فصاحت

ضبط ان شاء الله الراجح البيان
البلاغة وفى ذلك اى الكلام
مع بقية كلام التفتازانى

كه بود يك سان سخن گرچه كوينده بود چون حاذق وچون اصمعى
در كلام ايزدى چون كه وى منزلست كه بود تبت يدا چون
قيل يا ارض ابلعى يعنى شان الكلام ان يتفاوت فى الحسن
الذاتى الراجع الى البلاغة والحسن العرضى الراجع الى الفصاحة
لا بعجز المتكلم وقصوره فيه دل على ذلك وجود التفاوت
من الجهتين المذكورتين فى كلام شانه اعلى من العجز والقصور
فما وجد فيه من التفاوت من جهة البلاغة وهو من جهة التصور
فى المقام على ما نبهت عليه فيما تقدم فما وجد فيه من التفاوت
من جهة الفصاحة فانما هو لقصور فى اللسان وذلك ان لغة
العرب افصح اللغات ومع هذا قاصرة عن ايفاء حق كل
مقام ببيان فصيح فان قلت البيض باب المجاز وسعة فى
طريق الكناية فصيح قلت نعم ومع ذلك قد يضيق مجال المقام
لفقدان علاقة ورضية بين المعنى المراد ومعنى العبارة الفصيحة

والعلامة السكاكي لعدم وقوفه على الفرق بين الارتفاعين
المذكورين اعتبر في احدهما ما هو المعتبر في الآخر حيث قال
في المفتاح وارتفاع شان الكلام في باب الحسن والقبول
وكذلك والخطاطة في ذلك بحسب مصادفة المقام لما
يليق به قد عرفت ان ما هو بحسب المصادفة المذكور
هو الارتفاع في البلاغة لا الارتفاع في الحسن والقبول
ولذلك اي ولعدم فرقه بين الارتفاعين لم يفرد الارتكاب
باحد المحذورين وهما القبول بعدم التفاوت بين آيات
القرآن في باب الحسن والقبول وبالقصور في بعضها من جملة
المصادفة لما يليق به والاول مكابرة صريحة وانما يلائم
من له عقيدة صحيحة واعلم ان عبارة حبيب لا بد من ذكرها
في تحديد الارتفاعين المذكورين ووجه الحاجة اليها واضح
وان خفي على صاحب الايضاح حيث اسقطها عند تلخيصه كلام صاحب المفتاح

فقال

فقال وارتفاع شان الكلام في الحسن والقبول بمطابقته
للاعتبار المناسب والخطاطة بعدمها واسقاطه اياها
استتبع اسقاط الحسن والقبول عن خبر الطرفين للانحطاط
فلذلك لم يقل كما قال صاحب المفتاح والخطاطة في ذلك
بل قال والخطاط بعدمها والشريف الفاضل لعدم تنبهه
لذلك استدرك عليه حيث قال فيما علقه على شرحه في المفتاح
فالمتبادر من قوله والخطاطة ان الانحطاط في الحسن والقبول
بعدم مطابقته ويفهم فيه ان هناك حسنا وقبولا في الجملة
مع عدم المطابقة بالكلية تعليقه اعلم ان ما يجب اعتباره
على البليغ على تجويز احدهما لا دخل لاختياره فيه وهو الذي
تنبه صاحب المفتاح بقوله ان مقامات الكلام متفاوتة
فمقام التنكير يباين مقام الشكاية ومقام التهنئة يباين مقام
التعزية ومقام المدح يباين مقام الذم ومقام الترغيب

حبيب ص ٨٧

يباين مقام الترهيب ومقام الجد في جميع ذلك يباين مقام
الهزل وكذا مقام الكلام ابتداء يباين مقام الكلام بناء
على الاستخبار او الانكار ومقام البناء على السؤال يغاير
مقام البناء على الانكار وكذا مقام الكلام مع الزكي يباين
مقام الكلام مع الغبي ولكل من ذلك مقتضى غير مقتضى الاخر
والكل بالاختيار نوع دخل فيه وهو الذي اشار اليه صاحب
المفتاح بقوله ثم اذا اشرعت في الكلام فلكل كلام مع صاحبه مقام
ولكل حد ينتهي اليه الكلام مقام وذلك ان البليغ الذي يريد
الشروع في نظم الكلام في مقام عالم بخبر كله لا يلزمه ان يعود بما يناسبها
في ذلك المقام وكذا عالم يأخذ بمطلع لا يلزمه ان يراعي ما يليه
من المقطع اما الاول فقد طول الشيخ فيه دلايل الاعجاز وقبل
المقام في تقريره حيث قال وهل تجد احد القول هذه اللفظة
فصيحة الا وهو يعتبر مكانها من النظم وحسن ملاءمة معناها لمعاني جارياتها

الى ملاءمة

وفصل

وفضل مؤانستها لاخواتها وهل قالوا لفظة متمكنة ومقبولة
وفي خلافه فلفة وغاية وسكرة الا وعرضهم ان يعبروا بالتمكن
عن حسن الاتفاق بين هذه وتلك من جهة معناها وبالتعلق
والبنوع عن سوء التلاؤم وان الاولى لم تتعلق بالثانية في معناها
وان البقعة لم تصلح ان يكون لبنة الثانية في موادها وهل
تشكك اذا فكرت في قوله ياارض ابلعي ماءك
ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على
الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين فتجلى لك منها الاعجاز
وبهرك الذي ترى وتسمع انك لم تجد ما وجدت من المزية
الظاهرة والفضيلة القاهرة الا لان مرجع الى ارتباط هذه
الكلم بعضها ببعض وان لم يرض لها الحسن والشرف الا من حيث
لاقت الاولى بالثانية والثالثة بالرابعة وهكذا الى ان استوفتها
الى آخرها فان الفضل تناتج بانيها وحصل من مجموعها ان شككت

لم تجد لها

فتامل هل ترى لفظة منها بحيث لو اخذت من بين اخواتها
واقرنت لالفت من الفصاحة ما يود به وهي في مكانها
من الآية قبل ابلعي واعتبرها وحدها من غير ان تنظر الى
ما قبلها وما بعدها وكذلك فاعتبر سائر ما يليها وكيف بالشك
في ذلك ومعلوم ان مبدأ العظمة ان نودیت الارض
ثم امرت ثم ان كان النداء بيادون امر يأتيها الارض
ثم اضافت الماء الى الكاف دون ان يقال ابلعي الماء ثم
ان ابتلع نداء الارض وامرها بما هو من شأنها نداء السماء
وامرها بما هو من شأنها نداء السماء وامرها كذلك بما يخصها
ثم ان قيل وغيض الماء فجاء الفعل على صيغة فعل الدلالة
على انه لم يقض الامر امر وقدر قادر ثم تاكيد ذلك
وتقريره بقوله يا وقضي الامر ثم ذكر ما هو فاذن من الامور
وهو الاستوت على الجودي ثم اضمار السفينة قبل الذكر كما هو شرط
الفخامة والدلالة على عظم الشان ثم ان متابعة قبيل في الفاتحة
بقبيل في الفاتحة ثم قال وتمام شهد لذلك انك ترى الكلمة
ترد فتك وتوشك موضعها ثم تراها بعينها في موضع آخر تثقل
عليك وتوحشك كلفظ الاخدع في بيت الحماسة تلفت
نحو الحي حتى وجدتني وجعت من الاصغاء ليتا واخدعا
الجزء وان كان يقتضي شرف الغنى واعتقت من رق المطامع
اخدعي فان لها من هذين المكانين ما لا يخفى من الحسن ثم
انك تتأمل هذا البيت الى تمام بادم قوم من اخدعيك فقد
اضجعت هذا الانام من خرقك فتجد لها من الثقل على النفس
من التنغيض والتكدير اضعاف ما وجدت هناك من
الروح والتحفة ومن الايناس والبهجة ومن اعجب ذلك لفظ
البئس فانك تراها مقبولة حسنة في موضع وضيعة مستكرهة
في موضع وان اردت ان تعرف ذلك فانظر الى قول الاعشى

استوت

الفخامة

الارض

كذلك

فاذن

نثقل عليك وتوحشك

في موضع آخر

على ٤

اذا ما تقاضى المرء يوم وليلة تقاضاه شئ الا بيل التقاضيا فانك

تعرف حسنها و مكانها من القبول ثم انظر اليها في بيت المتنبي

لو انك اللذة آثر ابتفضل سعيه لقعدته شئ عن المعالي فانك

ثم اما تثقل و تطول بحسب نيلها و حسنها فيما تقدم و اما ان تفد

ظهر بالتامل فيما قبل في قوله يو ان تعذبهم فانهم عبادك و ان

تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم و تفصيل ذلك ان ابا بكر رض

قال قد طعن على القرآن من قال ان قوله يو انك انت العزيز

الحكيم ليس بشئ كل لقوله و ان لم تغفر لهم لان الذي يشاء كل

المغفر فانك انت الغفور الرحيم و لهذا قال بعضهم في الآية

تقديم و تاخير و معناه ان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم

و ان تعذبهم فانهم عبادك و وجه الكلام على نسقه اولا و قد

قرء جماعة فانك انت الغفور الرحيم و ليست من المصحف

ذكره قاضي عياض في الشفاء و قال الامام القرطبي في تفسيره

الله قارا اخضر ٤

والجواب

والجواب انه لا يحتمل الا ما انزل الله يو و متى تقل الا الذي تعلمه

اليه ضعف معنى فانه يتوهم الغفور الرحيم بالشرطين و لا

يكون له بالشرط الاول تعلق و هو ما انزل الله يو و اجمع

على قراءة المسلمون معروفون بالشرطين كليهما اولهما و آخرهما

او تلخيصه ان تعذبهم فانت عزيز حكيم و ان تغفر لهم فانك

العزيز الحكيم في الامرين كليهما من التعذيب و الغفران

فكان العزيز الحكيم اليق بهذا المكان لعمومه و انه يجمع الشرطين

و لم يصلح الغفور الرحيم اذ لم يحتمل من العموم ما احتمله العزيز

الحكيم و نشهد له بتعظيم الله يو و عدله و البناء عليه و الآية

كلها و الشرطين المذكورين اولا و اثبت معنى الآية ما

يصلح لبعض الكلام دون بعض الى هنا كلامه و نحن نقول

قوله يو فانهم عبادك ظاهر في تعليل و بيان لاستحقاقهم العذاب

حيث كانوا عبادا له و عبد و اغيره و باطنه استعطاف

المسلمين على ٤

وطلب رافة بهم وقوله يا فاك انت العزيز الحكيم يعني
لا شيء لك فك عدم مواخذتهم بالعذاب لانك عزيز حكيم
فليس ذلك منك للعجز والقصور من جهة العلم والعمل وفيه تلويح
ان مغفرة الكافر لا تنافي الحكمة وتقتضي ذلك نفي الحسن والقبح
العقليين تعليق بجواز الاضمار قبل الذكر اذا كان في
سياقه دلالة عليه كما في قوله يا اعدلوا هو اقرب للتقوى وكذا
اذا كانت في لحاقه كما في قوله يا ان هي الا حيوتنا الدنيا قال
صاحب الكشاف يعني هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به الا ما يتلوه من بيانه
واصله ان الحيوة الا حيوتنا الدنيا ثم وضع هي موضع الحيوة
لان الخبر يدل عليها وتبينها انتهى والقوم اعني ائمة النحاة وعلماء
المعاني بنهوا الاول وغفلوا عن ان دل على ذلك قولهم ان مثل
قول الشاعر جرى نيوه ابا غيلان عن كبر وحسن فعل كما يجزى سنمار
شاذ لا يقاس عليه تعليق الاطناب في الايجاز كما يكونان في

في اللفظ وذلك بان يكون التعبير عن المعنى المقصود بلفظ
زايد لفائدة او بلفظ ناقص وافٍ به كذلك يكونان
في المعنى وذلك بان يكون المعنى المقصود من الكلام
زايدا على ما تقتضيه المقام لفائدة او ناقصا عنه غير
مخل به والاولان منهما مشهوران فيما بين القوم مذكوران
في كتبهم واما الثالثان فما غفلت عنه الذاكر وما تمته
الا الحاظ الفاتر ومن امثلة الاطناب المعنوي قوله يا وما تلك
بيمينك يا موسى فان ما في معنى اليمين من العبد الخارج عن
مفهوم اليد زايد على ما تقتضيه المقام الا انه مناسب
لما سبق لاجله الكلام وذلك انه اراد بسط باب بط الانبياء
اورد ما فيه فتح لهذا الباب من جهتي الاطناب في نفسها فوايه
ولا تحطم عيني وانما قصد هناك الزيادة للتنبيه على ان
الاعمال الشريفة حقها ان يكون باليمين الا اذا تعسر فتجتمع

الا استعمال البصر وانما قيدنا الاعمال بالشرعية لان الاعمال
الحسية كالاستنجاء حقها ان تكون باليسار ومنها قوله
وجنبك من سبأ بتعليق قد تقدم الفعل الخاص ولا
يجزم الظرف عن حد المستقر على ما افصح عنه الفاضل اليمني حيث
قال النحويون يقدرون في الظرف المستقر فعلا عاما اذا لم يوجد
قرينة المخصوص واما اذا وجدت فلا بد من تقدير لانه اكثر
فايدة والشريف الفاضل نقل عنه هذه الفايدة في شرح
خطبة الكشاف وارتضاها وكانه غفل عما قرره في شرح المفتاح
حيث قال في شرح قوله واليك الاجتباء والاختيار
فاعل بعوض واليك ظرف لغو ولا يصح ان يجعل الاختيار
مبتدأ واليك خبره فان الظرف الواقع خبرا لا يكون الا
مستقرا ولا يجوز ان يكون اليك ههنا مستقرا لامتناع الاكتفاء
بمجرد المعنى العام اورجع عنه لانه قد سبق المراد

من

من العرش في قوله هو وكان عرشه على الماء ما سبع الافلاك
ومن الماء احد العناصر لما شهد بذلك شهادة لا مرد لها
ما اخرجه مسلم في صحيحه في قوله عم كان الله ولم يكن شيء وكان
عرشه على الماء وكتب في الذكر شيء ثم خلق السموات والارض
فلا وجه للاستدلال به على امكان الخلاء وان الماء اول
حادث سماوي قد سبق عرشه تعالى عن قبول شيء
على ان السرير الملك معظم سلطانه والماء اشرف الاجسام الكونية
باعتبار ان منه كل شيء حي فجعل وكان عرشه على الماء
وكان حيا قيوما وفي لفظ على تنبيه على ترتب احدهما
على الآخر ثم تبرك الله بكل شيء هالك الا وجهه اراد الهلاك
في المال لا التلاشي في العدم بدليل هلك مالك ولم يهلك
يعني ان كل شيء ليس بموجود في حد ذاته الا ذات الواجب بناء
على ان وجود الممكن مستفاد من الغير فلا وجود فيه مع قطع النظر

عن النظر بخلاف وجود الواجب به فانه من ذاته
بل عين ذاته هذا الوجه في تفسير الآية المذكورة واما الذي
ذهب اليه بعض الافاضل من ان المعنى ان الوجود الامكاني
بالنظر الى الوجود الواجبي بمنزلة العدم فيه صرف الكلام
الى المجاز مع عدم التعذر في المعنى الحقيقي (حينئذ) سمج بعض العارفين
قوله عم كان الله ولم يكن معه شيء فقال وهو الآن على
ما كان وظاهره يخالف ما دل عليه قوله عليه السلام من اثبات
الكون لغيره تعالى في الحال وفي الماضي لانه اراد الكون
الذاتي والمراد عدم مطلوح الكون الشامل لما بالغير سابقا
المزين في الحقيقة هو الشيطان لان التزيين صفة تقوم به قال
التفتازاني في شرح الكشاف الفعل انما يسند حقيقة الى من
قام به لا الى من خلقه وابدعه والله سبحانه وتعالى عندنا خالق
للافعال لا محل لها فالكافر والفاسق ليس انما يصح حسنه لمن قام به الكفر

الجلوس

والجلوس لا لمن خلقهما كالاسود والابيض لما قام به
السواد والبياض وان خلق الله هو فقرار زين بمعنى في
قوله هو زين للذين كفروا الحيوة الدنيا على البناء للفاعل
على الاسناد المجازي فانه هو الممكن للشيطان من التزيين
ومن قال القائل هو الامام البيضاوي هو في تفسيره والمزين
في الحقيقة هو الله به اذا ما من شيء الا وهو فاعل اختار في
المدعى وما اصاب في الدليل اما عدم اصابته في المدعى فلما
عرفت ان الفاعل الحقيقي لصفة ما تقوم به تلك الصفة
فان الفاعل الحقيقي للكتابة هو الكاتب لا خالق الكتابة ثم انه
لم يصب في اطلاق المزين على الله تعالى لعدم ورود الاذن به
واما عدم اصابته في الدليل فلان مبناه على عدم الفرق بين
مصطلح اهل النحو ومصطلح اهل الكلام في الفاعل على ما نبه عليه
بقوله حيث لم يفرق بين الفاعل النحوي الذي كلامنا فيه

وانما عدل الكلافي الذي بعزل عن هذا المقام كما لايخفى على ذوي
الافهام والله العلام سابحه حدسيه مساق قوله يدركهم
في ظلمات لايبصرون بمقتضى وجود المبصر في الظلمة وان
بلغت الغاية اذ لولا وجود شيء فيها لكان الاخبار عن رؤيته
المعدوم فيها ولا وجه له وقد تقرر في موضعه من كتب الحكمة
والكلام ان المبصر هو اللون والضوء وانما يبصر الجسم بواسطتهما
فالظلمة انما تمنع الابصار دون المبصر فظهر بما تقرر ان اللون
موجود في الظلمة الشديدة البالغة غايتها لا يزول بزوال النور
كما سبق اليه وهم كثير منهم ابن سينا تعليقه وقد ثبت
ان كل ما يقتضي العدم لا تقبل الوجود واما عكسه وهو ان كل ما لا
يقبل الوجود يقتضي العدم فلم يثبت بعد لا بشهادة البديهة
ولا بقيام البرهان عليه بل الظاهر ثبوت خلافه فان رابع اقسام
التقسيم المشهور للمفهوم الى الواجب بالذات والممتنع بالذات

والممكن

والممكن بالذات وهو ما يقتضي ذاته وجوده معا لا يقبل
الوجود وذلك ظاهر ولا يقتضي العدم اذ لا حظ له من الثبوت
في نفس الامر والاقتضاء في نفس الامر فرع الثبوت فيه
فمن وهم ان هذا التقسيم داخل في حد الممتنع بالذات
فقد وهم تعليقه بعض ما لا يقتضي الوجود ولا العدم
يجوز ان لا يقبل الوجود لعدم حظه من الثبوت في
نفس الامر فان قبول الوجود في الخارج فرع الثبوت
في نفس الامر شريك الباري تعالى عن ذلك فانه
لا يمكن ان يوجد في نفس الامر والا يلزم ان يكون
واجبا بحكم الشركة في حقيقة الواجب وقد دل
البرهان على امتناعه فيلزم وجوبه وامتناعه معا هف
وبطلان اللازم مستلزم لبطلان الملزوم فان قلت
فما وجه قولهم شريك الباري ممتنع قلت سنقف على وجه

في موضعه فالممكن الخارج عن التقسيم اي تقسيم المفهوم
المشهور لا يلزم قبول الوجود فان شاء سئل الى
الطرفين ومن هنا تبين الاختلال في ذلك التقسيم تذنيب
فالصواب تفريعا على ما تقدم في التقسيم ان يقال المفهوم
مع قطع النظر عن الغير اما ان يقتضي
الوجود اولا واللاول الواجب
لذاته بمعنى ان
لا يقبل اولا واللاول
الممكن لذاته
بمعنى
ان
لا

هذه رسالة معمولة فی تحقیق التمثل لمولانا کمال پاشا زاده

الحمد لله رب الملک المتعال المنزه عن التمثیل فی الخیال
والصلوة والسلام علی نبی معجزته بلیغ الکلام الذی
تحیرت فیه عقول الفحول وعجزت عن افهام الفحام فنقول ان
للتمثل معنیین اللغوی بالاخفاء فیه والاشکال فی التخیل
فی النفس الناطقة کتمثل الاشیاء الخارجیة فی الصور العلمیة
والثانی التمثل فی الخیال کتمثل العلم فی صورة القلم علی
ما ورد فی الحدیث انما الاشتباه فی التمثیل فی الخارج
بانه یکون حقیقة مخصوصة خارجیة مصورة فی الواقع بصورة
خارجیة بحقیقة اخری کتمثل الملک وظهوره فی ظهر الحسن
فی الصورة الانسانیة فانه معلوم الانیة لدلالة النفس
الناطقة علی وقوعه لان وقوعه تعالی فتمثل لها بشرا سویا
ناطق بذلک لکنه مجهول الکیفیة فلا یجری فیه القیاس

لان

لان مبناه علی الاشتراک بین المقیس والمقیس علیه فی الجهة
المصححة للتمثل الخارجی وتلک الجهة غیر معلومة فانی العلم
باشتراکهما بینهما ولهذا ای ولکون التمثل الخارجی مجهول
الکیفیة قلنا ان حقیقة التمثل من المتشابهات لا یصح ان یکون
مبنی لمسئلة محکمة فعدم کونه من المتشابهات بحسب مفهومه
اللغوی وکون المتشابهات معلوم التاویل عند الله تعالی
لا یجدی نفعا فی رفع ما قلنا کما لا یخفی بل نقول ان الملک
اذا تمثل فی صورة البشر لا یبقی صورة الملکیة فان کون
الشخص الواحد فی آن واحد مصورا بصورتی حقیقتین
فی الخارج مما یحکم العقل ببطلانه بداهة مثل هذا لا یجوز
فی اللباس فانه لا یجوز ان یلبس شخص واحد فی آن واحد فی
لباسین مباینین سائرین جمیعا فکیف یجوز فی الصورة
وعلی هذا لو تمثل الکلام القدیم القائم بذاته تعالی فی صورة

الصوت والحروف الحادثة يلزم ان لا يبقى فاما بذاته
او لا يمكن قيامه به تعالى بتلك الصوت ولا احتمال لان يكون
القيام حج متخلفا عن الصوت المذكورة متجردا عنها او
لا يمكن اجتماع التجرد عن الصوت والتعلق بها في محل واحد
وهذا وجه قول من قال كيف يتمثل الكلام القايم في صوت
قول القاري وهو صفة قائمة بذات الباري فلو تمثل لزم
انتقاله من الباري الى القاري وما قيل في ورقة لا يلزم من التمثل
انتقال كما لا يلزم من تمثل العرض القايم بالجسم في الذهن
او في المراة انتقال العرض من موضوعه الى الذهن او الى
المراة فان التمثل ليس انتقالا وانما هو ظهور في مثال
وتغير في حال مشهود لان مبناه في مادة على القياس مع الفارق
وهو ما ذكره بقوله كما لا يلزم من تمثل العرض القايم بالجسم في الذهن
وذلك انه حال مظهر الخارج مخالف لحال مظهر الذهن

وفي

وفي مادة اخرى على قياس مدار على القول بحصول المرئي
في المراة وفي مثله في الواقع بمثال محسوس ولا يذهب عليك
ان هذا القول للاجسام فارق واذا قد وقفت على ما بيناه
فقد عرفت ان ما يصح فيه ان يقال انه قايم بذات
الباري تعالى لا يصح فيه
ان يقال انه قايم
بذات القاري

بيان طبقات شعرا

قال الشريف المحقق الشعراء اربع طبقات الجاهليون كامرء القيس
وزهير وطرفة ومخضرمون وهم الذين ادركوا الجاهلية والاسلام
فاسلموا كحسان ولبيد والمتقدمون من اهل الاسلام كالفرزدق
وجرير وذي الرمة وهلاء كلهم يستشهد بكلامهم في اللغة والمحدثون
من اهل الاسلام الذين نشأوا بعد الصدر الاول من المسلمين كابي تمام
وابي الطيب والبحتري ولا يستشهد بشعرهم الا بان يحيل ما يقولون
بمنزلة ما يروونه ولذلك قال الاصمعي ختم الشعر بابي تمام لكنه من علماء العربية
فلا يبعد ان يحيل ما يقوله بمنزلة ما يرويه وانما قال لا يبعد اشارة الى
ضعف الطعن المذكور كما اشار اليه الشريف بقوله واعترض عليه بان
قبول الرواية مبني على الضبط والوثوق وان اعتبار القول
والاستشهاد به مبني على معرفة اوضاع اللغة والاحاطة بتواليها
ومن البين ان اتقان الرواية لا يستلزم اتقان الرواية فلا يلزم
من تصديق العلماء اياه فيما جمعه في الحماسة من اشعار من يستشهد بأقوالهم

الذين لم يستشهد بشعرهم ولا بأقوالهم
ويحيل ما يقولون بمنزلة ما يروونه
ولذلك قال الاصمعي ختم الشعر بابي تمام
لكنه من علماء العربية فلا يبعد ان يحيل
ما يقوله بمنزلة ما يرويه وانما قال
لا يبعد اشارة الى ضعف الطعن المذكور
كما اشار اليه الشريف بقوله واعترض عليه
بان قبول الرواية مبني على الضبط
والوثوق وان اعتبار القول والاستشهاد
به مبني على معرفة اوضاع اللغة
والاحاطة بتواليها ومن البين ان اتقان
الرواية لا يستلزم اتقان الرواية
فلا يلزم من تصديق العلماء اياه
فيما جمعه في الحماسة من اشعار من
يستشهد بأقوالهم

ذکر الله تعالی و بالتقدیم اولی

قال ابو یزید البسطامی رحمة الله کنت یوماً
فی بعض سیاحتی متلذذاً بالخلوة، وراقداً مستغرقاً بفکری مستأنساً
بذکری اذ نودیت فی سری یا ابا یزید امض الی دیر سمعان
واحضر مع الترسیان، فی یوم عیدهم والقربان فلقنی فی ذلک
نباذروشان قال فاستفزنی بانه من هذا الخاطر وقلت
لست اخاطر فلما کان فی اللیل اتانی الهاتف فی المنام
واعاد علی ذلک الکلام، فانتبهت وانا راجف وارعد
وعندی من هذا الکلام المقیم، المقعد فنودیت فی سری
لاباس علیک انک عندنا من الاولیاء الاخیار، ومکتوب
فی دیوان الابرار، ولکن البس زنی الترسیان، واشدد
من اجل زنار وما علیک فی ذلک جناح الاثم ولا انکار،
فقلت ابو یزید فعلت من باکر، وبادرت الی امتثال الاوامر

ولبست

ولبست زی الترسیان، وحضرت معهم فی دیر سمعان
فلما حضر کبیرهم واجتمعوا الیه یسمعوا اُرتج علیه فلم یطق الکلام
کان فی فمه لجام، فقال له القسیسون والترسیان،
ما الذی یمنعک من الکلام ایها الترسیان، فنحن نعلمک
نهتدی وبعلمک نقتدی، فقال ما منعنی ان اتکلم
وابتدی الا رجل بینکم تحدی، وقد جاء لدینکم متحتم
وعلیکم معتدی فقالوا ارنا آیاته نقتله الآن فقال لا تقتلوه
الا بدلیل وبرهان، فانی اریدان امتحنه واسئله عن مسائل
فی علم الادیان، فان اجاب عنها وابان عن کنهها وان
عجز عن تفسیرها قتلناه، وعند الامتحان یعز المرء
او یهان فقالوا له افعل ما تریده، فنحن ما حضرنا الا لنستفید
فقام کبیرهم علی قدمیه ونادی یا محمدی یحق محمد علیک
الا ما نهضت قائماً علی قدمیک، لتنظر العیون الیک

فقام ابو يزيد ولسانه لا يفتر من التقديس والتمجيد
فقال له ابنرك يا محمدي اريد ان اسئلك عن مسائل
فان فسرتها واجبت عنها ابتغناك وان عجزت
تفسيرها قتلناك فقال سل عما تريد من المنقول والمعقول
والله شاهد على ما تقول فقال اخبرني عن واحد لا ثاني
وعن اثنين لا ثالث لهما وعن ثلثة لا رابع لهم
وعن اربعة لا خامس لهم وعن خمسة لا سادس لهم
وعن ستة لا سابع لهم وعن سبعة لا ثامن لهم
وعن ثمانية لا تاسع لهم وعن تسعة لا عاشر لهم وعن
عشرة كاملة وعن احد عشر وعن اثنى عشرة
وعن ثلثة عشر وعن قوم كذبوا ودخلوا الجنة وعن قوم
صدقوا ودخلوا النار واين مستقر روحك في جسدك
وعن الدار التي ذروا وعن الحامل وقرا وعن الجار تا يسر

وعن المقسمات امرا وعن شئ تنفس بغير روح
ونسئلك عن اربعة عشر فتكلموا مع رب العالمين
وعن قبر مشا بصاحبه وعن ماء لا ينزل من السماء
ولا ينبع من الارض وعن اربعة لا من الجن ولا من الانس
ولا من ظهر اب ولا من بطن ام وعن اول دم
اهرق على وجه الارض ونسئلك عن شئ خلقه الله ثم اشتراه
ونسئلك عن شئ خلقه الله ثم انكره وعن شئ خلقه الله
واستقذره وعن افضل النسوان وعن افضل البحار
وعن افضل الجبال وعن افضل الدواب وعن
افضل الشهور وعن افضل الليالي وعن الطائر
وعن شجرة لها اثنى عشر غصنا في كل غصن ثلثون ورقة
في كل ورقة خمس ثمرات اثنين في الشمس وثلاثة في الظل
وعن شئ حج الى بيت الله الحرام فطاف وليس له روح ولا

ولا وجبت عليه فريضة، وكم من نبي خلقه الله، وكم
منهم مرسل وغير مرسل، وعن اربعة اشياء مختلف
طعمها ولونها والاصل واحد، وعن النقير والقطمير
والفتيل، وعن السبد واللبد، وعن الطم والرم،
والجن والانس، واخبرنا ما يقول الكلب في نبيحه،
وما يقول الحمار في نهيقه، وما يقول الثور في خواره،
وما يقول الفرس في صهيله، وما يقول البعير في رغائه،
وما يقول الطاووس في حياحه، وما يقول الدراج في صفيره،
وما يقول البلبل في تغريده، وما يقول الضفدع في تسبيحه،
وما يقول الناقوس في نغيره، واخبرنا عن قوم اوحى الله
اليهم لا من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة، واخبرنا
اين يكون الليل اذا جاء النهار واين يكون النهار
اذا جاء الليل، فقال ابو يزيد هل بقي مسئلة غير هذه

قال لا قال فان فسرتها لكم واجبت عنها تؤمنوا بالله
ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم قالوا نعم قال اللهم انت الشاهد
على ما يقولون واما سؤالكم من واحد لا ثاني له فهو الله الذي
لا آله الا هو الواحد القهار، واما سؤالكم عن اثنين لا ثالث
لهم فهم الليل والنهار لقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار
آيتين، واما سؤالكم عن ثلثة لا رابع لهم فهم العرش
والكرسي والقلم، واما سؤالكم عن اربعة لا خامس لهم
فهم الكتب المنزلة وهم التورية والانجيل والزبور
والفرقان، واما سؤالكم عن خمسة لا سادس لهم فهم
الخمس صلوة المفروضة على كل مسلم ومسلمة، واما
سؤالكم عن ستة لا سابع لهم فهم الستة ايام التي ذكرهم
الله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض في ستة ايام، واما
سؤالكم عن سبعة لا ثامن لهم فهم السبع سموات لقوله تعالى

سبع سموات طباقا واما سوالكم عن ثمانية لاتاسع لهم
فهم حملة العرش لقوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية واما سوالكم عن تسعة لاعاشر لهم فهم النسعة رهط
المفسدون لقوله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط
يفسدون في الارض ولا يصلحون واما سوالكم عن عشرة
كاملة فروض حجة التي وجبت على الحجاج وهم محرمون لقوله
تعالى فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك
عشرة كاملة واما سوالكم عن احدى عشر فهم اخوة
يوسف لقوله تعالى انى رايت احد عشر كوكبا واما
سوالكم عن اثنى عشر فهم عدد الشهور لقوله
تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله
واما سوالكم عن ثلثة عشر فهم رويا يوسف لقوله
انى رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين

واما

واما سوالكم عن قوم كذبوا دخل الجنة فهم اخوة يوسف
لقوله تعالى قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف
عند متاعنا فاكله الذيب فكذبوا ودخلوا الجنة واما
سوالكم عن قوم صدقوا ودخلوا النار فهم اليهود والنصارى
لقوله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت
النصارى ليست اليهود على شيء فصدقوا ودخلوا النار
واما سوالكم اين مستقر روحك في صبدك فانها تكون
بين اذنيك ذو صورت وجهك واما سوالكم عن
الذاريات ذروا فهن الرياح الاربع وهن الحاملات
فوقهن السحب لقوله تعالى والسحاب المسخر بين السماء والارض
واما سوالكم عن الجاريات يسرا فهي السفينة الجارية في البحر
واما سوالكم عن المقسمات امرا فهم الملائكة الذين يقسمون
على الناس ارزاقهم من نصف شعبان الى نصف شعبان

واما سؤالكم عن اربعة عشر تكلموا مع رب العالمين فهم السبع
سموات والسبع الارض لقوله تعالى فقال لها وللارض ائتيا
طوعا وكرها قالتا اتينا طائعين واما سؤالكم عن قبر
مشى بصاحبه فهو حوت يونس ع م واما سؤالكم عن ماء
لا ينزل من السماء ولا ينبع من الارض فهو الذى يعينه بلقيس
زوجة سليمان بن داود ع م واما
سؤالكم عن اربعة لا من الجن ولا من الانس ولا من ظهر
ولا من بطن امّ فهو كبش اسمعيل وناقة صالح وآدم وحوا
واما سؤالكم عن اول دم اهرق على وجه الارض فهو دم
هابيل لما قتله قابيل واما سؤالكم عن شئ خلقه الله وانكره
فهو صوت الحمار لقوله سبحانه ان انكر الاصوات لصوت الحمير واما
سؤالكم عن شئ خلقه الله واستعظمه فهو كيد البنات لقوله تعالى ان
كيدكن عظيم واما سؤالكم عن شئ خلقه الله ثم اشتراه فهى انفس المؤمنين

لقوله سبحانه ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة واما سؤالكم عن شئ خلقه الله ثم سئل عنه
فهى عصاء موسى لقوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى فقال
هى عصاى اتوكأ عليها واهش بها على غنمى واما
سؤالكم عن افضل النسوان فهن حوا ام البشر وخديجة
وعايشة وفاطمة واسية ومريم ابنت عمران رضوان عليهم
اجمعين واما سؤالكم عن افضل البحار فهو سيحون وجيحون
ودجلة والفرات ونيل مصر واما سؤالكم عن افضل الجبال
فهو جبل الطور واما سؤالكم عن افضل الدواب فهى الخيل
واما سؤالكم عن افضل الشهور فهو شهر رمضان
لقوله تعالى شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن واما
سؤالكم عن افضل الليالى فهى ليلة القدر لقوله تعالى
ليلة القدر خير من الف شهر واما سؤالكم عن شجرة لها اثنى عشر

غصنا في كل غصن ثلثون ورقة في كل ورقة خمس ثمرات
اثنين من الشمس وثلث في الظل اما الشجرة فهي السنة
واما الاغصان فالشهور والاوراق فالايام واما
الخمس ثمرات فهي الصلوة الخمس في كل يوم اثنين
في الشمس وثلثة في الظل واما سئالكم عن شئ حج البيت
الله الحرام وطاف وليس له روح ولا وجبت عليه
فريضة فهو سفينة نوح ع م واما سئالكم اربعة اشياء
مختلف طعمها ولونها والاصل واحد فهم ماء العين
والانف والفم والاذنين فماء العين مالح وماء الفم
حلو وماء الانف حامض وماء الاذنين مر واما
سئالكم عن النقير والقطمير والنقير فهي النقرة التي في ظهر
النواة والقطمير هي القشرة البيضاء والفتيل التي
يكون في بطن النواة واما سئالكم عن السيد واللبد فهو شعر

شعر الضاءن والمغز الماعز واما سئالكم عن الكم والترم
فهم الامم الماضية قبل انبياء آدم ع م واما سئالكم عن
ما يقول الكلب في نبيحه فانه يقول ويل لاهل النار من
غضب الجبار واما سئالكم عن ما يقول الحمار في نهيقه فانه
يرى الشيطان واما سئالكم عن ما يقول الثور في خواره فانه
يقول سبحان الله وبحمده واما سئالكم عن ما يقول الفرس
فانه يقول سبحان حافظي اذا التقت الابطال واشتغلت الرجال
بالرجال واما سئالكم عما يقول البعير في رغائه فانه يقول حسبي الله
وكفى بالله وكيلا واما سئالكم عن ما يقول الطاوس في صياحه
فانه يقول الرحمن على العرش استوى واما سئالكم عن ما يقول
البلبل في تغريده فانه يقول سبحان حين تمسون وحين
تصبحون واما سئالكم عن ما يقول الضفدع في نقيقه فانه يقول
سبحان الله المعبود في البرارى والقفار سبحان الملك الجبار

واما سوالکم عن ما یقول الناقوس فی نغیره فانه یقول سبحان الله
حقا حقا انظر یا بن آدم فی هذه الدنیا غربا وشرفا ما ترى فیها
احدا یبقی واما سوالکم عن قوم اوحی الله الیهم لا من الجن ولا
من الانس ولا من الملائکة فهم النحل لقوله تعالی واوحی
ربک الی النحل ان اتخذی من الجبال بیوتا ومن الشجر ومما یعرشون
واما سوالکم عن اللیل این یکون اذا جاء النهار وعن النهار
این یکون اذا جاء اللیل فانهما یکونان فی غامض علم الله تعالی
ما اطلع علیه نبی مرسل ولا ملک مقرب بل کل ذلک فی غامض علم
الله تعالی قال ابو یزید هل بقی لکم سوال آخر قال لا قال
فاخبرنی عن مفتاح الجنة وعن مفتاح السموات ما هو فسکت
کبیرهم فقالوا له انت سالت مسائل کثیرة فاجب عنها جمیعها
وقد سالناک عن مسئلة واحدة فعجزت عن جوابها فقال ما عجزت
ولکننی اخاف ان اجیبه عن سواله فلا تقوله فقالوا بل نواخذک

اذا انت

اذا انت کبیرنا ومهما قلت لنا سمعنا وواقفنا علیه فقال
مفتاح الجنة قول لا اله الا الله محمد رسول الله ثم اسلموا عن آخرهم
وحسن اسلامهم واخربوا الدیر وبنوا مسجدا وقطعوا زنانیرهم
فهنالک نودی ابو یزید یا بسطامی یا ابا یزید انت شددت
من اجلنا زنارا قطعنا من اجلک خمسمائة زنار اخرانی
هؤلاء کانوا کفارا فی ظلمات العمی فنقذهم الله بنور الهدی
وجاء هم من الردی وکل ذلک ببرکة قول لا اله الا الله ناظروا
الی کلمة الاخلاص فانها حصن منیع ودرع رفیع وقد قال
الله تعالی فی بعض کتبه المنزلة اکثروا من قول لا اله الا الله
فانها حصنی ومن دخل فی حصنی امن من عذابی وقال ابن عباس رض
اللیل والنهار اربع وعشرون ساعة وحروف لا اله الا الله
محمد رسول الله اربعة وعشرون حرفا فمن قال لا اله الا الله
محمد رسول الله کفر کل حرف ذنوب ساعة فلا یبقی علیه ذنب

اذ فی لہانے کل یوم مرۃ فکیف بمن یکثر من قول لا الہ الا اللہ
محمد رسول اللہ ویجعلہا شغلہ اخوانی
ان کنتم عاصیین فقولوا
لا الہ الا اللہ محمد
رسول اللہ
ص
م

بسم الله الرحمن الرحيم

روى ان ابا هريرة رضى الله عنه اتى ابا بكر الصديق وعلى بن
ابى طالب رضى الله عنهما قد نابه امر الى حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال علي لابى بكر رضه تقدم فكن اول قارع لهذا الباب
والج عليه فقال ابو بكر رضه تقدم انت يا علي فقال علي رضه
ما كنت بالذى اتقدم على رجل سمعت رسول الله عليه السلام
يقول في حقه ما طلعت الشمس ولا غربت من بعدى على رجل
افضل من ابى بكر الصديق فقال ابو بكر ما كنت بالذى اتقدم
على رجل قال في حقه رسول الله عم اعطيت خير النساء
لخير الرجال فقال علي رضه انا لا اتقدم على رجل قال في حقه
رسول الله عم من اراد ان ينظر الى صدر ابراهيم الخليل
فلينظر الى صدر ابى بكر الصديق فقال ابو بكر رضه انا لا اتقدم
على رجل قال في حقه رسول الله عم من اراد ان ينظر الى آدم عم

والى يوسف وحسنه والى موسى وصلابته والى عيسى وزهده
والى محمد وخلقه فلينظر الى علي فقال علي انا لا اتقدم على رجل
قال في حقه رسول الله عم لو اجتمع العالم في عرصات القيامة
يوم الحسرة والندامة ينادي مناد من قبل الحق عز وجل
يا ابا بكر ادخل انت ومحبوبك الجنة فقال ابو بكر انا لا اتقدم
على رجل قال في حقه رسول الله عم انا مدينة العلم وعلي بابها فقال
علي رضه انا لا اتقدم على رجل قال في حقه رسول الله عم ان صفات
المحبين ثلثمائة وستون صفة كلها موجودة في ابى بكر فقال
ابو بكر انا لا اتقدم على رجل قال في حقه رسول الله عم يوم
حنين وخيبر وفداء لي له لبن وتمر فقال رسول الله عم
هذا هدية من الطالب الغالب الى علي ابن ابى طالب
فقال علي رضه انا لا اتقدم على رجل قال في حقه رسول الله عم
انت يا ابا بكر عيني فقال ابو بكر رضه انا لا اتقدم على رجل

قال فی حقه رسول الله ﷺ یجیئ علی کتم الله وجهه علی مرکب
من مراکب الجنة فینادی منادٍ یا محمد کان لک فی الدنیا
والد حسن واخ حسن انا الوالد الحسن فابوک
ابراهیم ع وانا الاخ فعلی بن ابی طالب فقال علی رضه
انا لا اتقدم علی رجل قال فی حقه رسول الله ﷺ اذا کان یوم
القیمة یجیئ رضوان خازن الجنة بمفاتیح الجنة ومفاتیح
النار ویقول یا ابابکر الرب جل جلاله یقرئک السلام
ویقول لک هذه مفاتیح الجنة ومفاتیح النار اربعث الی الجنة
واربعث من شئت الی النار فقال ابو بکر رضه انا لا اتقدم
علی رجل قال فی حقه رسول الله ﷺ اتانی فقال لی یا محمد ان
الله عز وجل یقرئک السلام ویقول لک انا احبک واحب علیا
فسبحت شکرا واحب فاطمة فسجدت شکرا واحبت
حسنا وحسینا فسجدت شکرا فقال علی رضه انا لا اتقدم

علی رجل قال فی حقه رسول الله ﷺ لو وزن ایمان
ابی بکر الصدیق وایمان اهل الارض لرجح علیهم فقال ابوبکر
انا لا اتقدم علی رجل قال فی حقه رسول الله ﷺ ان علیا یجئ
یوم القیمة ومعه اولاده وزوجته علی مرکب البدن فتقول
اهل القیمة ای بنی هذا فینادی منادٍ هذا حبیب الله هذا
علی بن ابی طالب فقال علی رضه انا لا اتقدم علی رجل
قال فی حقه رسول الله ﷺ غدا یسع اهل المحشر من ثمانیة
ابواب الجنة ادخل من حیث شئت یا الصدیق الاکبر
فقال ابو بکر انا لا اتقدم علی رجل قال فی حقه رسول الله ﷺ بینی
قصری وقصر ابراهیم الخلیل قصر لعلی بن ابی طالب فقال
علی رضه انا لا اتقدم علی رجل قال فی حقه رسول الله ﷺ ان اهل
السموات من الکروبیین والروحانیین والملاء الاعلی لینظرون
فی کل یوم الی ابی بکر الصدیق فقال ابو بکر انا لا اتقدم علی رجل

قال الله تعالى في حقه وحق اهل بيته ويطعمون الطعام على
حبه مسكينا ويتيما واسيرا فقال على رضه انا لا اتقدم
على رجل قال الله تعالى في حقه والذي جاء بالصدق وصدق به
اولئك هم المتقون فنزل جبرئيل عم الى الصادق الامين
من عند رب العالمين فقال له يا محمد العلي الاعلى
يقراك السلام ويقول لك ان ملائكة السبع سموات
ينتظرون في هذه الساعة الا ابا بكر الصديق والا علي
بن ابي طالب ويستمعون ما جرا بينهما من حسن محاسن
الاداب وحسن الجواب مع بعضهما لبعض فقم اليهما وكن
ثالثهما فان الله تعالى قد حفهما بالرحمة والرضوان وحفتهما
بحسن الاسلام والايمان فخرج النبي عم اليهما لوجدهما
كما ذكر له جبرئيل فقبل النبي عم وجه كل واحد منهما
وقال وقع من نفس محمد بين لواتم البحار اصبحت مدادا

واشجار اقلاما واهل السموات والارض كتابا لعجزوا
عن فضلكما وعن وصف
اجركما

٢

نشر اللآلی من کلام امیر المؤمنین حضرت علی کرم اللہ وجہہ

بسم اللہ الرحمن الرحیم

باب الالف ایمان المرء یعرف بامانہ
اظہار الغنی من الشکر ۔ اخوک من واساک فی الشدۃ
ادب المرء خیر من ذہب ۔ ادا، الدین
من الدین ۔ ادب عیالک تنفعہم
اخوک من واساک بنشب ۔ لا من واساک بنسب
احسن الامر واساک تسدہ ۔ اخوان ہذا الزمان جواسیس العیوب
استراحۃ النفس فی الیاس ۔ اخفاء الشدائد من المروۃ
باب الباء ۔ بر الوالدین سلف ۔ بشر نفسک بالظفر بعد الصبر
برکۃ المال ادا، الزکوۃ ۔ بع الدنیا بالاخرۃ تربح
بکاء المرء من خشیۃ اللہ تعالی ۔ قرۃ العین باکر تسعدہ
بطن المرء عدوہ ۔ بکرۃ السبت والخمیس برکۃ

برکۃ العمر حسن العمل ۔ بلاء الانسان من اللسان
برکۃ لا تبطل بالمنۃ ۔ بشاشۃ الوجہ عطیۃ ثانیۃ باب التاء
توکلک علی اللہ یکفیک ۔ تاخیر الاساءۃ من الاقبال
تفاضل بالخیر تنلہ ۔ تدارک فی آخر العمر ما فاتک فی اولہ
تکاسل المرء فی العمل من ضعف الایمان ۔ تاکید المودۃ فی الحرمۃ
تغافل عن المکروہ توقر ۔ تزاحم الایدی علی الطعام برکۃ
تطرف بترک الذنوب ۔ تواضع المرء یکرمہ باب الثاء
ثلاث مہلکات عجب وبخل وہوی ۔ ثلث الایمان حیاء وثلثہ
صبر وثلثہ جود ۔ ثلۃ الدین موت العلماء ۔ ثلۃ الحرص
لا یشبع الا التراب ۔ ثوب السلامۃ لا یبلی
ثنی حسانک بالاعتذار ۔ ثبات الملک بالعدل
ثواب الاخرۃ خیر من نعیم الدنیا ۔ ثبات النفس بالغناء
وثبات الروح بالغناء ۔ ثناء الرجل علی معطیہ تزید

باب الجيم فقد بما تجد • جهد المقل كثير • جمال المرء الحلم •
جليس المرء شكله • جليس السوء شيطان • جولة الباطل ساعة •
جولة الحوم الى الساعة • جد بالكثير واقنع بالقليل • جودة الكلام
في الاختصار • جليس الخير غنيمة • جالس الفقراء تزدد شكرا •
باب الحاء • حلم المرء عونه • حلى الرجال الادب •
وحلى النساء الذهب • حياء المرء ستره • حمو فات
الطعام خير من حمو فات الكلام • حرقة الاولاد محرقة
الاكباد • حسن الخلق غنيمة • حدة المرء تهلكه • حرم
الوفاء على من لا اصل له • حرقة المرء كنز • باب الخاء
خير الناس من خير • خالف نفسك تستريح • خير
الاصحاب من يدلك على الخير • خابت صفقة من باع
الدين بالدنيا • خليل المرء دليل عقله • خوف الله يجلي
القلب • خلو القلب خير من ملاء الكيس • خلوص

خلوص الود من حسن العهد • خير الناس الودود والولود •
خير المال من انفق في سبيل الله • باب الدال
دواء القلب الصبر بالفقر • داء النفس الحرص •
دواء النفس تركه • دليل عقل المرء قوله •
ودليل اصله فعله • دوام السرور تبرؤ من الاخوان •
دولة الاراذل آفة الرجال • دبار الشيخ حبر •
دين الرجل حديثه • دولة الملوك ذو العدل •
دار من جناك تجبلا • دم على كظم الغيظ تحمد عواقبه •
باب الذال ذم الشيخ من الاشتغال • ذر الطاغي
في طغيانه • ذنب واحد كثير • والف طاعة قليل •
ذواقة الشياطين محرقة الشفتين • ذكر الانبياء منزل
الرحمة • ذل المرء في الطمع • ذليل الفقر عزيز عند الله •
ذلاقة اللسان رأس الملال • ذكر الموت جلاء القلوب •

ذكر الشباب في الشيخوخة حسرة باب آراء رؤية
الحبيب جلاء العين • راع اباك يراعك ابنك •
رفاهية العيش في الامن • رتبة العلم على الترتيب
رزقك يطلبك فاسترح • رسول الموت الولادة •
رعونات النفس تتبعها • راع الحق عند غلبات النفس
رفيق المرء دليل عقله باب الزاء زين الرجال
بعوارضهم • رحمة العالمين رحمته • زلة العاقل كبيرة •
زوال العالم اهون من موت العلماء • زين المرء على قدر
اكرامه لك • زهد العامي مضحكة • زوال الدنيا مشحونة بالرزايا
زيارة الحبيب اطراء المحبة • زيارة الضعفاء من التواضع
زينة الباطن خير من زينة الظاهر باب السين سوء
الظن من الاثم • سرورك بالدنيا غرورة • سوء الخلق
وحشة الاخلاص ما سبرة المرء تنبئ عن سريرته •

سلامة الانسان في حفظ الايمان • سكوت الانسان
سلامة الانسان • سادة الامة الفقهاء ••
سكرة الاحتباء سوء الظن • سلاح الضعفاء البكاء
سمة المرء التوضع باب الشين شين العلم الصلف
شر الامور البعد عن الستر • شر الامور اقربها من
الشر • شر طلب الجنة • بشع الغنى عقوبة • شتمة
من المعرفة خير من كثير العمل • شيبك ناعيك ••
شفاء الجنان قراءة القرآن • شحيح غنى افقر من فقير
سخي • شرط الالفة ترك الكلفة • شر الناس
من يتقيه باب الصاد صدق المرء نجاته •
صحة البدن في القنوع • صبرك يورث الظفر ••
صلة الليل بهار النهار • صلاح البدن في السكوت
صلاح الانسان في حفظ اللسان • صاحب الاخيار ناج من الاشرار

ضمت الجاهل ستره • صداقة الآباء قرابة الابناء • •

صل الارحام يكثر حشمك • صلاح البدن في الورع

وفساده في الطمع باب الضاد ضل سعي من رجاء

غير الله • ضمن الله رزق كل احد • ضرب الحبيب اوجع •

ضباء القلب من اكل الحلال • ضرب اللسان اشد

من طعن السنان • ضل من ركن الى الاشرار • •

ضل من باع الدين بالدنيا • ضيق القلب اشد

من ضيق اليد • ضاق الصدر من ضاق يده • •

ضافة الدنيا من المباغضين باب الطاء

طاب وقت من وثق بالله • طوبى لمن رزق القناعة •

طول العمر مع الطاعة من خلع الانبياء عليهم السلام •

طال عمر من قصر تعبه • طلب الادب اولى من طلب الذهب

طرح مع الاشكال • طال حزن من قصر رجاؤه • الطاعة

الطاعة العدة والهلاك • طاعة الله غنيمة • طوبى لمن لا اصل له

باب الظاء ظلم المرء يصرعه • ظلم الملوك اودى

من ظلال الرعية • ظلامة المظلوم لا تضيع • ظلم الظالم

يعود الى الهلاك • ظمأ المال اشد من ظمأ الماء •

ظل السلطان كظل الله • ظلمة الظلم تظلم الايمان •

ظل عمر الظالم قصير • ظل الكذوب فسيح • ظل الاعوج اعوج

باب العين عش قنوعا تكن ملكا • عيب الكلام

طويله • عاقبة الظلم وخيمة • عفو الحكم من الايمان •

عدو عاقل خير من صديق جاهل • عسر المرء مقدمة

اليسر • عليك بالحفظ دون الجمع بالكتب • عز

المجالس قلة الكلام وسرعة القيام • عفو الملوك

بقاء الملك • عوادة البطن شديد • على قدر الكد

يمد رجلك • عذاب القبر من النميمة • عقوبة الظالم سرعة الموت

عقيب كل يوم بسل باب الغين غنم من سلم
غلا قدر المتوكلين ، غم الموت اهون من مجالسة
من لا يهوا قلبك ، غلام عاقل خير من شيخ جاهل
غاب حظ من غاب نفسه ، غلا قدر المتقين ،
غدرك من دلك الاسادة ، غشك من سخطك بالباطل
غضبك عن الحق مقبحة ، غنيمة المؤمن وجدان الحكمة ،
باب الفاء فلجك على خصمك في الاحتمال ، فاز من
فكر من الدين ، فخر المرء بفضله او بمن فخر
باصله ، فطنة المرء تدل على اصله فرع الشئ يخبر على اصله
فاز من سلم من شر نفسه ، فعل المرء يستدل على اصله
فكاك المرء في الصدقة كل قلب بشغل ، فسدت نعمة
من كفر ، باب القاف قول المرء يخبر عما في قلبه ،
قول المرء يخبر عن اصله قبول الحق من الدين ، قوة

قوة القلب من صحة الايمان ، قاتل الحريص حرصه ،
قدر الشباب لا يعرفه الا الشيوخ ، قلة آخر الزمان درهم حلال
قدم في العمل بنجح من الدلل ، قيمة المرء ما يحسنه ، قريب
المرء دليل عقله ، قرب الاشرار مضرة ، قسوة القلب
من الشبع ، قدر المرء ما فيه ، باب الكاف
كلام الله كافرة سخن ارجى في الجنة من سلم مسيح ، كل حبة
اخرجت من الارض فهي وشفاء الا ارز فان فيها لادواء
ولا داء ، كفران النعمة مزيلها ، كفى بالشيب واعظا
كفى للحسود حسده ، كمال العلم في الحلم ، كفاك من عيوب
الدنيا ان لا يبقى ، كفاك حقا عليك بالموت ، كدم المرء
في تواضعه ، كمال الجود الاعتذار معه ، كفى بالشيب ناعيا
كفى بالموت واعظا ، باب اللام لين الكلام قيد
القلوب ، لين قولك تحبب ، لبس الشيب من العمر ،

ليس للحسود راحة • لسلطان العلم زوال •
ليس الشهرة من الرعونة • لكل عداوة مصلحة الا عداوة
الحسود • باب البيم من علت صحته لحالت
همومه • من كثر كلامه كثر ملامه • من شرب العذب
مرد حتم • مجلس العلم روضة الجنة • مهلكة المرء جدة
طبعه • مصاحبة الاشرار ركوب البحر • ماندم من سكت
مجلس الكرام حصول الكلام • منقبة المرء تحت لسانه
مجالسة الاحداث مفسدة • باب النون
نور المؤمن قيام الليل • نسيان الموت صدا القلب
نور قبرك بالصلوة في الظلم • نعيت الى نفسك خير
شاورك • ثم آمنا تكن في اهد الفرش • نيل المنى
في الغنى • نار الحرقة احر من نار جهنم • نور مشيبك لا تظلم
بالمعصية • نضرة وجه المؤمن في التقى • نضرة الوجه في الصدق •

باب الواو وضع الاحسان في غير مواضعه ظلم
وزر صدقة المنان اكثر من اجره • ولاية الاحمق مسبقة
الزوال • ويل لمن ساء خلقه • وقبح خلقه • وحتف المرء
احب من حبس الشهوة • واساك من تغافل منك
ولاك من لم يعاودك • ويل من حسود من حسده •
ويل الطفل مرزوق • ويل لمن وتر الاحرار باب البهاء
هموم المرء بقدر همته • سيهات من نضيجة العدو •
هربك من نفسك انفع من هربك من الاسد • هم التسعيد
آخرته • وهم الشقي دنياه • هلاك المرء من العجب
عامة المرء همته • هشم الثريد غير اكله • هلك الحريص
وهو لا يعلم • همة المرء قيمته • هات ما عندك تعرف به •
باب اللام الف لا دين لمن لا مروة له •
لا كرامة للكاذب • لا تهم للمانع • لا راحة للملوك •

لا وفاء للمرأة • لا فقر للعاقل • لا راحة للحسود • لا حرمة
للفاسق • لا قذف للفاحش • لا ايمان لمن لا أيمان له
لا غناء لمن لا فضل له باب الباء بأتيك
ما قدر لك • بعمل التمام في ساعة فتنة اشهر • يزيد
الصدقة في العمر • يطلبك الرزق كما تطلبه • بأمر الخائف
اذا وصل ما خافه • بصبر يرام الصبور الى المراد • يبلغ المرء
بالصدق المنازل الكبار • بسعد المرء قومه
بالاحسان البهم • بأنس القلب
راحة النفس • بسعد الرجل بصحابة
السعيد • بمشترة العرس
عند بكاء اليتيم • بت
وختم بعون الله
ومنه وكرمه
م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله
واصحابه اجمعين قوله الله نور السموات والارض اشارة
الى انه تعالى حقيقة الحقايق وذات جميع الذوات اى لا موجود
الا هو فافهم على البصيرة فانه دخل مهلكة فالسموات والارض
مستنيرة وقايمة به حتى لولاه لم يستضئ ولم تقم منها شئ
بنفسه بل لم يوجد اصلا وقوله تعالى مثل نوره كمشكاة
فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها
كوكب درى تنبيه على مراتب العوالم وطبقاتها
وارتباط بعضها بالبعض وترتبها زمانيا كان او غيره
وقوله تعالى يوقد من شجرة مباركة زيتونة تنبيه على ان
العوالم كلها تنتشئ من حضرة الذات فى نفس الامر
انتشاء الاغصان والاوراق والاثمار من نواة واحدة

وانها منه

لنريه من آياتنا انه هو السميع العليم وقوله الرحمن على العرش
استوى ووسعت كل شئ وسبقت رحمتي غضبي
وفانيما تولوا فثم وجه الله والله معكم اينما كنتم ذوقا
تحقيقا لاعلما وتقليدا ويدل عليه ما وقع بين موسى عليه السلام
وربه من ندائه له من الشجرة الزيتونة بقوله اني انا الله رب
العالمين وفي قوله تعالى يوقد من شجرة على هذا التوجيه اشارة
الى ان رسوله صلى الله عليه وسلم يستفيض ويأخذ منه ما لزمه
من الكمالات والمعارف وغيرها بلا واسطة اصالة وانه وان
العوالم من تنزلاته لانه صلى الله عليه وسلم وتفصيلاته واليه
اشار صلى الله عليه وسلم بقوله انا من الله والانبياء مني وعليهم
الصلوة والسلام وايضا يدل عليه لا اله الا الله محمد رسول الله
آمنا بالله وبما جاء من عند الله مما نعلم ومما لم نعلم فافهم
وقوله تعالى لا شرقية ولا غربية اي الشجرة الزيتونة اي الذات

اي الذات الالهية بهذا الاعتبار اشارة انه تعالى يرى بانه
موجود لا غير لان النسبة تقتضي الاثنينية وليس الامر كذلك
بل ترى الحق على ما هو عليه والذي قد ظهر من العوالم وما بطن
فيها منها هو الوجود الواجب الحق تعالى واثار صفاته واسمائه
وافعاله ولا تعين فيه ابدا غيره بل التعين عين ذاته تعالى
غير قابل للتغيير والبيان عار عن التعينين والتقيد
بل عن الاطلاق والية اشار صلى الله عليه وسلم بقوله رايت
ربي في صورة شاب وبقوله صلى الله عليه وسلم
رايت ربي تبارك وتعالى في احسن صورة فقال لي
فيم يختصم الملاء الاعلى يا محمد قلت انت اعلم اي ربي مرتين
قال فوضع الله كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي
فعلمت ما في السموات وما في الارض ثم تلا هذه الآية وكذلك
نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين

وقوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار اشارة الى كمال
جوده تعالى واحسانه ورحمته وشفقته لعباده وان استمداد
رسوله صلى الله عليه وسلم منه من الازل الى الابد والى الابد الآباد
اصالة واما غيره صلى الله عليه وسلم من الانبياء والاولياء
عليهم الصلوة والسلام فبعضهم بالوراثة بلا واسطة و
بعضهم بالواسطة وفيه تفصيل تدبر نفف وقوله تعالى
نور على نور تنبيه على ان نبوة حبيبه صلى الله عليه وسلم رتبة
عالية غير قابلة للبيان والوصف والتعبير لان الجذبة الكلية
الآلهية الذاتية الاحدية قد تعلقت بعبده له صلى الله عليه وسلم
على وجه الكمال كما لا يخفى لمن تفطن وقوله تعالى يهدي الله لنوره
من يشاء اشارة الى ان اهتداءه صلى الله عليه وسلم بتوفيقه له
اياه وتوفيقه واطلاعه اياه عليه اعزاز واكرام له بلطفه
الازلية واحسانه وقوله تعالى ويضرب الامثال بالمذكور

من العلويات والسفليات لتفهيم عظمة كبريائه وكمال لطفه واحسانه
وقدر شان حبيبه صلى الله عليه وسلم عند الناس تنبيه على ان
رتبته صلى الله عليه وسلم ومنزلته وقدره اوضح وان نوره
صلى الله عليه وسلم قد استولى بين المشرق والمغرب وبين
الارضين والسموات السبع والافلاك الثابتة الاربعة
وما فوقها من المجردات او الاسماء الآلهية وضاء حتى الغيب
المطلق فان السموات والارض قائمة ومستضيئة بل موجودة
بنوره تعالى وقد اريد به الروح الكلية فافهم فان فيه
سرا عجيبا ورمزا طور العقل تفطن تقف ما قال والله تعالى
ربه صلى الله عليه وسلم تعظيما له بقوله نوره صلى الله عليه وسلم ثم دنى
فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى
ما كذب الفؤاد ما رأى وفيه امر عجيب غريب عزيز
يسير لمن هدى الى صراط مستقيم والله اشير بفضله صلى الله عليه وسلم

كل ميسر لما خلق له وفي هذه الآية تعظيم الحق حبيبه عم
وتكريمه وتعزيزه ومدح العارفين وتوبيخ الغافلين وتذكيرهم
وتجهيل الجاهلين والكفار وتنبيههم وقوله تعالى والله بكل
شئ عليم كما قال تعالى وتقدس واعلم ان شرح هذه
الآيات الكريمة العزيزة قدر ما عندنا منها اشارة الى
ان عالم الامكان سفينة تجري على بحر الحقيقة الالهية الذاتية
الهوية المطلقة غير حارة عنه ثم تدخل فيه وتجري عليه
بل هي تجري عليه فيه منه اليه مع كونها عينه بلا مزج ولا حلول
ولا ظرفية ما ثمة عين سواعين لا تخفى وقوف لمن كان له قلب
او القى السمع عليه فهو شهيد واعلم ان العوالم كلها
علوية كان او سفلية مجردة كان او جسمانية غيبية كان
او شهودية امواج موج واحد من امواج بحر الحقيقة الالهية الذاتية
الاحدية قد تحرك بتحريك اقتضاء المحبة الذاتية الاحدية

اياه ظهور فظهر الموج كما تحرك الرياح الابحار وتظهرها
الامواج فافهم فان فيه اشارة الى سر عظيم واشار اليه
صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه عز وجل بقوله كنت كنزا
مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف
فتعرفت اليهم فعرفوني والله تعالى يقول الحق ويهدي السبيل
اللهم فقهنا في الدين وعلمنا التاويل وثبتنا عليه بالثبات
الذي برضيك بحرمة حبيبك محمد سيد الاولين
والآخرين اللهم صل وسلم عليه وعلى جميع الانبياء و
المرسلين وعلى آله واصحابه اجمعين
وعلى سائر المؤمنين الموحدين
والحمد لله رب العالمين

تم

هذا من تلامذة بحر الصفوة ابراهيم بن محمد الرومي
الخلوتي عالم الحق والدين سيدنا ومولانا الشيخ محي الدين
الكافي بن نور الدين الشيخ عبد الله
وله البر والاحسان آمين

هذا ان الامواج لا تنفصل عن البحر
ولا الغارم ولا المنفصلة عنه

رسالة باي الذي لا الذي الذي
كنت كنزا مخفيا

قال الله تعالى في الحديث القدسي

كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف

وما كانت الماهيات غير مجعولة كما باعتبار ماهياتها مع

الحق في الكنز المخفي فان كون ذات الحق في مقام الخفاء

لا يكون الا بجميع صفاته واسمائه ونسب الماهيات مع الحق نسبة

الصفات معه في التقدم فكان ذات الحق مع جميع صفاته متقدما

على نفس الماهيات تقدما ذاتيا فانها صور علمية لا يجري عليها

زمان فلا ينفك عن الحق في اي مقام كان من الخفاء

والظهور فلما اخبر تعالى عن نفسه بقوله كنت كنزا مخفيا

علمنا ان خفاءه تعالى مقدم على ظهوره تقدما ذاتيا لا زمانيا

فكان الحق في كنزه المخفي مخفيا عن ذوات الاعيان بحسب

مراتبه وبحسب ما اقتضته الاحوال فاقتضى بعض الذوات

خفاء مفرطا لان الخفاء المفرط اما بالقرب المفرط او البعد

او البعد

المفرط وهنا لا يتصور بعد المفرط فعلم الله تعالى

منه ذلك فحكم عليه بذلك فخفي عنه خفاء مفرطا فلا يعلم

ظهور الحق في تلك المرتبة فلا يظهر له الحق فحكم عليه الجلال

على يد الاسم المضل من البدو الى الختم ولا ينفعه تداخل

صور السعادة بينهما فكان الحق في حجبه غيبا مفرطا

فلا يمكن ان يؤمن بالغيب ما لم يعاين له وذلك لا ينفع له

فهو الشقي بالشقاوة الذاتية والماهية غير مجعولة

وكذا اقتضاؤها بخلاف العبد فانه لاقتضائه خفاء

معتدلا يعلم الحق وان كان غيبا فيؤمن بالغيب

فهو السعيد بالسعادة الذاتية فحكم عليه الجمال على

يد الاسم الهادي من البدو الى الختم ولا يضره هنا

الشقاوة تداخل صور الشقاوة بين البدو

والختم ولما اخرج الحق ذرية آدم من ظهره ظهر لهم

وقال تعالى الست بربكم آمنوا كلهم شاهدتهم
الحق بالمعاينة لكن لم ينفع ايمان الاشقياء لكونهم لم
يؤمنوا من قبل فاختلط السعيد والشقي ولم
يفرق بينهما في هذا العالم ثم انهم اذا تزلوا في بطون الامهات
تميز السعيد من الشقي لان الكاتب الى عالم الاقرار
بل ينظر الى ما في علم الله تعالى من احوال الممكن من السعادة
والشقاوة وغيرهما ثم اذا ولدوا يولدون على فطرة
الاسلام وهي فطرة بل فطرتنا اربعة مقام
الاول علم الله وهو البطن المعنوي ويقال له
في اصطلاح الصوفية بطن الام والام الكتاب
والثاني مقام بلى ويقال له مولود معنوي والثالث
بطن الام الصوري والرابع مولود صوري
وهو صورة المولود المعنوي لذلك لا يتميز السعيد

من

من الشقي فيه كما لا يتميز في عالم الكتاب بربكم والبطن
الصوري صورة علم الله تعالى لذلك يتميز السعيد من
الشقي فيهما فظهر لكم معنى حديث النبي عليه السلام السعيد
سعيد في بطن امه والشقي شقي في بطن امه ومعنى
الخبر الآخر السعيد قد يشقى والشقي قد يسعد
ومعنى الحديث كل مولود يولد على فطرة الاسلام
ثم ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه حققه قدوة
المحققين خادم الفقراء
بالي عليه رحمة
المتعالي
م

جميع ما في خاطري الفاتر ان كتمان
من هذا الغبي الا انه ليس
الشقي جهيم والتاويل فتامل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القادر المختار والصلوة على سيد الاخيار محمد
سيد الابرار وعلى اله الكرام وصحبه الكبار
وبعد فهذه رسالة في تحقيق ان ما صدر بالقدرة
والاختيار لا بالكره والاضطرار ثابت من امهات
المطالب ولا يمكن اثباته بالنقل لتوقف النقل
عليه وذلك ان ثبوت الشرع موقوف على دلالة
المعجزة على صدق الرسول وهي موقوفة على ان يكون
المعجزة صادرة عمته تعالى بقدرته او عن الرسول
بقدرته عليها على اختلاف المذهبين وهو قوله
مختارا في ذلك لا كما قاله مضطرا في ايجادها
او في تمكينه بدعى الرسالة فيها لا كونه واحدا منهما
تصدر فعليا منه تعالى للمدعي المذكور ومن ههنا
تبين ان من انكر كونه تعالى قادرا مختارا ليس له
من الاسلام والحكمة الا الاسم والرسم وان من لم يصدق
باثبات هذا الوصف له تعالى بالكتاب والسنة
لم يكن على بصيرة تامة البتة وهي ان الله تعالى
كل شئ قدير والقدرة هو التمكن من ايجاد الشئ
وقيل صفة تقتضي التمكن وقيل قدرة الانسان
نفسه بما يتمكن من الفعل وقدرة الله تعالى عبارة عن نفي
العجز عنه والقادر هو الذي اذا شاء فعل ان شاء لم يفعل والقدير الفعال

هذه الرسالة لمولانا جلال الدين الدواني

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر لله وله الحمد وعلى نبيه الصلوة والسلام وعلى آله وصحبه الكرام
سمعت السيد الاجل الاجل قدوة الاصفياء واسوة
الاولياء السيد الصفي الحسيني قال كثر اقوال العلماء في توجيه
التشبيه الذي يتضمنه قولنا اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم من حيث
ان هذه العبارة يقتضي ان يكون الصلوة على النبي المصطفى
عليه افضل الصلوة والتسليم وعلى آله اقل وادون من الصلوة
على ابراهيم اذ وجه الشبه يكون اقوى في المشبه به ويخطر
ببالي ان يجعل وجه الشبه كون كل من الصلوتين افضل
من الصلوة على السابقين فيكون الصلوة على سيد المرسلين
افضل من الصلوة على السابقين عليه وعليهم ابراهيم كما ان الصلوة

على

على ابراهيم افضل من الصلوة على جميع من سبقه من الانبياء
فيلزم من التشبيه المذكور كون الصلوة على سيدنا المصطفى
افضل من الصلوة على ابراهيم عم هذا كلامه قدس سره وقد شاع فيما
اقول هذا وجه رشيق ودقيق انيق لا يقال ان هذا الوجه يقتضي
ان يكون الصلوة على آل محمد عم افضل من الصلوة على آل
ابراهيم ومعلوم ان آل ابراهيم هم الانبياء فيلزم تفضيل
آل محمد عم على الانبياء لانا نقول لا نسلم انه يلزم من ذلك
تفضيل الصلوة على آل نبينا عم على الصلوة على آل ابراهيم
لان مؤدى هذا الوجه تفضيل مجموع الصلوة على النبي عم
وعلى الآل على مجموع الصلوة على ابراهيم والصلوة على آله
ولا يلزم من تفضيل ذلك المجموع على هذا المجموع تفضيل
الصلوة على آل النبي عم على الصلوة على آل ابراهيم فلا يرد
هذا المحذور اصلا على انه يمكن ان يقال تفضيل الشئ على الشئ

قد يكون من بعض الوجوه دون بعض كما حقق في موضعه
ان معنى التفضيل هو الزيادة بوجه ما فيمكن ان يكون
تفضيل الصلوة على آل النبي ع م على الصلوة على آل
ابراهيم ع م باعتبار بعض الوجوه اذ في الحديث ان لله تعالى
عباد ليسوا بانبياء يغبطهم الانبياء فيكون على مضمون
هذا الوجه طلب هذه المرتبة لآل محمد ع م فان قلت
اذا كان وجه الشبه هو كون كل من الصلوتين اعني الصلوة
على النبي ع م وآله والصلوة على ابراهيم ع م وآله افضل من الصلوة
على الباقين فلا يكون وجه الشبه ذو المشبه به اقوى منه
في المشبه قلت كون وجه الشبه في المشبه به اقوى يكون
باعتبار الظهور والشهرة ولما كان رجحان الصلوة
على ابراهيم وآله متعارفا مشهورا بين الامم شبه الصلوة
على النبي وآله بالصلوة على ابراهيم وآله لذلك المعنى فان
قلت اذا كان خفاء وجه الشبه في المشبه به لاجل
الظهور والتعارف فليكتف بذلك في اول الامر
حتى لا يلزم كون الصلوة على ابراهيم وآله افضل من الصلوة
على النبي وآله من غير حاجة الى هذا الوجه قلت الاحتياج
الى هذا الوجه ليعلم كون الصلوة على النبي وآله افضل
من الصلوة على ابراهيم وآله اذ هذا المعنى لا يعلم من هذه
العبارة الا بهذا الوجه كما لا يخفى على من له ادنى فطانة

تمت الرسالة

فان قلت كيف قال كما صليت على ابراهيم والمشبه دون
المشبه به وهو اكرم على الله من ابراهيم قيل كان ذلك
قبل ان يبين الله حاله ومنزلته واذ قال له رجل يا خير
البرية فقال ذلك ابراهيم فلما انبأه الله بمنزلته وكشف له
عن مرتبته ابقى الدعوة وان كان قد اظهر المرتبة التي

ان ذلك تشبيه لاصل الصلوة باصل الصلوة لا القدر
بالقدر وهو كما اختاروا فقوله تعالى كتب عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم ان المراد اصل الصيام لا عينه
ولا وقته الثالث سأل الشوبة مع ابراهيم فيها
ومزيد عليه بغيرها الرابع ان التشبيه وقع في الصلوة
على الآل لا عليهم وكان قوله اللهم صل على محمد
مقطوعا عن التشبيه وقوله وعلى آل محمد متصلا
بقوله كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم الخ

رسالة القلم للعلامة خاتم المحققين امام المدققين
مولانا جلال الدين الدواني قدس الله سره

بسم الله الرحمن الرحيم

ن والقلم وما يسطرون ۞ ان هذه تذكرة لقوم يعقلون ۞
يا من فاق في البراعة ۞ سألتني عن وصف البراعة ۞
فاستمع لما يتلى عليك ۞ ذلك من انبا الغيب نوحيه اليك ۞
ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ۞
اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة ۞
وهيئ لنا من امرنا رشدا ۞ انه فتى من اصحاب الكهف والرقيم ۞
نشر له ربه من رحمته ۞ وهنيا له مرفقا ۞ ورفعه بخط مستقيم ۞
بني بعث من بسرة النبطي ۞ وايد بفصاحة ابكمت ۞
مصاقع البلغا كليم حص بالطور ۞ وكتاب مسطوره ۞
والرق المنشور ۞ سفير بليغ بشير نذير ۞ قد جا

قد جاء بالبينات والزبر وكتاب منير ۞ قد بلغ من سدن
الشرف منتهاها ۞ ومن سنام المعالي اعلاه ۞ ينتمي في شجرة
النسب الى اول ما خلق الله ۞ وذا النون اذ ذهب مغاضبا ۞
فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين ۞ يقول اذا برز
من بطن النون وشرع في الزبور ۞ الله ولي الذين
آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ۞ الف يقارن النون
ان شدد به ان ۞ وان لين به اطمان ۞ عالم من
اهل الكتاب على كعبة الاحبار ۞ ومر على سايرة الكتب السماوية
من الصحف والاسفار ۞ ذو القرنين بسير الشرق والغرب
في اقصر ساعة ۞ استولى على الاقاليم كلها ۞ ومد فيها باعه
فصيح جزل الكلام ۞ لكن لا تثق كلامه عن الابهام ۞
اشراقي في طريق التعلم والتعليم ۞ لكنه من المثابين ۞

بنميم مستقيم القامة بادي البشر، اسود الرأس، ناطق
فصيح ماش على قدميه ولكنه ليس من الناس، منشاريّ
النبض ما به من وَرَم، ناحل الجسم ما عليه من سَقَم، ارى قدمه اراق دمه
ولسانه معقد عدمه كفّ نفسه عن الراحة وزاحم بالمنكب
اهل الفصاحة، حتى صار يضرب به المثل بين الاماثل
ويُندّ عن لفظه وشره الافاضل، ذو اللسانين والتسانين
قد هدى النجدين، وحوى المجدين واقتحم العقبتين
وجمع بين العلم والعين، مهندس ينقش الخطوط على
السطوح للتعاليم، منجّم يُصلح الزيجات والتقاويم،
ينقش بالاصابع ظلّ الاقدام، ويرجم على اثر خامات
دقايق اللبالب والايام، لا يأبى السلاطين مأسمه، ولا يتجاوز
الاساطين عمارته، اعجم يعرف اللغات كلّها وادعى قد طوى
المقامات جلّها، يقول حين يبرز في بادي مجلس البيان،

عند

عند الامتحان يكرم الرجل او يهان، صوفي اذا قطع المنازل
بلغ النهايات، رجع الفقهي لتصحيح البدايات، اذا لم يقطع لسانه
لم يفصح بيانه وان لم يشق راسه لم ينطق لسانه، عربي
واسطي اصله، هندي زنجي نسله، طوطي اسود المنقار
كان منقاره من قار، ذو دُوَاية يعلم من مسيره حلول
الآجال، ويفهم من ظهوره انتقال الدوال، وتداول الاقبال
وتحول الاحوال، احرز قصب السبق في مضمار البيان، حتى صار
يشير اليه المهرة في ذلك الفن بالبنان، كانه عصى موسى،
قد القيت فاذا هي حيّة تسعى، ابو قلمون يتقلب في الاطوار،
ويتحول من شعار الى شعار، طورا تراه بنظم القوافي والاشعار،
وتارة ينشر لآلي الحكم والاسرار، ساعة بنصرة انيس
الاعلام ذوي البراعة، وكرة تضاد بسيمياء اهل المجون
والخلاعة، ستار باتي بالغرايب، مكار يرى الناظرين العجايب

يبث في سماء مشرقه كواكب مظلمه • وينشر في صفحة النهار
فطعام الليال مدلهمة • كاتب شهيد حاسب عتيد •
تجرع مرارة مذاق الكمد • حتى تضلع من فنون العلوم •
وتحمل الصبر على استياق دخان السراج حتى برع
بين الفضلاء ذوي الفهوم لا يزال رطب اللسان في ذكر
باريه • عذب البيان في ذكر باريه • محدث تؤثر عنه الاخبار
في الاقطار • بازي تيمطى ابدي الصناديد الصيد • لا يطير من
ايديهم ويصيد • له اشارة مبهمة وعبارة مفهمة • انقطع
عن عشيرته لطلب الكمال • حتى بلغ مبلغ الرجال • ونال
من الشرف ما نال • ولقد حق ان ينشد فيه قول من قال شعر
ورث النجابة كابرا عن كابر • كالرمح ابنوبا على ابنوب
حكيم تنطوي اشاراته على تلويحات القانون الشفاء • ويحتوي
تعليقاته على تنبيهات المنهج النجاة من درك الجهل والشقاء

له

لمواقف يتحقق فيها معاصد الكلام • وعوارف معارف يفيضها
على طبقات الانام من الخواص والعوام • ومباحث يكشف فيها
عن وجوه فرايد الفرايد اللثام • تومض ذات الشمال • وهو من
اصحاب اليمين • ويصدق في اكثر الاقوال • لكنه قد يمين •
لا ينتظم مصالح الانام الا بحسن مساعيه • ولا يضبط حوادث
الايام الا بيمن مراعيه • اجوف هو مصدر المثال • مهموز
سالم من الاعتلال • نحيف مغروق من اخوانه حنيف ناقص
عن اوزانه • اصل واحد يصدر عنه الامثلة المختلفة لمعان متصوفة
لا تحصل الا بها • تحيل ساجد لا يبغي غرض المطالب والمآرب
الا بنا بها • نجوم تسعى في مهلك الاستار • غيوم تقود
كشف الاسرار • بغية لا يزال في اقتضاض بكارات الافكار
خضر حافر في الظلمات • حتى ارتوى من ماء الحياة • مستوف
قد احاط بابواب حواصل الاقاليم جمعا وفرادى • وزير

وزيد قد نظم غوامض امور الممالك هو جاد ومرجاه مشير
ذوى النهى فى النوايب وهو انسهم ما يكون من نجوى ثلثة الا هو
رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم هارون الرشيد القدّ السيل الخدّ
أليف الكدّ طويل المدّ قد جاوز ثمانية حدّ العدّ الف
ممدود لا يمنع الصرف سالك مرتاض لكن يعيد الباري
على حرف تعمم بشعار آل عباس واقام امر النجدة والباس
فقال ايها الناس انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة
تعرفونى افوق لا لحفظ السرّ فى قلبه لا فرق فى لغة العجم بين اسم
وقلبه له اسم فى العرب تقاليبه كلها مستعمل وذلك من خصاله
التى فلما يتفق الشريك فى اله آنه تعصم مراعاتها الذهن عن
والنسيان ينوب عن اللسان فى البيان وعن السنان
المجدد بالاسناد اذ هو فى البنان هو ملك اليمين لكنه لستكتب
فاذا ادى نجوم الكتابة حلى سبيله ابن يذهب نسخ محققا

توقيعاته على الرفاع ادرج الياقوت قد زبرجان
ارقام عيون ابن مقلة وياقوت شكله اسطوانى وهو
مخروط شاب شرع لكنه مخطوط بحبة الكمثرى وبراوة
دونه لكن اذا ظهر الشعر على عذاره طوى الكشح دونه
مسافر يسرع اخبار المشارق والمغارب عارف محيط
بجميع الاذواق والمشارب لسانه نفناض وبيانه
فضفاض وحكمه ماض فى السواد والبياض بعض فيها هو
قاضى جارية بحرى فى البحر باذن الباري فتاى بدر معان
كانها عذر الدراري ولقد احسن من قال فى وصف متغزلا
وبعض اوصافه مبرزا وما علام راكع وساجدا خوخول
ومعه جارى ملازم الخمس لاوقاتها مجتهد فى طاعة الباري
كانه وهو فى يد السلطان ابن السلطان ابى المظفر يعقوب
خان قصب السكر وقد نبت على ساحل عمان عمان عم الورى نائله

ويؤدى السائمى ساحله ، كلا ان نوال البحر بالنسبة الا
فيض كفه تتذر بيس له قدره وكيف لا وله مائة بعقبه بلذ
فلن الشبهه بالبحر ان له مدا يعاقبه جزر بل جاء ذا وهذا والى
هذا خط جميل فى نوا ظر الاوهام من قطرة نازلة من غمام
غمام ، ولى غمام غمام ، يدير در نواله على طوائف الانام ،
من الخواص والعوام ، ويغمر منحه الجمام ، رياض امانى افاضل
الاعلام بكل مقام ، بل ابن جود الغمام من جوده العميم ،
ام ابن مذرار من كبريه الجسيم نظم ما نوال الغمام
وقت ربيع ، كنوال الامير وقت سخى ، فنوال الامير بدرة
عين ، ونوال الغمام قطرة ماء ، اللهم خلد نفاذ ارقام اقلام
خدامه على صفحات الاقاليم مادام القلم الاعلى ، وايد امداد
اعوان دولته وامتداد زمان شوكته ، مادام نقوش الانفاس
فى صحايف القرطاس تتلى ، وما ثر آثار السلاطين الكبار على

على صفحات الاوراق تروى ، بحق من نسخ الكتب السالفة
ولم يركب بيانه القلم وهدى الحايرين
الى افهام النعم بعد ما وقب
غواسق الظلم صلى الله
عليه وسلم وعلى آله
وسلم

هذه رسالة القلم للامام الذائع الصيت مولانا علي چلبي الحميدي
الروحي الفها باسم مولانا ابي السعود افندي فتغمدهما سحائب

بسم الله الرحمن الرحيم

لك الحمد يا من اكرم الانس بعد سداده الى التقوى وعلم بالقلم
توالف بين الكاف والنون امرا وتنقش لوح الكون
من ذلك الترقم وسحب من التسليم بسكب بلاغاتها على صفحة قدفه
المروة والكرم تجافى عن الاقلام طرف بنانه وقد نسخت
من دينه كتب الامم صلوات الصلوة والسلام عليه وعلى آله الكرام
وصحبه العظام ما لاحت على لام الاحلام في وجوه الانامل
وناحت حمائم الاقلام من غصون الانامل وبعد
فان بعض الموصوفين بالبراعة اعتنى بوصف اليراعة
واحرز قصبات السبق في مضمار وحوم على مضلبة شق
غبار ورسم بديع المعاني على لوح البيان فصار بالسطرة

انامله

انامله يشار اليه بالبنان وهذا نسج على منواله وحذا حذو
منواله وشان من اذا اعتلى القلم انامله خضعت رقاب
الانام له ومن يكتب فيلغى ويقول فلا يصغى والله
المستعان وعليه التكلان يا سائلي عن صفة القلم
انه في العلم علم يترا آي في بيداء النور والطور وكتاب
مسطور في رق منشور يعجز عن تحريره وصفه بنان الافهام
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والانسان والجن
والبيان والجن فقيه فائق سرح في رياض الفقه
فائقطفت شقائق نعمان حكيم حاذق صبيح على خوان الحكمة
فائتم حقائق لقمان مدرس العلوم الرسمية فهو المعلم الاول
وجد دما درس فيها وهل عند رسم دارس من معول مد باعه
في العلوم وقده قيد شبر جبر ما هو اذا رايت اتان تقول
ما احسن هذا الجبر قادر على تحرير العلوم وتحبيره متكلم وبذل نصيح

على الكافور عبيرا فيحسن تعبيره • اذا انشاء اعرب •
واذا انشد اطرب • واذا عجم اعرب • واذا اشكل
رفع الاشكال • واذا قيد اطلق العقول من العقال •
ترجم عن الوحي والالهام • اذا رفعه الابهام • رفع
الابهام • مزين شبابيب العلوم واكفه • غض عليه طيور الفكر
عاكفه • طال ما جال وجاب • وسال واجاب •
وابدى العجب العجاب • طورا يشرب من كوس المحابر • وغصونا
فتيما يل كشارب ثمل • وطورا يخطب على رؤس المنابر •
فترا الشيخ عبرانه تتهلل • طورا يجلس مع الدست
مثل الكرام القعيد • وطورا يبيت على كهف المجرة باسطا
ذراعيه بالوصيد • متجردا خلا نفسه للتزهد • ومتقيدا
رفع اصبعه للتشهد • يحدث احداث الدنيا للانام •
وينظمها جاوي على لسانه في ضحيات الايام • كان تبتره في

مرتع الطرب • وتتبختر في ملابس القصب • اذا الشط
وارته شطت عنه مزاره • فهو يبكي كالغمامة • وينوح كالحمامة •
يذكر لدانه وانترابه • ويحن الى الاوطان حنين الولد الى الام •
ينوح على رسوم دارسات • كنوح حمامة • بالبرقين •
وقد نبهنا الى اهل التصابي نعى احبابهم غربان بين •
ضربوا عنقه فطال غناؤه • شجوا راسه فسال دماؤه •
اوليج نفسه المهالك • واولج في الظلام الحالك • فارتعد
من خوف ذلك • صت ناحل منى بليل الفراق •
فتريح وقاها او كرثم جداه • متقدم ناحل فهو يتبرلها •
على منبر الانامل • خطيب مصقع الفقراء مارة في الدواة •
واخرى على الاصبع • مصورات السرائر فاشبر اليه بالتسيف
والتقطع • وسرق مخزونات الضمائر فحكم عليه بالقطع •
يصير مثل الثوب على البؤس • ويصير كلما اذاقر على راسه موكن

غريب هجر هند، وواسطة، وصار بين الروم والهند
واسطة، يفعم في خدمة الناس، واذا قلت له ازجر يقول
على الرأس، يتغشى بكسب يمينه، وتغمات من عرق
جبينه شعراً رضوه الجدول من بعد ماء رباه في منزله
شطة، ناظم الشعر على وجهه، وقد بدى لعجت خطه
بوسع كالاوار جوداً وطولاً، ورقبة كالعبد في ذل الخول
فهو على ما قيل سيد من الخزن، والسكاية، لا يطلب من مولاه
الا الكناية، مداح لكنه لا ينارق الهجا، يستر لحرة الصبح
تحت اذيال الدجى، معدل معروف بالاستقامة امين
مجرد لا يميل الى اليسار فهو من اصحاب اليمين، بطل بطاني
الطعان على الترؤس، علم بانبه الفتح والظفر وسوء مكوس
ريح من رماح الخط، ماس الطعن، وما انثنى عنه قط
طرف يجري في الميدان وهو معقود، اذا قصدته لا يحصل المقصود

الطرف بالكسر الكريم من الخيل يقال فرس طرف
اي كسرته تعال اقصد العقود كسرته ١٢

سهم

سهم في الاعراض مصيب، وليس له منها سهم ولا نصيب
شعبان بحرق ما مر عليه بالنفاسة، يجري الشعابين على بلعومها
وهذا يمشي على رأسه ارقم يبلع الاوساد، او هم يقيد به
الاوابد جنة تشغل بفكر رتق المآد، ويخرج منه وفي فمها
دودة سوداء، يلدغ الاكباد كأنه غسال ذابل، وشئ الفؤاد
كان في فيه اذا شاء نثه، ايد عواسل اكمل امره في السباحة
وافى عمر في السباحة تارة، يقطع الفيافي وهو رجلان
حافي، وتارة يجري الفرايد في البحور ويجعلها قلائد على
بيض النحور عليه من الاسود عمامة، كأنه عباس طالب
للامامة، سفاح ذو خلاعة ومجون، رشيد امين الا ان
لطفيانه غير مامون، يجر عن الهند جحفلا كالبحر جاريا بانية
ولا ينقطع عن ممالك الروم، وفي بعده جاريا بانية بربت الكتاب
ذو المصاف، ويعبد رعنه بالريح الرعاف شاهد اذا غنى شغل المغنى

الرعاف الذي يجري من انسان
الرعاف الانسان والمرقة
القوم يوم اكوس كي يشبهها
القم كما لا يخفى على الفهم

الاوابد جلان الفارس
وابد جلان كذا
اي الجلان خلاف الانس
اي الجلان خلاف الانس
اي الجلان خلاف الانس

كانه اوتي من زمارا من مزامير آل داود اشقر بحت
ان يجب في المزج الف القطع سوى انه لا ثبت
في التدرج الف اذا فارق فهو صاد ناحل كحرف نوى تكلم
دال عن عينها التزهاد مطلق لا يعتريه الكسر مرفوع الا
انه يدخل عليه الكسر يستعمل مفردا وتجمع وتكسر على قلة
اجوف وبعد ناقصا اذا كان في حرفه علة ثلاثي عينه لام
صحيح الا ان فاء عين القيام مشتق تصدر من حاد الا فعال
عامل اذا كسر يطل عن العمل ذو الحال لسانه ذلوع
وقلبه ملوع لفظوا باسمه صحيا وهو محرف اراد وان
يصحفوا فلم يصحف ميزاب عين الحكمة عنه نابع تعياس
عصر العلم عليه الاصابع احسن ولكن لسانه قاري يتكلم
بعد ما قطع راسه وهكذا حكمة البارئ يتعجب من امر العقول
ويسأل عنه الملغز ويقول نظم ما امر وهنه القوام مقوم

والراس

واذا تعب من راحة قلم الفتيا، نقل الى راحة الدنيا،
وتعلو كلمة الله العليا، فلله في بنانه المدار، كانه قضب
نبت في الانهار، يبقى قدم القلم في بيداء محاسنه وهو
كثير، وينقلب بصر البصيرة عن سماء محاسنه،
قاصرا وهو خسير، واني وان اعمل صوارم البراعة
ومداها، وابلغ من مسالك البراعة مداها، والمح
من غرف الابداع، غواني المعاني، واصغي بنطباه الاقلام
طلباً المعاني، لو رمت تعديد نجوم بروج فواضله، وتحديد
نجوم مروج فضائله، التي تتباخس بها الافاضل وتتباهى
وتتناهى الايام وهي لا تتناهى، لعرفت بانك محصور
في غير محصور، ولا عرفت بانني من جنان مدائحه قصور
نظم لقد عداسا بقاء حلية العلياء الى الفضائل والاخلاق
امثاله، اذا تناولت الاقلام راحة، تقول بافصح البلغاء

لازالت

لازالت حمائل الفضائل بدشحات اقلامه متحلية، ونام
الاصائل نسيم انفاسه معتلة، وما برحت تضحك بكاء
اقلامه الطروس، وترى في صون خطوط حظوظ النفوس
ما غنت الاقلام بصريره، والانهار بحريره، وضحكت الكواكب
بانواره، وبكت السحاب بامطاره، بحرمة امي لولاه،

لم يخلق اللوح والقلم، ولم يعلم الانسان
ما لم يعلم، صلى الله عليه وسلم،

بني، رفيق، عطوف،
كريم، صفي، شفيق،
رؤف، رحيم،
جميل،
جمال،
م،
م

هذه رسالة قلمية للعلامة الخطيب ابي الفضل
الكازروني رحمة الله عليه

الحمد لله الذي جعل اول ما خلق القلم، ثم امر بنسخ الكوائن الى
يوم القيام، والصلوة والسلام على من لا نبي بعده كما لا قلم
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام وبعده فيقول الفقير
الى الله الغني ابو الفضل القرشي الكازروني، يا من رغبت
في الكمال، قد شرعت في السؤال عن وصف شجرة
طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي اكلها كل حين
باذن ربها، وتخبرني عن جملة ما في الصحف الاولى، يا بسها وطبها
فاعلم ايها المستفيد الرشيد، ذو الطبع السديد، اني التقي
اليك ما لدي عتيد، ان ما سالت عنه عربي فصيح اللسان
مشروح الصدر بديع البيان، ابطحي اوسط بلاده،
واسط، وفي يده القابض جواد باسط، انعم على كل طالب انعاما،

ان

ان خاصا وان عاما يتلو من نبإ موسى بالحق لقوم يوقنون،
وقد يخبر عن شيء افترا، واعانه عليه قوم آخرون، يعلم السر
وما يخفى، ويروي ما في الصحف الاولى ابراهيم وموسى،
بادني تحريك يثير، بل بمشيء منه وله، وهو عليه يسير، وكل ميسر
لما خلق له، معلم لا يستفيد من الاخبار، ويحقق ما يكتب
بالاخبار، يخبر عن المغيبات اخبارا بالاختيار، بل بالايجاب
يستعين به كرام الكاتبين، وهو من المقربين من اصحاب
اليمين، كان حسابه يسيرا، وان كان من اصحاب
الشمال كان حسابه عسيرا، الف اذا قارن واواه
حصل منه ادوات العلوم، وظهر من بينهما دوا وآء النعوم
حاكم له القبول والرد، ولكن يحكم بمدعى صاحب اليد،
طائر يعتمد في طيرانه على ثلث وهو ذو اضبحة مثنى وثلث
من رآني اثاني، يتذكر قوله كان والعلم وما يسطرون،

وبدبر في قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم
مظلمون ، ان شاء انشأ وان شاء كما اراد وشاء ..
وان جلى امرا نجلى ، وان محص شيئا انحى ، ذو النون الذي
سلك في الاطوار والمقامات كذي النون كاشف
احوال بن الحوت والنون ، نجم يعطي الانوار اذا انكسف
نجم يبدي الانوار اذا انعكس ، قد يخبر عما به التعلوب تحجب
وقد يجعل الاحرار تحت رق يخبر عما ، يكني القدور
وبه تتلى القرآن والزبور ليس له لسان ، ويتكلم بكل لسان
ناطق مبين بديع المعاني باحسن بيان ، متضرع قد
يدمع في آن وعين بل دم عين مصور بصورة طرفة عين
في طرفة عين ، فياض تتناطر منه الامطار ، سواء مشى
على ارض آم طار ، عند لبيب بيانه مختلف الالوان ،
ينبر كم في كل زمان بلسان ، تغرب عن موطنه لتدوين العلوم

وتشجيد الفهوم ، وضبط للاشياء بالترقيم ، تعمل
تبابيد ابن مقلة ، وبه اشتهر بين الاعيان ابن مقلة ،
يصور الصور الحسنة في الرقاع صفا بعد صفا ، وعشى
في قاع صفصف ، يتحرك في اول الشارق ويظهر اثاره
في قعر اقصى الغارب ، واذا ظهر منه شارق حتى غارب
جماعة منه كخيل السباق ، اذا وقعت في يد الباري طفق مسحا
بالسوق والاعناق ، يجذب السواد بالدماغ واذا امتلى سعى
في الاستفراغ ، فياض تنزل منه الفيض كل آن مرتاض في
خدمته بارية كل زمان ، اذا اشتق لسانه افصح عما في الضمير
سواء كان ظاهرا او ضميرا ، واذا قطع رأسه احسن التقرير
والتحرير سواء كان الغرض تمليكا او تحريرا طائر اسود
الجناح ، اذا قوى تحريك جناح ، وليس له عليه جناح ، كلما التقط
سقط كل ما التقط ، ولم يقتح جناحه قط الا بالتقط ، اذا فتح خاطر

وطار صيته في الاقطار. يتكلم بفصل الخطاب والفعل الصواب
ويبقى اثره في كل باب. ليس له ويستفيد منه اولو الالباب.
مناظر يورد فيما يبديه خللاً. وكان اكثر شئ جدلاً
بحاث يعترض على الاشعري والفلسفي. ويفرق بين الجلي والخفي
كاتبي بدون تصنيف الكاتبي. محاسبي يروي آثار الشبلي
والمحاسبي. بيان له كلمات فصيحة. رياضي له هيئة مليحة.
كلامي له في تهذيب المقاصد مواقف. وفي تحرير العقايد صحايف
ينور بالحديث مصابيح عقول الابرار ويجعلها مشارق الانوار
كشف اسرار البلاغة وله كشف نكات الايجاز والفصاحة
منه توضيح معالم التنزيل وله تنقيح اسرار التاويل.
تعليقي لشكل الاشكال منطقي يرفع باشكاله الاشكال صرفي
يفهم من تصرفاته تعاريف الكلمات نحوي يوضح المعاني
اذا صرف لسانه نحو العبارات كثيراً ما شهر بالسحر وسمي بالآيات

ح

حتى ينقل علوم العلماء الاعلام. يحصل منه انوار طوالع من
مطالع الهداية والارشاد. وينظم به فتوحات فصوص الحكم واشراق
حكيم ينظم منه عين الحكمة وحكيم العين. ويعمل بعين الانسان
وانسان العين. اذا غلط ما فيه يورث في العمل خللاً.
واذا اعتدل ما فيه كان احسن عملاً عبد اسود يحرر الرقاب
ويحرر السجل والكتاب. عالم يحكم بثلثة اصابع. ويجري حكمه
على الدنى والبارع. بسر بحركة الكف ويشير الى الام والكف
راحته في ان لا يكون معه راحة. وكماله ان يكون في سياحة
نجم له انوار. بل نجم له انوار. هو المشار اليه بالبنان ذو
البيان والاعلام وبنزيل الابهام بالابهام مقطوع
اصله من شوامخ اودية. مجروح الاطراف بقصاصاد دية
هو الموصل للعلوم الاوايل ذوي المفاخر الى الافاضل الاواخر
كانه السحاب الماطر يفيض غرر درر المعاني على الاكابر والاصاغر

بری من آثاره ظلمات فیها آثار الجوع ۔ یحیی بها النفوس المیتة
بالجهالات ۔ بسواده یکتحل بها عین القلوب ۔ والعجب ان
لظلمته نظهر انوار الغیوب ۔ قد خلا بطنه ۔ فیظهر منه انوار المعارف
وسلک المقامات فؤاده للاسرار کاشف ۔ فقیه یوضح منهاج
السنة والفرض ۔ فقیر لا یصلح حاله الا بالقرض ۔ شجر اذا
قطع رأسه کالکرم اثمر ۔ وثمره کالعنب یکون اسود واحمر
سبز النهار بالنیل مستوی الحال من الحبیب الی الزمیل ۔ هو
نبات بسیر او جماد بطیر ۔ اذا کان احدی رجلیه اطول
کان آثار مشیته اجمل ۔ یهتدی الی العمل سواء کان له تحریف
اولا ۔ لکن تحریفه اولی ۔ جامع للوحشی والانسی مبین
للکمال الحسی والنفسی ۔ کانه حبشة اخرجت لسانها ۔ وقبضت فاها
واذا تؤخذ بقفاها ۔ یرسم الخطوط السوداء علی الوجه البیضاء
ویرسم الکلف علی وجه البیضاء ۔ جواد جعل علی الراس قدمه

بل

بل جواد لا یقطع کرمه ۔ یفتش عن احوال الانس والجان
واذا حرکته بتنر کانها جان ۔ کالنحل اذا جمع زهر حصلته
شبارقه احلی واحر ۔ واراقة الذوابین کتبهم
فی القوس اذا کان فی ید الصاحب ۔ ویبطل عمله اذا رمی نجیب
انزال آثاره فاظهر ازدواجا شتی ۔ وفی فلک لایات لاولی النهی
یدیتن بحر المعارف فی القطرات ۔ ویظهر شمس المعارف فی ذرات
کمثیت یعدو فی میدان فضة او ذهب ۔ ویسیر مع ما سابقه
اینما ذهب ۔ من غیر مشقة وتعب ۔ علیه مدار تمام المقدار
ویحاسب من المثقال الی القنطار ۔ لا یفوته النظیر والنقیر
ولا یخرج عن حصره العظیم والحقیر ۔ ویحتاج الیه الغنی والفقیر
ویجمع بین ثمانیات الذرة والحبة ۔ وهو آلة الالفة والمحبة
وهو الواسطة بین الاحبة ۔ سهم تفوق یسیر ومن حرکة القبضة یطیر
من ان یعیب منه ما ینفع القلیل ۔ ویشفی العلیل ۔ قد

قد ينشر على الكافور المسك الازفر ، وقد يضع على الياسمين
الورد الاحمر فداوصل صاحبه السكين الى غطه حتى سوغ نظم
نثره ، ونظمه ، ذو القرنين الذى اوتى من كل شئ سببا فاتبع
سببا ، ويسير فى المشرق والمغرب فيظهر فى كل زمان من
آياته عجبا ، قد سار فى الاطراف فتحول حولا حتى اذا
وصل الى المغرب وجد من دونه قوما لا يكادون يفقهون
قولا ، يعيد ارواح المعانى من النفوس التى هى القوالب
ويثبت به على صفات الزمان المعاقب والمناقب
بيتين بالتقاط النكات ويوضح الدعاوى بالبينات
الكاشف عن احوال الغايب عند الشاهد حتى صار
كالحاضر الشاهد ، لسانه مختلف الكلمات ، وبيانه متنوع
اللغات ، اذا حصل فى لسانه ربط به تكلم ، واذا راك صار
ابكم ، يتحرك بالاشارة ، وعند البكاء افصح عبارة ، اسود

اسود الطيلسان ، يطوى المكان بطى لسان ، ساجد
كل آن بامر الآمر ، ويتحرك فى قبضة قدرة القادر ،
يزيل الاعوجاج بطبع مستقيم ، وجعل كليما يستفيد منه
كل كليم ، حصل له بيان بديع المعانى من الكاكى ، عامل
السكين كانه مفتاح السكاكى ، قد يرفع على الرؤس وقد يجعل
كالمسجون المحبوس ، اذا هم بنظهر من شبه الغبار ويبقى فى
مجرى قدميه الآثار ، ولا يذهب اثره ، وان مر عليه الاعصار
بعد مرور الدهور والاعصار ، حاكم يحكم بالنسخ ، ويبدل العقد
بالفسخ ، مستقيم الطبع جزاما انه محرف ، معرف لكل
ما هو معرف ، لسان جديد ينقطع بجديد ، ولا يخلو كل آن
من خلق جديد ، اذا شوى فهو صار النطق احسن ، واذا حصل
فى فم لسان صار الكن ، بكثرة الشراب يسيل فوق اللعاب
وكل زمان يحتاج الى الشراب ، ستاج يسيح لنيل الامانى

سباح يسبح في بحر المعاني. يجعل لسانه بوسي كليما
ويكتب توريته كليما. يعني اذا نزل في عينه الماء الاسود
وينزل منه الدمع الاحم اذا هو ارمد عنقا. فاء قاف
وطار صيته من قاف الى قاف سيارة. يبيز في الحفيض
والاوج ويكون خلقه من الكواكب المظلمة الفوج ..
عطارد تي يتحرك بالمدبر. وينتقل بالنقل المستقيم والمستدير
كاثر ولو ولد كل آن ما ذا كان في الطربان. سباحة
لما قطع موسى قدميها. تمشي بثلاث عصى نتوكا عليها
له ومذهب المتأين براغة. ولا يمشي ساعة. الا بهي الجماعة
يخيف يطلب في المشي عونا. وهو من الذين يمشون على
الارض هونا. مستقيم رشيق القد. قد شوق قده بالقد
سيار. سطار سحاب بمطر اذا طار. سالك يبقى منه
عظم دقيق. ويبسط عليه جلد رقيق. اجوف ناقص فاؤه معتل

ماض حكمه الى المستقبل. لاعب بيدي الاعجوبة.
مصور يظهر كل زمان صوره. عبد لا يتحرك الا باذن السيد.
صيرفي يميز الشريف والجيد. عارف يعرف المركب والبسيط
راصد يرقم من المركز احوال المحيط. فقيه مرتع مسائل البسيط
والوسيط. منجم يحصل منه تقويم الجداول. ويستخرج منه
احوال المنطقة والمعدل. مخروط اسطوانتي قاعدته مستديرة
ورأسه كالنقطة كوكب سيجاني. يكشف الصفحة البيضاء التي
ذو ذوابة بحار ثلثة علوية. ويده رمح الخمسة المنحرة
وقد اشترت اليه ملغز. النظم لغزه وما سايره يعرف
رأسه. ومن وعوسبوده ما هو ابيض. به يظهر الانوار من تحت
ظله. يصير صبحي راسه حين تعرض هو هو وان يشرف يتبين
انا مل علماء الملة. ووجد الراحة من اهل الدولة. لكن سار
الى ذروة السماء الكرم والعلى. وصار مشارا اليه بالبنان

في الشرف والبهاء اذا كان فريد السلطان الذي
فاق سلاطين الدنيا بالفضل الانسي والكمال الاوفى
نظم استغال بكسب العلم والحكم ونظم عقد
من الياقوت والعلم ترى حروف كتاب خطه بدا
جواهر الطهرت در منظومة بنم
فاق السلاطين في معنى وصورته
وصار افضلهم في الفضل والهمم
تمت بعون الله
الملك المنان
عم
٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله قابل توبة عبده اذا تاب لا سيما ويفرح بتوبته كما ورد
عن سيد الاحباب والصلوة والسلام على سيدنا محمد
والآل والاصحاب اما بعد فقد سألني من اجابته على الفرض
عين ومنزلته في منازل السالكين سلالة السلف الطاهر
والجناب الفاخر ذو العزة والدين روح الله روحه في العالمين
ان اكتب على قوله تعالى حكاية قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به
بنو اسرائيل وانا من المسلمين الاية فاجبته الى ذلك وكتبت
في غاير الزمان حسب ما ظهر من غير تقليد ثم عن لي اشياء من
فيض مولى الجود فاجبت الزيادة في الكلام العربي ليظهر به الرد
على من قال بتكفير مولى العلماء وتاج الاولياء مولانا شيخ محي الدين
ابن العربي والطعن في كلامه وزيادة الكلام العربي لا فايدة
فيه في ملامه فاقول وبالله التوفيق واعلم يا اخي وفقني الله واياك
طريق الصواب واجتنبني واياك عن مسالك التعقب
والاعجاب ان علماء الاسلام واهل الولاية والاحترام قد

اختلفوا في ايمان فرعون موسى فمنهم من طوقه طوق الكفر
والطغيان ومنهم من ادخل عنقه في ربقة الايمان الى يوم الجزاء
والاحسان والحق ان الاية الشريفة مصرحة بالايمان من غير
مانع منطوقا ومفهوما فان لا النفي الجنس والخبر المحذوف والتقدير
آمنت انه لا اله بانه لا اله الا الله الذي آمنت به بنو اسرائيل
والمعنى صدقت وتيقنت انه لا معبود بالحق في الوجود الا الله
الذي آمنت به بنو اسرائيل والذي منت به اسرائيل هو المعبود
بالحق الذي جاء به موسى وهرون فقد حصر ايمانه في المعبود
بالحق منطوقا ومفهوما وانه قال ذلك بقلبه مصمما على ذلك
ونطق بلسانه اما النطق بالايمان فمحفوظ واما الايمان بالقلب
فبشهادة الجملة الفعلية التي هي آمنت المؤكدة بمضمون الجملة
الاسمية وان اللام المؤكدة بالجملة الاسمية التي هي وانا من المسلمين
ومن له طبع مستقيم وعقل سليم يعلم ان هذا القول انما قاله عند استقامة
عقله لانه حالة الغرق عند غمراته وعيشانه وقد قال المحققون من
المتكلمين ان الايمان هو التصديق بالقلب والاقرار باللسان
لاجراء الاحكام فكيف من صدق بجنانه ونطق بلسانه ثم احترمته
المنية بعد ذلك وهذا معنى قول الشيخ فقبضه عند ايمانه قبل

ان يكتب سيارمن الاثام فانه لم يفتش بعد ذلك والاسلام
تجب قبله اى فى حق الخالق لا فى حق الخلايق فانه قدس سره يجعل
ذلك ليتقيد بذلك ثم قال وجعلها ية على عنايته سبحانه لمن
يشاء حتى لا ييأس احد من رحمته اخذا من قوله يا عبادى الذين
اسرفوا الاية وشيد اركانه بقوله تعالى فانه لا ييأس من روح
الله الا القوم الكافرون فلو كان فرعون ممن ييأس لما بادر
الى الايمان وهذا الكلام صدق واسلوب حق وما يجهله الا
من لا يعرف اساليب الكلام والدليل على قبول الايمان
قوله الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين القاعدة
البيانية وهى اذا كان نفى وقيد سقط النفى على القيد ورفعه وعلى
هذا فالهمزة للانكار والانكار بمعنى النفى فيكون المعنى ما عصيت الان
بل حب المالك عصيانك فيكون نفيا للقيد ويجوز ان
يكون القيد قيد النفى والمعنى حاله عصيانك ليس بكن بل زالت
بايمانك واذا صح ايمانه عقلا من غير معارض قطع حكم بما قاله الشيخ
قدس سره ومن خالفه بانه صحيح لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
وايضا قال ابن الهمام فى المعنى الاول الانكار الابطال وهذا
يقتضى ان ما بعد الهمزة غير واقع وان مدعيه كاذب نحو قوله تعالى

الزبالك البنات ولهم البنون واشتد الانكار التوبيخى فيقتضى ان
ما بعده واقع وان فاعله ملوم نحو اتعبدون ما تنحتون والاية من قبيل
الثانى فيكون معنى الاية والله اعلم الان امنت لا الان ما امنت
اذ بعد الهمزة واقع وهو النقصان والا يلزم الكذب فى كلام الله تعالى
عن ذلك علوا كبيرا واما قبلنا ايمانك فلا دليل عليه من الاية بل
الدلالات الثلث توجب ان يكون الهمزة من قبيل العتاب والتلطف
فى المقال كقول القائل اتضرب زيدا وهو اخوك ليعطفه عليه بدليل
قوله تعالى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ولعل من الله واجبة
الوقوع اذ الترجى فى حقه تعالى محال وهذا الكلام هو الذى نفعه فى تلك الحالة
حيث تذكر لطفه بعباده فلم ييأس من رحمة الله واما قصة يونس
فلا ينافى ما قلنا اولا اولا فلانها معينة تفع الايمان فى كشف
العذاب فى الحيوة الدنيا مع الاستثناء والتوبيخ اما خوذ من الان لان لا
لا يضر نا فانه كم من توبيخ القرآن فى حق المؤمن العاصى وكذا التكرار
فى ذكر فرعون وذمه ولعنه فانه قال سبحانه الا من تاب وآمن الاية
وكذا فى حديث المشرف على قاتله افضل الصلوة والسلام
ولا تقول اهل السنة والجماعة بان المؤمن يخرجه ذلك عن ايمانه وقد
قد دخل تحت قوله الا من تاب وآمن فانه نفع القرآن بايمانه واما

قوله تعالى يأخذه عدو لي وعدو له فان اسم الفاعل من جملة المشتق
حقيقة حال التلبس بالمعنى او جزيه الاخير لا حال النطق على الاصح عند الا
صوليين وفي غيره مجاز والمجاز لا بد من قرينة واي قرينة دلت
على انه مات على الكفر فلا بد للتأويل بالكفر من ابراز ما يشكل عليها
مع ان المجاز لا يعارض الحقيقة ولتأويل ان يقول قوله تعالى عدو لي
من باب المشاكلة لانه عدو لموسى عم حقيقة وليس بعدو لله
حقيقة واما الذي احتج بقوله تعالى حتى اذا حضر احدهم الموت الاية فالمراد
به ملائكة الموت كما هو معروف في كتب التفسير وليس فيها المراد
الموت نفسه فالمراد انها وصلت الروح الى الغرغرة لا يكون دليلا
قطعيا بعدم قبول ايمان فرعون فانه ليس بمعلوم انه ما قال هذا
الكلام الا عند الغرغرة بل اية آمنت انه لا اله الا الذي امنت به
بنو اسرائيل الاية قرينة انه ما قاله حال الغرغرة بشهادة تلوه
الكلام مع طول الكلام والله تعالى لا يخاطب جمادا وايمان اليأس الذي
لا ينفع شرعا هو الايمان يوم القيمة وهو سنة الله والا يلزم الكذب
في كلامه تعالى حيث قال فلولا قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم
يونس الاية وامانى الدنيا مقبول بدليل قوله تعالى يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم الاية فكم عبد وقتا دون وقت ولا شخصا

دون شخص ودخل ايمان اليأس وغيره وقد تقدم قوله تعالى انه لا ييأس من
روح الله الا القوم الكافرون وما عليها من الكلام وقصته انه
تقتضي ان ايمان اليأس يقبول شرعا واما قوله تعالى ان الله لا
يغفر ان يشرك المعنى ان الله لا يغفر للمشركين ما داموا على شركهم
ومات عليه بدليل قوله عليه السلام الا ومن اشرك فلا تأمل
حين تليت الاية يا عبادي الذين على انفسهم الاية بعد ان قال ما حب
ان يكون في الدنيا وما فيها الا بهذه الاية رواه الطبراني والبيهقي وهو
قريب في قوله عم وان زنى وان سرق واما قوله تعالى ربنا اطمس
على اموالهم فدليل لنا لا علينا فان الاجابة انما هي في حق فرعون فانه
ما آمن الا هو بما عاين الغرق فكان الغرق هو العذاب الاليم في
حقهم يوم القيمة بل قال البيضاوي وفي قوله تعالى ادخلوا آل فرعون اشد
العذاب هو الغرق مع انهم ما امنوا فلا يكون الاجابة بقوله تعالى فلما
يومنوا حتى يروا العذاب الاليم في حقهم واما ادخلوا آل فرعون اشد
العذاب فلا دلالة فيه لدخول النار فان المضاف غير المضاف اليه
الا ترى انك اذا قلت ضربت غلام زيد ان دل على زيد ليس بمضروب
وكذا قوله عم واوردهم النار اي جرهم واوردين فانه السبب وليس سلم
دخول النار فهو سبب ظلم العباد وهو ليس في القرآن ولا في السنة

دليل صحيح يدل على التخليد واما قاخذه الله نكال الاخرة الاولى فان النكال
انى بالمعنى القيد واتى بمعنى العذاب واتى قيد عظم من ظلم العباد فى الدنيا
والغرق فى الاخرة يقدم قومه من الفضيحة بين الخلايق واذا عرفت
ذلك فقد ان كلام الروضة لا يكون دليلا فان فرعون
ما قال ذلك وحركة حركة مذبوح لما تقدم مع انه لا دليل قطع على
انه ما كان يحسن السباحة ولا على عدمها وبالجملة فالايات غير آمنت
الاية محتملة والشئ اذا طرقه الاحتمال سقط منه الاستدلال واما من
يقول يكون الشيخ محى الدين ابن العربى من الملحدين فجهله ينادى
عليه بالالحاد حيث تكلم فيما لا يصل اليه كنه كلام اساطين العلماء
ولخاديم الفضلاء وعجزت افكارهم عن ادراك اسرارهم قدس الله
سره والعجب ان يتكلم بما لا يعلم حيث لم يعرف اصطلاحهم ومن لم
يعرف شيئا انكره والشيخ يقول بدوام سعة رحمة الله وهذا الكلام
يقول بعدم سعة رحمته وتقنيط عباده ولحنهم على اليأس من روح
ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ايها الاولى ان يسلم قصر
وانا قد بصيرتكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمى فعليها وضعانى صندوق
الغفل واجل مراتهم من صدر التعصب لينظر لك شعاع شمسها من
يوميها واسمها تعرف عقول الرجال فى مقاديرهم وتعانيهم والله اعلم

غار

ثار الاماني من اغصان امان لم يلطمك شعث احوالنا
الهي تبض عجزي روح نشاطي وطوي ثوب انبعاثي
وايساطي اطلعت ملايش الشبيه وهفى عظم
العزيمة شابت له السمة عجز قدم التقاعس
الثبات اشعرت جلده جلد حان الانقلاب
اي دار لا بدانا مفوقيك من الغفلة عنك
والجهل بك والوحشة منك انت انطقتنا
بحمدك انت اقدرت جوارحنا على طاعتك
ما رادتك جرتنا وعن قدرتك خلبرقا وباحيائك
خيبتنا وبارائتك رانيا وباسمائك
سكرتنا وبالهامك علمنا وبحرفت
اللهم نزه اسماعنا عن اللغو ونطوقنا
عن الهوى واللهو وقلوبنا عن الغفلة
والسهو انك فيهم منطق الحكمة وعيار
اثار صنع القدرة واشارة الدلالة والمعرفة
يا ارحم الراحمين

تمت الرسالة

دولتلو حضرتلرینه معروض فقیر بودر که ولا

مسئله سنده در رغرر ده اولان کلام واقعی یه اعتماد

ایدوب زید متوفانک باباسی عمر و معتق اولدوغی تقدیرجه

اکر والده سی حرّهٔ اصلیه ایسه یعنی شول حرّه که اصلنده بله

رقیق اولمایه بوصورتده زیدن ولاسا قط اولور باباسنه

اعتاق ایدن بکره وانک اولادنه میراث دکمز دیوافتا

بیورمشسز صاحب الدرر ک بوکلامی دخی کندوزمانندهٔ

ابطال اولنوب حتی منلاکورانی وحضرت شاه افندی وسائر

علمار رساله لرینه بازوب بوکلامنی بوبابده اولان رساله

تزیف اتمشلر درنه عجب غفلت بیورب قول باطل

ایله فتوی ویرلمش بودیارده اولان شیوخ اسلامدن

علی جمالی وکمال پاشازاده وسعدی افندی وقادری

وجوی زاده شیخ محمد افندی واوغلی جوی زاده محمد افندی

وحامد افندی وضیع الله افندی ومصطفی افندی خلافته جوی

اوزره فتوی ویرمشلر درحتی سعدی افندی مرحومدن

استفتا اولندقده بطلانه تصریح اتمشدر صورتی بودر که بوسئله

بیانندهٔ ایمهٔ حنفیه دن جواب نه وجهله درکه زید فوت

اولوب قزی هندی وباباسی عمر وی اعتاق ایدن بکری ترک ایدوب

بکری ترک ایلدکده زید خربورک انه سی حرّهٔ الاصل اولدوغی

تقدیرجه مولانا خسروک دررغرر نده مکرتر کلک ولاحرایقی

ایله ورائتی منقطعه اولور دیدوکی معمول بهاسئله میدر

الجواب دکلدر زیرا کندوزمانندهٔ معارضلر جواب یازخی

کلمانی ابطال اتمشلر درویم بودیارده دیدوکی حرّهٔ

الاصل موجوده اولمازاولورسه دخی نادردر بومقوله امر

مدار حکم شرعی اولمارکتسبه العقر سعدی غفی عنه معارضلر

کلمانی ابطال اتمشلر دردیدوکنی ترکیجه تفصیل ایده لم که ضعفا یه

فهمی یسیر اوله صاحب الدرر کا دیرکه ولازوال ملکه منبدر

زوال ملک ایسه بثبوت ملکه متفرعدر بثبوت الملک علی الولد

ایسه ام حرافندی اولور الولد تبع الام فی الرق والحریه مادامکه

مقتضاسی اوزره ابک مملوکتی ولده سرایت اتمز پس جانب ام ده

رق اولایحق ولدا وزرینه ولا اولمازفقیر دیرکه ولاام ده

ایکی حدیث شریف که فقهانک اندره تمسک اتمشلر بری الولاء لمن

اعتق بری الولاء لحمة کلحمة النسب درایکی سی دخی عامدر اکر

نفس معتقده اکر ولد معتقده یعنی کرک انثی معتقه اولسون

کرک حرّهٔ اصلیه معهوده اولسون وبونلری الولد تبع الام

دیمک ولدک ایله تخصیص جایزدکلدر زیرا الولد تبع الام دیمک

ولدک نفسنده رق وحریتی مادهٔ سن بیان وبدایجوندر مسئله

ولا مادهٔ اخری درمورد عام وخاص مادهٔ واحده اولایحق

ولد اوزرینه ولا اولماز دیدوکی مسلم دکلدر زیرا ثبوت
ملک علی الولد خ قبل الام اولمقدن ولد اوزرینه ولا اولمق
لازم کلمز بو بابده مدار قبل ابدن اولان ملکدر کرچه نفس
ملک ولده ساری دکلدر اما اکا متفرع اولان زوال
ملک حکمی اولان ولاسا ریدر ولا خ قبل الاب اولدوغی
حدیث ثانی ایله ثابتدر زیرا ولاسبکی اولیجق نسب ایله
ابایه در ایک عتقی ایله مانع اهلیت ولا اولان رقی
زائل اولدوغی کبی معتق ایجون ولا ثابت اولوب بعده ماء
نسب کبی ولده دخی سرایت ایدر دیو بدایه وغیره ده تصریح
اولمشدر حتی مثلا خسرو دخی قبیل مانحن فیه ده بوکه معتق
اولمشدر والحاصل امی حرکه الاصل اصلیه اولان ولد دخی انکله
جهت وار دربری حریت بوجهت ایله امه تابعدر بری دخی
نسبه مشابه اولان جهت ولا در بوجهت ایله امه تابعدر حتی
بعض فقها ولانسب ایله تو امان در دیو تعبیر ایتمشلر در بوایکی
جهت بینده مخالفت بوفدرکه حتی محل واحده ده جهت اولیکی
بنویی جهت تلنیه نک تقدمی مقتضی اوله ودخی معلوم اوله که بوطریق
ایله تخصیص عام صحیح اولدوغی تقدیرجه مجتهدین دن صادر
اولمق کرک ایدی که انکله افتا صحیح اوله عصر اجتهاد کی انقطاع عندنا
صکره کلنلر کرک صاحب البدایه کرک اکا تابع اولنلر در

بو مقوله لرک کلامی ایله افتا اولنمق صحیح دکلدر والحاصل بو تخصیص
فقهانک قول مرجوحی مقوله سی دکلدرکه حتی انکله افتا فی
الجمله ممکن اولا بلکه قول باطل درباطل ایله افتا وحکم دخی باطلدر
بو دخی معلوم اوله که مشایخ کبارون بونک خلافنه رویات
مطلقه ایله کتب متداوله فقهیه مشحونه در فتوای ماعدیه دیدکه
مردی وفات یافت مادرش ماند وپسر ازاد کنده پدرش
فالثلث للام والباقی للعصبة لان معتق ابیه کعتقه وصاحب
المحیط وخیرنده دیدکه وان مات المعتق عن صاحب فرض
ومعتق فلصاحب الفرض فرضه والباقی للمعتق بوندن ظاهر
اولورکه صاحب الدرر کندنک دعواسنی ثابت ده وکلام
صاحب المحیط فی مختصر المحیط دیدوکی فریه بلام به در زیرا محل
اخرده بوکا منافی کلامی اولمق بعید در خلاصه صاحبی دیدکه
کل مملوک عتق علی ملک مالکه قولا ، ه له مجمع الفتاوی صاحبی
دیدکه الولد یتبع الاب فی الولا ، کما فی النسب وشروح هدایه
دیشلرکه ان کان الاب معتقا والام مولی المولاة کان
الولد تبعا للاب وعنابی شرح جامع صغیرده دیدکه وان کانت
الام عربیة والاب معتق فالولد لموالی الاب لان الولد یتبع
الاب فی الولا ، کما فی النسب وفتاوای تاتارخانیه ده طحاوی دن
نقلا دیدکه ولو شهدا ان المدعی هذا اعتق اب المدعی

للمعتق ح

بهذا وهو بلكه ثم مات المعتق وترك ابنه هذا وهو المليت
وهو ولد مزامراة حرة قضى بالميراث للمدعى بو مسئله بوجه
اوزره ذخيره ده دخى وار در كه امرأة حرة دن مراد نفسنه
باخود اصلنه مقدار رق طارى اولاندر دنيورسه جواب
بو در كه مخصص نذر ظاهرا ولدبكى الولد يتبع الام اليله
مخصص اولنماز خصوصا عتابى نك وان كانت الام عربية
ديدوكى كندن ظاهر در كه حرة نك ايكى قسمنه دخى عبارت
شامله در وبو نكته معلوم اولور كه عبارت مبنيه دخى مطلقه
ايكن دررده تخصيص ايدوكنك وجهى بوقدر وبجمله مورد
كلامين مادة واحده اولمايجى حمل المطلق على المقيد صحيح اولماز
پس ظاهرا ولدبكى بوقدر نقاتدن نقول صحيحه وار يكن صاحب
البدايه كلامنه التفات اولنماز مرحوم ضياء الله افندى بدايع
حقنده فضيل افندى مرحومدن نقل ايدر دبكى مرحوم والدى
اولان على جانب حج شريفه كندكه مصره اوغرايوب انده بدايعك
برنسخه سنه مالك اولوب استيوله كلدقده انكله افتا ايدرايكن
بولى اوسنده بعض ايه وخطيا طوروب سلطانم شوفتوا زكتب
فقهيه مندا وليه مخالفدر دبوكندويه جواب ويروب في
الحقيقه وسط كلدكارى واقع اولمغله مع بعد انكله عملدن فارغ
اولمش وصاحب البدايه موافقت ايدرانك كبى ضعفاء

كلا ملرينه اعتبار اولنماز بوخصوصده ابوالسعود افندى دخى ابتداء
كرچه كلام برابعه اعتماداً فتوى ويرمش لكن صكره خطاسنه مطلع
اولوب رجوع ايدوب حق اوزره افتا ايتمشدر بومعنايى
فضيل افندى شرح فرائضنده ذكر ايتمشدر قال واما شيخنا واستاذنا
ابوالسعود العمادى فهو فى هذه المسئلة موافق لصاحب الدرر
والغرر فى فتواه ثم سمعت انه تحول رايه فيها فافتى بثبوت
الولاء عليه ووافق الاقدمين طوناتم كه ابوالسعود افندى رائى
اولدن تحول ايتمش اولا اول دخى صاحب البدايه تابع اولمش
اولور بزى الزام كلام مجتهد لازمدر بومقوله نك فتواسى
بزم اوزرمزه حجت اولماز وبعد هذا معلوم اولا كه سعدى
افندينك وهم بو دياردده ديدوكى حرة الاصل موجود اولماز
ديدوكنك وجهى بو در كه عربدن غير نك نسبى مضبوط دكلدر
وبو دياردده اولنلرك اكثرى نك كندويه باخود اوصولدن
برنيه رق طارى اولمشدر غرابت بولنده در كه منلا خسرو
رساله سى مباحثه سنده بومعنايه معترف اولمشدر قال
فيها فاق هذه المملكة على سائر ما يكونها موضع الجهاد مع الكفار المملكة ح
الفجار ذوى الشقاق والعناد ولذلك كثرت فيها السبايا
والارقاء فكثرت بالضرورة المحررون والعتقاء پس بوكلامدن
ظاهر اولديكى بو ديارده اولانلرك اكثرى نك

یاخود اصلنده مملوکیت متحققه اوله بوخود بودیارده اولان خلقه
کوره دعوای باطله سنه مانعدر وامانعدرت اوزره دیدوکی
حرة الاصل بولنورسه اول مقوله نادر اولان مدار حکم شرعی
اولماز دیدوکی کلام تسلیمی دربعنی اکر اعتبار امه اولدوغی تسلیم
اولنورسه بومقوله نادره حکم ویرلمز دیمکدر فذلکه کلام بودر که
صاحب الدرر ک اوج وجهله خطاسی وارد راولا بعض
شریف عامی خلاف قاعدهٔ اصولیه تخصیص واطلاقات فقهایی بی
وجه بقیدامه سی ثانیا دیدوکی کبی حرة الاصلک بودیارده
بولنماسی ثالثا نادرًا بولندوغی تقدیرجه مدار حکم شرعی اولماسی
بوجمله سی باطلدر وعالم اولان خلافی عالمدر فمولانا عن جلیة ما
التحقیق عاطل وعن مقصد الصواب بعید بحر احل تحریر مجلدن صکره
ابوالسعود افندینک مجموعهٔ فتواسنه نظر اولنوب کوردیکی اولا
کلام بدایعه موافق فتوی ویروب ثانیا اندن رجوع ایدوب
حرة اوزره فتوی ویروب ثالثا فتغیبی صحیفه دیو استفتا
اولندقده قوت وجه سی اضللے ایله قول اولی ترجیح ایدوب
دیرکه جواب صحیح اولکدر ولا اثار رقدندر اولاده حرمت
ورق امهاتدن سرایت ایدرایادن سرایت ایلمزانه سنه
کیمسه نک ولاسی اولمایجق اولادنه ولا ثابت اولمق ممکن
اولماز بدایع الصنایعده تصریح اولندقدن انتهی بوندن معلوم

اولدیکه افتاسنک مبناسی کلام بدایع المیش اقوال مجتهدین
دن برقول وکل المیش کلام بدایعک ایه فادی تحقیق
اولنمش ایدی والمبنی علی الفاسد فاسد بوفتواسنده ولا
اثار رقدندر دیدوکی مسلم لکن رق امک اثری اولمق
لازم وکل رق ابک اثریدر انسب کبی جانب ابدن سرایت
ایتمک جهتی ایله که حدیث ثانی ایله ثابت اولمشدر والسلام

علی فخ تابع الهدی

م

چون شیشه نهاد ... قرار ... تفاوت
سر خوشله نابکس ... اول طرفه ...
فرصت کرد ... عمل ... بلدی
ربیع اول سنه ... م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

وبعد فقد سألني بعض اهل الرغبة عن السر الخفي الكريم في تسمية الله الرحمن الرحيم
فجعلت الجواب كالباب للسؤال وبادرت الى ما اشار اليه وذكرتها بجواهرها واسبابها
ونزولها وما تعلق بها من جمع وتكثير وتقليل وتلقي اعداد وتصحيح واسناد على سبيل الاختصار وبالله
التوفيق فاقول ان الله تعالى لما انزل بسم الله الرحمن الرحيم اهتزت لها الجبال الرواسي
وتزلزلت له الارض والسموات وازدادت الملائكة ايمانا والمخلوقات يقينا وجرت
الجبال على وجوهها وتحركت الافلاك ودلت لعظمتها الملوك وكانت مكتوبة في جبين آدم
عليه السلام من قبل ان يخلق بخمسمائة عام وكانت على جناح جبرئيل عليه السلام يوم نزل الى ابراهيم
عليه السلام تعالى بسم الله الرحمن الرحيم يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وكانت مكتوبة
على عصا موسى عليه السلام بالعبرانية دلول هي انفلق البحر وكانت مكتوبة على خاتم سليمان
عليه السلام يوم تكلم في المهد صبيا وكان تكلم عليه السلام بها على الموتى فيحيى الله
باذن الله وكانت مكتوبة في خاتم سليمان عليه السلام وفي خصائص فضائلها انها اول
في القرآن وفي هذا القدر كفاية وقد قسمتها الى ثمانية ابواب الباب الاول في خواصها وفوائدها مقطعة على
حدا بالعدد والباب الثاني في بيان تكسيرها وتعليق بها والمنع الباب الثالث في خواصها وفوائدها كذلك
قرنا بعد قرن وذلك كالباب الاول في خواصها وفوائدها كذلك الباب الرابع في خواصها وفوائدها
حدة فنقول وهي ٧٨٦ قوة سبعة ايام على اي امر كان مرجب نفع او دفع ضرر او

ادبضاعة كسدت فانه يبيعها ويربح فيها ربحا عظيما واذا كتبت على الثوم
وعسر خمرة ام غمك البيت والشياطين دبيبه من السرق والحرق وادمن
نهرت الفجاة ونفع لكل بلاء ودواء واذا علقها الشخص في وجه ظالم من
ذل له والقى الله تعالى في ذاته الهيبة واذا كتبت في اذن مصروع
افاق من ساعته واذا كتبت عند طلوع الشمس وانت مقابلها
وصليت على النبي عليه السلام ١٠٠ مرة رزقه الله من حيث لا يحتسب ولا يحتسب
الا وقد اخبرك الله تعالى بفضله وقد قيل انها اسم الله الاعظم واذا علقها المجلس ثمانية ايام
كل يوم وليلة الفا مرة خلصه الله تعالى ولو كان محبوسا على قتل واذا كتبت يوم الجمعة وخلط
على المنبر واضمر حاجتك في خاطرك واذكره واذا كتبت على قدح بعد وبها المتقدم وسقاه
من يريد اجابته باذن الله تعالى واذا سقي ذلك الماء للبليد عند طلوع الشمس زال ما به من البلادة
وحفظ كل شيء سمعه واذا كتبت عند نزول المطر ٦ مرة بنية الاستسقاء الهي سقانا
سقيا الله ذلك اليوم ولو كان بالمشرق والموضع الذي يريد سقيه بالمغرب واذا كتبت
عند صلاة الصبح بنية صادقة وقلب خاشع عددا اربعين يوما افاض الله على قلبه من خواص
الاسرار ما لم يخطر على بال احد من العالم وعدد فوائدها الخاص والخاصة
وسرها بطول العرض ما خلا الباب الثاني في بيان تكسيرها وتعليق بها والمنع الباب الثالث
في بيان تكسيرها وتعليق بها والمنع اعلم يا اخي وفقني الله تعالى واياك ان ما ذكر

بهذه البسملة وخواصها المستفيض بها في طاعة الله تعالى دلي عليك وكفيل وكيل فاذا
اردت العمل بها بقضاء الحوايج والفوز على الملوك والجبابرة فصم يوم الخميس واطهر
على زبيب او تمر او سكر وصل المغرب وتلوها مائة مرة واحدى وعشرين مرة وتخته
اخذ مضجعك تتلوها الى ان يغلب عليك النوم فاذا اصبحت يوم الجمعة صليت الصبح
وتتلوها العدد الذي صليت المغرب واكتبها في ورقة بزعفران ومسك وماء ورد
وبخرها بعود وعنبر وقل الله ما حمل ذلك الكتاب رجل او امرأة الا وصارت على الناس
كالقمر المنير وكان عزيزا وجيها مهابا مطاعا مخدوما وكل من رآه احبه وقضا
حوايجه والقى الله الهيبة والمحبة في قلوب جميع الخلق وهذا صفة الكتب
واذا اكتبت هكذا اصدر عشرين مرة واذا كتبت هكذا
بسم الله الرحمن الرحيم في ورق غزال اصدر وخمسين مرة بزعفران وماء ورد
وبخرها بقسط ومبعة ولبان جاوي وحملها المفتقر عليه يرزقه الله من حيث لا يحتسب
وزال ذلك عنه وفتح له ابواب الخير واجعلها مدبوغ بسم الله له وفاء ولبنة وكان
اماما له من كل سوء وغم يجمع امور الدنيا والاخرة واذا كتبت في جام
ابيض ومحيت بماء زمزم او بماء عذب اربعين مرة وشرب ذلك اماط الله عنه
عفا الله عنه او تسعة الولادة وضعت في الحال سالما باذن الله تعالى
واذا كتبت اصدر عشرين مرة او سبعة وعشرين مرة وعلقت على الطفل الذي يفزع
زال عنه ذلك باذن الله تعالى واذا كتبت في ورقة خمسا وثلثين مرة وعلقت في البيت
لم يدخله شيطان ولا جان وبخر البركة عند ما تعلق ذلك الكتاب وكان كنز يوسف وزال

ونفعت بضاعته وصرفت عنه جميع الظالمين باذن الله تعالى واذا كتبت في اول يوم
من محرم في ورقة بيضاء مائة مرة وثمانية عشر مرة وحملها لم يبتله سوء ولا مكروه
هو واهل بيته في ذلك العام واذا كتبت للمرة التي لا يعيش لها اولاد واقرأ الذي
الحبل بعد طهرها من الحيض ثلثة ايام وحملت الكتاب وقت طهارتها من جهاز ولا تفارق
حمل الكتاب من ستة عشر يوما وبعد ذلك تضعه وان الولد الذي في بطنها
ولدها الم ولا تقتل ولدها الكتاب المحمولة احد وستين مرة وترى في المولود ما يسرها
باذن الله تعالى وفرحها ذلك سرورا واصح مع صدق النية بقدرة الله تعالى
واذا كتبت هكذا بسم الله الرحمن الرحيم في ورقة بيضاء مائة مرة واحدة
ودفنته في الدار والمزارع حسن زرعه وثمره وامن من الافات وكل من دخلها
البركة وصلح ونفع منها بريد باذن الله تعالى واذا كتبت سبعين مرة ودفنت في
في كفنه فمن هول منكر ونكير وكانت له نورا في قبره الى يوم القيمة واذا كتبت
سبع مرات في لوح رصاص اسود وجعلها في شبكة صياد الحوت اجتمع اليها
السمك كل مكان فاخذ منه ما يريد بركة بسم الله الرحمن الرحيم واذا كتبت
في بطاقة مرة واحدة ووضعت تحت فص خاتم ودخل ذلك الخاتم من ليس مخيف
وشربه المسموع من السم فنفع وبرء باذن الله تعالى الكتاب الذي
في حملها وكتبها مفطوعة على هذه الصفة بسم الله الرحمن الرحيم وفيها سر كريم وسر عظيم اعلم انا لبنا بها والله والسين بنا وهو الهم مجيبا

وملكوته والالف واللام لطفه والهاء سره لله الذي لا اله الا هو والالف والراء
والميم الملك والحاء والراء رؤف والميم ملكه والنون نعمته والالف فرد الجيم كذلك
فاذا كتبت في البسملة هكذا احدى وعشرين مرة وتتلوا عليها البسملة مائة مرة
وتضعها في مائة زادت فيه البركة والنماء واذا كتب هكذا اثنين وسبعين
مرة واصنع واضف اليها هذه الاحرف من لام ميم الى آخر الاسم
وسقها بالمسوغ اي في مسعته وعاد الله تعالى واذا كتبت الميم هكذا
في ورقة ونظر اليها كل يوم اربعين مرة وهو يقرأ قل اللهم مالك الملك تؤتي
الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء
بيدك الخير انك على كل شيء قدير اريد من ابن ياتيه الخير ويبارك الله له فيما غلبنا
عليه وعلى سلطانه وملكه وبهذا الى فعل الخير واذا كتب الرحمن خمس مرة وحملته دخلت
على السلطان او الملك او غيره ومن كتب هكذا
واذا كتبت في البسملة هكذا احدى وعشرين مرة وحملته دخلت على السلطان
والجلالة والطاعة وخواص ذلك شرحه يطول وفضائلها لا تحصر ولا تحصى ولا تنتهي
الجبال وخواصها ومنافعها ملأ المجلدات والله اعلم بالصواب تم رسالة
بحمد الله تعالى

وجعلت في خاتم وزن درهم رزقه الله تعالى عاجلة الجباة والهيبة
والجلالة والطاعة وخواص ذلك شرحه يطول وفضائلها لا تحصر ولا تحصى ولا تنتهي
الجبال وخواصها ومنافعها ملأ المجلدات والله اعلم بالصواب تم رسالة
بحمد الله تعالى

1383
Fatih
Süleymaniye Kütüphanesi

اما القضاة فقضى بين الصنفة
علم مسكن ودعاهم
بسم علم بما لغته الصادرة ضفة
على رفع على من معين الحكم

